الجمعة 7 حزيران 2019
العدد 3775 السنة الثالثة عشرة
Vendredi 7 Juin 2019 no 3775 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

المنتجات العضوية... ليست عضوية تماماً!

8

# حزب الله ينصح باسيك بالتهدئة [5]

## التفاوض مع العدو أين مصلحة لبنان؟

[2 ـ 3]

لماذا تستعجل الدولة اللبنانية التفاوض مع العدو بشأن الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية (هيثم الموسوي)

### الحدث

العسكر يترقّب ما بعد المجزرة
**السودان في متاهة الانقسام الدولي**

14

### قضية

قطر و«الرباعي»
**أزمة ولّادة**

16

### ثقافة

تيسير البطنيجي
**غزة أول الكلمات وآخرها**

22

على الغلاف

# أين مصلحة لبنان في مفاوضات مع إسرائيل؟

تريد واشنطن ان تضع على طاولة المفاوضات قضايا لا صلة لها بملف الحدود (هيثم الموسوي)

**إبراهيم الأمين**

مَن طلب المفاوضات لأجل ترسيم الحدود البرية والبحرية مع العدو؟ «إسرائيل» أم لبنان أم الولايات المتحدة الأميركية؟ ومَن الطرف صاحب المصلحة في انطلاق مفاوضات كهذه الآن؟ ومَن الطرف المحشور والمضغوط لأجل أن يطلب مثل هذه المفاوضات؟ هل هي «إسرائيل» أم لبنان أم الولايات المتحدة نفسها؟

الأسئلة ضرورية، لأن نتائج الاتصالات الجارية حول الأمر تظهر مؤشرات مقلقة، أبرزها أنّ في لبنان مسؤولين واهمين بأنه يمكن الحصول من خلال المفاوضات مع إسرائيل على حقوق لبنان بالأرض والمياه وما هو موجود تحتهما. كذلك، لأن واشنطن ترغب في إنجاز لا يتصل حصراً بإشاعة أجواء إيجابية حول التواصل بين العرب والعدو الإسرائيلي، بل في إنجاز يتصل أيضاً بأن تتوصل هي إلى ضمانة اتفاقات تجعلها الطرف المسيطر على إنتاج الغاز والنفط الموجودَين على ساحل المتوسط وتصريف ناتجهما وتوزيعه. أما إسرائيل، فهي صاحبة مصلحة إذا كانت النتيجة إعلان لبنان أنه لم يعد هناك خلافات معها، حتى تتصرف وفق قاعدة أنها سحبت الذرائع من يد المقاومة. لكن العدو يعرف الثمن مسبقاً، وهو الانسحاب من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء اللبناني من قرية الغجر، وإخلاء نحو 13 نقطة على طول الحدود البرية، إلى جانب تثبيت الحدود البحرية وفق ما تنتهي إليه الحدود البرية. وهذا الثمن مستبعد التحصيل، لأن العدو، ببساطة، ليس في وارد تقديم تنازلات حقيقية، لا في البر ولا في البحر... فلماذا إذاً هذا «الاستعجال والانفتاح» بما يطلق عليه اليوم، مفاوضات غير مباشرة بين لبنان وإسرائيل لمعالجة ملف الحدود البرية والبحرية؟

في الشكل، يجب توضيح أمر، هو أن الزيارات المكوكية للمسؤول الأميركي ديفيد ساترفيلد للبنان وفلسطين المحتلة، لا تعكس كثافتها أن هناك استعجالاً إسرائيلياً وأميركياً لإنجاز هذه الصفقة. وليس صحيحاً أن هناك أولوية أميركية بارزة اسمها ملف الحدود بين لبنان وشمال فلسطين المحتلة. صحيح أن الرجل مكلّف هذا الملف، ريثما ينتهي البت بنقله إلى السفارة الأميركية في أنقرة، أو إلغاء عقد العمل بينه وبين وزارة خارجية بلاده. لكن دعونا لا نتجاهل أنّ ساترفيلد يتردد بوتيرة عالية إلى المنطقة، لأن لديه من يشتاق إليه في تل أبيب، حيث تتولى زوجته - التي تعمل أيضاً في وزارة الخارجية الأميركية - مهمة في الأرض المحتلة. ثم إنّ ساترفيلد، الخبير في الشؤون اللبنانية، يجيد في كل مرة يأتي فيها إلى هنا، زيادة بعض العناوين السياسية على مهمته، أو ينقل رسائل خاصة كما حصل في ملف الصواريخ.

> لماذا استعجال التفاوض طالما أن المقاومة قادرة على منع العدوّ من التنقيب عن النفط في كل المياه الفلسطينية؟

في الشكل أيضاً، ليس لدى العدو استراتيجية محسومة حيال ملف الحدود مع لبنان. وأولويته لا تتعلق بتسوية خلافات على نقاط حدودية «متنازع عليها»، كذلك إن برنامج التنقيب عن النفط والغاز ليس مرتبطاً بنتائج هذه المفاوضات. بل إن أولويته اللبنانية قائمة ومركزة على بند واحد هو: تعاظم قوة المقاومة. لذلك، فإن تل أبيب تُحسن، بدعم أميركي، إبراز الاهتمام بملف الحدود، حتى إذا ما بدأت الاتصالات أو انطلقت المفاوضات، ستكون على طاولة البحث عناوين وملفات لا صلة لها بأصل الموضوع. وفي هذا السياق، تتضح أسباب الكلام الأميركي «الترغيبي» للبنان بأن الدخول في مفاوضات «من دون شروط» والتقدم إلى الأمام، سيجعل الولايات المتحدة تساعد في انطلاق ورشة القروض المقررة في باريس - 4 («سيدر»)، وأنّ واشنطن ستدعم عودة الاستثمارات الخارجية إلى لبنان. كذلك تتضح أسباب الكلام «التهويلي» القائل بأن لبنان مضطر إلى كبح جماح التسلح النوعي عند المقاومة، لأن إسرائيل لن تسكت عن امتلاك «قوة غير شرعية» في لبنان أسلحة تهدد أمنها القومي.

في الحالتين، لا يظهر أن التوافق اللبناني الرسمي على موقف موحد من المطالب، ينعكس توافقاً كاملاً على طريقة التعامل مع العروض الأميركية. ما حصل فعلياً، بعد وساطات متنوعة، أنّ أركان الحكم في لبنان (الرؤساء الثلاثة وحزب الله) توافقوا على حزمة موحدة من المطالب اللبنانية، تقول بترابط الترسيم البري والبحري، ورفض التسويات الجانبية في ملف تبادل الأراضي أو المنطقة الاقتصادية المشتركة بين لبنان وفلسطين المحتلة. لكن هذا التوافق، الذي أزعج الأميركيين لبعض الوقت، لم يكن حاسماً لجهة كيفية التعامل مع التصورات الأميركية لإدارة التواصل.

في هذه النقطة، ليس واضحاً إلى الآن، مَن الذي تعجبه فكرة المفاوضات برعاية أميركية صافية، أو بضمانة أميركية، لكن في ضيافة الأمم المتحدة. علماً أن جهات رسمية لبنانية، تقول بأن المقترح ليس مفاوضات سياسية حول هذه النقطة أو تلك. إنما هو مشروع تواصل هدفه تثبيت ترسيم

## لا بوابة لبنانية لنفق رامية

أعلن العدو، قبل مدة، أنه أبلغ الأمم المتحدة عن اكتشافه نفقاً متشعباً داخل الأراضي المحتلة، وطريقه تقود نحو بلدة رامية الحدودية. ثم قرر في فترة أخرى، العمل ليس على تفجير النفق، بل على سده بالاسمنت، معتمداً الطريقة التي اعتمدها لسد النفق قرب كفركلا. وللغاية، تم استقدام شاحنات محملة بالاسمنت وتم ضخها من فوهة النفق المزعوم. وبرغم تفريغ حمولة نحو 375 شاحنة، إلا أن العدو لم يلحظ خروج الاسمنت من أي بوابة للنفق داخل الأراضي اللبنانية، بخلاف ما حصل قبالة بوابة فاطمة. وعندها باشر العدو عملية بحث وطلب من الأمم المتحدة مساعدته لمعالجة هذه الثغرة التي لم تقفل باب هذا النفق بعد!

## الصواريخ الدقيقة: الحريري يحيل ساترفيلد على غيره

في خطابه لمناسبة يوم القدس، تحدث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن ملف الصواريخ الدقيقة. ورد على التهديد الأميركي ـ الإسرائيلي بضرب لبنان في حال عدم تعطيل عملية امتلاك المقاومة قوة صاروخية دقيقة.

أصل الحكاية كانت في الزيارة ما قبل الأخيرة للمبعوث الأميركي ديفيد ساترفيلد للبنان. يومها حمل المسؤول الأميركي الى رئيس الحكومة سعد الحريري ملفاً قال إنه يحوي معلومات موثقة لدى الأميركيين، حول وجود منشآت عسكرية خاصة لحزب الله في أكثر من منطقة لبنانية، وأنها متخصصة في صناعة الصواريخ الباليستية الدقيقة. وطلب المسؤول الأميركي من الحريري إجراء الاتصالات اللازمة لوقف هذا الأمر، لأن إسرائيل لم تعد قادرة على تحمّل ما يجري.

لم يجب الحريري المسؤول الأميركي مباشرة، واستمهله بعض الوقت لإجراء اتصالات مع الجهات اللبنانية المعنية. وحصلت مراسلات بين الحريري وقيادة حزب الله الذي أجاب بأنه يملك الصواريخ الدقيقة، لكنه لا يملك مصانع لإنتاج هذه الصواريخ. وشرح الحزب لرئيس الحكومة خلفية الكلام الأميركي والإسرائيلي. لكن الأميركيين عادوا وأبلغوا الحريري أن هذا الجواب غير مقنع، وأنهم ـ أي الأميركيين ـ لديهم معلومات حاسمة حول وجود المصانع، وأن على الحكومة القيام بتفقد هذه المنشآت والتثبت من الأمر. لاحقاً، تبيّن للحريري أن ما يطلبه الأميركيون غير وارد، لا لأن المقاومة ترفض عادة أن يتدخل أحد في عملها العسكري، بل لأن المقاومة لا تملك مصانع. وهو الجواب الذي حمله الحريري الى ساترفيلد في آخر زيارة. وقال له: من الأفضل أن تثير الأمر مع الرئيسين ميشال عون ونبيه بري.

ساترفيلد، بعد انتهاء بحثه ملف الحدود مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، طلب أن يتحدث في نقطة إضافية. شرح الأمر نفسه (مصانع الصواريخ الدقيقة)، وقال إنه سبق أن أثار الأمر مع الحريري، لكن لم يكن هناك أي تجاوب. وكرر تحذيراته من أن إسرائيل سوف تعالج الأمر بنفسها إذا لم تبادر الحكومة اللبنانية الى القيام بخطوات عملية. وهو الأمر نفسه الذي أثاره الموفد الأميركي مع الرئيس عون.

وبعد التداول، وجد حزب الله أن من المفيد أن لا ينقل جواباً الى الأميركيين عبر أي من المسؤولين اللبنانيين. وقرر أن يكون الجواب مباشرة وعلى لسان أمينه العام، وفيه رد واضح على التهديد بضرب لبنان. وهو ما قاله نصر الله في الخطاب حين قال إنه إذا قام العدو بأي اعتداء على أي شيء يخص المقاومة، فسيكون الرد مباشرة وسريعاً وقاسياً. وهذا ما يعني في علم المقاومة عندنا أن الوحدة الصاروخية لديها تعليمات حاسمة، بأن تعدّ بطاريات صواريخ مثبتة الوجهة ضد أهداف منتقاة بعناية داخل الأرض المحتلة، مع تعليمات تعتمد مبدأ «التماثل»، أي أن القادة الميدانيين يعرفون الهدف المفترض قصفه رداً على قصف العدو هذا الهدف أو ذاك من مراكز المقاومة.



## شروط إسرائيل للمفاوضات: رعاية أميركية لا أمميّة... وفصل البحر عن البر!

أكد مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، للقناة 13 في التلفزيون الإسرائيلي، أن وزير الطاقة يوفال شطاينتس أبلغ الإدارة الأميركية موافقة الحكومة الإسرائيلية على الوساطة الأميركية لإقامة مفاوضات مباشرة مع الحكومة اللبنانية لحل المسائل الخلافية حول الحدود البحرية المتنازع عليها. ووضعت الحكومة الإسرائيلية شروطاً لموافقتها على الوساطة الأميركية حول ترسيم الحدود البحرية مع لبنان، وهو: أن تجرى المحادثات بوساطة أميركية فقط، من دون تدخّل من الأمم المتحدة، وأن تتناول المحادثات مسألة الحدود البحرية فقط، ومن دون التطرق إلى القضايا الخلافية الأخرى، مثل الحدود البرية أو «النزاع» حول مزارع شبعا المحتلة إسرائيلياً.

> ساترفيلد للمسؤولين اللبنانيين: انا ابلغكم موقف إسرائيل... لا الإعلام!



هذه الشروط الإسرائيلية مناقضة تماماً للشروط اللبنانية، وهي أن تكون المفاوضات برعاية الأمم المتحدة، وأن تشمل البر والبحر معاً.

وأكدت القناة نقلاً عن شطاينتس، أن «لبنان وإسرائيل غير متفقين على أي أمر، باستثناء بدء التفاوض، وباقي القضايا متروكة للتفاوض نفسه». وأي كلام عن أن إسرائيل وافقت على شروط لبنانية مسبقة هو كلام لا أصل له، وكان محصوراً بوسائل الإعلام اللبنانية التي أحدثت لغطاً بعد تداول ما كانت تنشره في وسائل الإعلام الإسرائيلية». وعبّر شطاينتس عن أمله «ألا يتراجع اللبنانيون عن التزامهم بدء التفاوض».

وأضاف بارك رابيد، مراسل القناة 13، أن من المتوقع أن تبدأ المحادثات في الأسابيع المقبلة. وبحسب المسؤول الإسرائيلي الرفيع، «وافقت إسرائيل على أن تجرى المحادثات في منشأة الأمم المتحدة (عند الحدود اللبنانية الفلسطينية في الناقورة)، غير أنها بوساطة أميركية فقط. ومن سيقوم بهذا الدور هو الدبلوماسي الأميركي ديفيد ساترفيلد الذي أدار المحادثات غير المباشرة خلال السنة الماضية». ورأى رابيد أن «المحادثات المباشرة بين إسرائيل ولبنان هي حدث دراماتيكي، علماً بأن المباحثات السابقة قامت بوساطة الأمم المتحدة، وتركّزت حول تفاهمات عسكرية في المناطق الحدودية».

تجدر الإشارة إلى أنه سبق لمسؤولين إسرائيليين أن عبّروا أيضاً عن رفضهم أن تشمل المفاوضات الحدود البرية، رغم أن أي تغيير في هذه الحدود، قرب الشاطئ، يمكن أن يؤثر في مسار الحدود البحرية. وفي المقابل، قالت جهات رسمية لبنانية إن ساترفيلد طلب من المسؤولين اللبنانيين عدم الأخذ بما يُنشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية، وإنه يتولى شخصياً نقل الموقف الإسرائيلي الحقيقي إلى بيروت!

(الأخبار)

قضية

# رسائل «نصر الله» تفعل فعلها في تل أبيب

# صواريخ حزب الله الدقيقة غير دقيقة!

علي حيدر

لم يكن مفاجئاً أن تظهر إسرائيل مربكة إزاء ما أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عن الصواريخ الدقيقة. وتحديداً ما يتصل بالتلويح ببناء مصانع إنتاج الصواريخ الدقيقة رداً على تواصل الضغوط الأميركية في هذا الصدد. ولم يكن مفاجئاً أيضاً أن يظهر هذا الإرباك على لسان رئيس الاستخبارات العسكرية (أمان)، اللواء تامير هايمن، الذي أعلن أنه «بحسب فهمنا للقدرات الصاروخية (لحزب الله)، فإنها ليست فعلاً دقيقة»، وخصوصية هذا الموقف على لسانه تنبع من كونه مسؤولاً عن هذا الملف، باعتباره أحد أهم العناوين الذي يتابعه هذا الجهاز. وما أعلنه نصر الله عن القدرات والاستعداد لبناء مصانع شكّل ضربة مباشرة للاستخبارات العسكرية التي يتمحور نشاطها حول تقدير نيات العدو وقدراته، ويبدو أن كل الطاقم القيادي للاستخبارات العسكرية، ومن خلالها كل المؤسسة الأمنية

> **سبق لنتنياهو أن أكّد في الأمم المتحدة وجود صواريخ في حوزة حزب الله تصل دقّتها إلى 10 أمتار**
>
> **آيزنكوت تحدث في أكثر من مناسبة عن صواريخ حزب الله الدقيقة، مفترضاً وجود أعداد مُحدَّدة لها**

والكيان الإسرائيلي، شعر بالصفعة التي تلقاها من نصر الله. وهو ما دفع هايمن الى المكابرة ورفض الإقرار بفشل مؤسسته الاستخبارية وكل من توالى على رئاستها، فاختار سياسة مواجهة الواقع عبر إنكاره والانقلاب على كل الخطاب الرسمي الإسرائيلي، الذي أعلنه من سبقه في المنصب نفسه، فضلاً عن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو والخبراء والقادة والمحللين العسكريين في إسرائيل.

مع كلام هايمن أمام مؤتمر مركز تراث الاستخبارات الذي نُظّم كجزء من معرض السلاح ISDEF في تل أبيب أو بدونه، كان واضحاً أنّ ما أعلنه نصر الله سيحظر على طاولة مؤسسة القرار السياسي والأمني. مع ذلك، فقد كشف كلام هايمن أنه أتى بعد تقدير أجرته المؤسسة الاستخبارية، حول كيفية التعامل مع الرسائل التي اختار نصر الله احتفال يوم القدس لإطلاقها، وخلصت الى ضرورة احتواء مفاعيل هذه الرسائل التي عزّزت معادلة الردع لمصلحة حزب الله، وفرضت خيارات ومسارات مُحدّدة أمام الوسيط الأميركي الذي يحاول استغلال المحادثات حول ترسيم الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، لإثارة هذه القضية التي تؤرق كيان العدو.

قد يكون مفهوماً الإرباك الذي أصاب قادة تل أبيب، لكن لم يكن متوقعاً أن يندحروا الى هذا المستوى اللامهني. إذ كيف تكون الصواريخ التي أطلقها الحرس الثوري الإيراني، وأصابت مقر اجتماع الحزب الكردي المعادي للنظام الإسلامي في طهران، على بعد نحو مئتي كيلومتر، خلال العام الماضي، بهذا المستوى من الدقة، ثم تكون هذه الصواريخ نفسها التي تتحدث إسرائيل عن أن إيران زوّدت وتزوّد بها حزب الله في لبنان غير دقيقة؟ وكانت هذه الضربة بالذات قد حظيت بالتعليق على لسان كبار الخبراء والقادة في إسرائيل لجهة الإشارة الى مستوى دقة الصواريخ التي تم استخدامها. ويتعارض هذا الموقف، أيضاً، مع ما سبق أن أعلنه رئيس أركان جيش الاحتلال غادي آيزنكوت، الذي تحدث في أكثر من مناسبة عن صواريخ حزب الله الدقيقة، في سياق الحديث عن افتراضه وجود أعداد مُحدّدة لها. بل إن هايمن انقلب على سلفه في المنصب اللواء هرتسي هليفي الذي كان أول من رفع الصوت محذّراً، أمام مؤتمر هرتسيليا 2017، من الصواريخ الدقيقة التي ينشرها حزب الله في جنوب لبنان، ومن حينه توالت التقارير والمواقف والحملات الإعلامية والسياسية التي لا تزال متواصلة حتى الآن.

وما دام أنه ليس هناك صواريخ دقيقة عند حزب الله، فلماذا جال نتنياهو على عواصم القرار الدولي، من واشنطن الى موسكو، الى باريس والاتحاد الأوروبي، ولماذا رفع الصوت عالياً من على منبر الأمم المتحدة محذّراً من صواريخ حزب الله الدقيقة «القادرة (بتعبير نتنياهو) على بلوغ عمق الأراضي الإسرائيلية بمدى دقة من 10 أمتار»، وزعم في ذلك الحين وجود ثلاث منشآت تقوم بمهمة تطوير الصواريخ الى صواريخ أكثر دقة؟ (خطاب نتنياهو في الأمم المتحدة يوم 27 أيلول 2018).

ولماذا يجول المبعوث الأميركي الأمين العام لحزب الله إن لم تجترح خياراً بديلاً من الخيارين السالفين (التجاهل أو الإقرار) بالانقلاب على كل خطابها ومواقفها و ـ قبل كل ذلك ـ على الواقع، فتواجهه بالإنكار، كما فعلت هايمن في كلمته، فلماذا كل هذا الصراخ والتهديد والاستنجاد بموسكو وواشنطن وغيرهما؟

مفاعيل الإقرار بالوقائع قد تكون أحياناً أشد خطورة من الوقائع نفسها (مروان طحطح)

من الواضح أن حجم الضغط الذي تركته رسائل نصر الله على قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، لم تترك لهم خيارات واسعة. وهو ما يتضح مما كشفه المعلق العسكري في القناة الـ 13 الإسرائيلية، أور هيلر، عندما قال: «قال لنا رجال تامير هايمن في الجيش إنه قرأ خطاباً مكتوباً، وإنه جاء الى هذا المؤتمر وهو جداً مستعد... وكان الخطاب مدروساً جداً، وقد حصل على موافقة من أعلى المستويات في إسرائيل». واللافت أن هيلر تابع مفسراً كلام هايمن بأن المسألة هي عبارة عن «حرب نفسية، ويوجد هنا حرب رسائل بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله»، وأن قادة العدو يراهنون بذلك على أن يعيد نصر الله حساباته.

يبرز في هذا السياق فارق جوهري بين الحرب النفسية التي شنها هايمن، والحرب النفسية التي يشنها حزب الله، أن الأول انقلب على المسلمات في إسرائيل، فيما يبدي حزب الله حرصاً شديداً على أن تستند حربه النفسية الى وقائع فعلية، إدراكاً منه بأن صدقيتها تشكل شرطاً ضرورياً لفعاليتها في وعي العدو والحلفاء وجمهور الطرفين.

رغم ما تقدم، فإن محاولة استكشاف مبررات ما دفع الاستخبارات العسكرية الى خيار «الكذب» المفضوح، تفضي إلى ملاحظة أن هذا الخيار أتى بعدما وجدت القيادة الإسرائيلية نفسها أمام خيارين لم تستطع تبني أي منهما: إما التجاهل الرسمي لكلام نصر الله، أو الإقرار به. ووجدت أن لكل منهما مفاعيله السلبية على الواقع الإسرائيلي وعلى معادلات المنطقة، وخاصة أن المواقف والخيارات التي طرحها قائد المقاومة في كلامه حضرت بقوة في كل أوساط القادة والنخب والرأي العام المعادي والحليف. أما بخصوص الإقرار الصريح والمباشر بالمعادلات التي أعلنها نصر الله، فتكفي العودة الى ما سبق أن أوضحه رئيس شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي اللواء أيتسيك ترجمان، لتكشف الخطورة التي تنظر من خلالها إسرائيل الى هذا النوع من القدرات: «في كل دولة هناك أرصدة حيوية يجب ألا تصاب. مصادر الطاقة، خزانات الوقود، مصانع السلاح، المراكز السكانية... 50 متراً يمكن أن تشكل فارقاً مهماً بين ضرر غير مهم وقدرة على شلّ هذه المرافق والإضرار بالقدرة التشغيلية للدولة ومؤسستها الأمنية... بواسطة 20 صاروخاً (دقيقاً)، يمكنك شلّ عمل الدولة. هذا هو الفارق» (يديعوت أحرونوت، 6 تشرين الأول 2017).

وفي السياق نفسه يندرج أيضاً ما نُقلته «وول ستريت جورنال» عن مصادر رسمية إسرائيلية محذّرة من خطورة ومفاعيل امتلاك حزب الله صواريخ دقيقة بالقول، إنها «قادرة على اختراق الأهداف الإسرائيلية»، وإن سلاحاً كهذا يمكن أن يسحق التفوق العسكري التكنولوجي لإسرائيل في المنطقة، ويربك جهودها في الدفاع عن حدودها ومدنها الشمالية» (8 كانون الأول 2018).

هكذا يبدو واضحاً أن رسائل نصر الله فعلت فعلها في تل أبيب، ما دفع المؤسسة القيادية إلى أن تجترح خياراً بديلاً من الخيارين السالفين (التجاهل أو الإقرار) بالانقلاب على خطابها ومواقفها و ـ قبل كل ذلك ـ على الواقع، فتواجهه بالإنكار، كما فعل أمل أن يساهم ذلك في طمأنة الجمهور الإسرائيلي. والسبب يعود الى أن مفاعيل الإقرار بالوقائع قد تكون أحياناً أشد خطورة من الوقائع نفسها، فتضطرّ الى التعمية عليها وعلى جمهورها. هي حالة تصيب الكيانات التي دخلت زمن الترهل.



تقرير

# الإرهابي مبسوط... مرحلة جديدة من المواجهة؟

رضوان مرتضى

ذئبٌ منفرد أم انغماسي مدجَّجٌ بالسلاح أم مضطربٌ نفسياً قرر الثأر من الجيش والقوى الأمنية على خلفية بضع صفعات تلقّاها خلال توقيفه قبل ثلاث سنوات إثر محاولته الإلتحاق بصفوف تنظيم «داعش»؟ أياً تكن التسمية التي أُطلقت على عبدالرحمن مبسوط، الإرهابي الذي قتل أربعة أفراد من الجيش والقوى الأمنية ليل الإثنين - الثلاثاء، يبقى الثابت الوحيد المرحلة الخطيرة التي تُنبئ بها هذه العملية. فهي جاءت مختلفة عن سابقاتها من حيث الشكل. حتماً لم يُرد الإرهابي المدجّج بالسلاح إراقة دماء مدنيين، وإلّا لكانت حصيلة الشهداء أكبر بكثير. وقد بدا ذلك جلياً من خلال ما أظهرته كاميرات المراقبة، بحيث بدا أنّ المارّين ليسوا على لائحة أهدافه. تحدّثت وزيرة الداخلية ريا الحسن والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان عن اضطراب نفسي لدى مبسوط، ربّما شكّل دافعاً لديه لارتكاب جريمته. غير أنّ الاستماع إلى التسجيل الصوتي للإرهابي يُؤشر إلى أنّه كان واعياً جدّاً لكل فعلٍ يقوم به بعدما اتّخذ قراره بتنفيذ «الغزوة في سبيل الله»، طلّق زوجته ثم انطلق. حتى رسالته التي خطّها على المرآة في المنزل الذي التجأ إليه، لم تكن عادية. أراد إظهار صورة مغايرة للصورة التي طبعت مقاتلي تنظيم «داعش» من حيث الوحشية والدموية. غير أنّ كل ذلك لا يُخفي حقيقة ما كانه هذا مبسوط الذي يُشبه حاله حال كثيرين من أبناء تلك المنطقة البائسة. شابّ بلا عمل يفتقد لأي أمل بفرصة حياة أفضل، هو مزيجٌ من الفقر واليأس والحقد والثأر والتعبئة، ابتلي سابقاً بتعاطي المخدرات قبل أن يُقلع عنها ثم قرر الإلتحاق بـ«داعش». غير أنّه وقع في قبضة السلطات التركية التي رحّلته. وصل إلى لبنان فاوقفه الأمن العام وأحاله إلى فرع المعلومات الذي كان قد أصدر بلاغاً بحقّه. بعد التحقيقات الاولية، أحيل على المحكمة العسكرية التي أصدرت حكماً بسجنه لنحو عام ونصف عام بجرم الانتماء إلى مجموعة إرهابية، قبل أن يخرج من السجن في 21 أيلول 2017.

لم يُحسم بعد إن كان مبسوط أحد «الذئاب المنفردة» التي تتّخذ قرارها بالهجوم بدافع ذاتي. غير أنّ هذا الأسلوب بات معتمداً بعد تفكيك قسم العمليات الخارجية في تنظيم «داعش» الذي كان مسؤولاً عن عدد من الهجمات الإرهابية التي طالت عدداً من الدول الأوروبية والعربية (من بينها لبنان). حتى أنّ عمليات الدهس التي نُفّذت في عدد من الدول الأوروبية، وُضعت في خانة أسلوب الذئاب المنفردة. ولعلّ هجمات سريلانكا الإرهابية في عيد الفصح التي تبنّاها التنظيم الإرهابي ثارا لهجوم نيوزيلندا الذي طال مسجدين وقُتل فيه 48 شخصاً، كانت نقطة التحوّل التي أعطت دفعاً استثنائياً لمؤيديه حول العالم. لا سيما أنّها أعقبت انتكاسة عاشها التنظيم على وقع أخبار تُتداول عن التمكّن من القضاء عليه، والتي تلاها ظهور مفاجئ لأميره أبو بكر البغدادي للمرة الأولى منذ بدأت «الحرب العالمية» للقضاء على التنظيم المتشدد. كل ذلك يفتح الباب واسعاً أمام مرحلة جديدة ربما تكون قد بدأت. وهذا يضع القوى

> **أوقف الجيش مشتبها في بيعهم أسلحة وذخائر للإرهابي مبسوط**

تسجيلات مبسوط تكشف أنه كان واعياً لأعماله (أ ف ب)



الأمنية أمام امتحان صعب، إذ إنّ من ضرورات الأمن الاستباقي أن يوضع ذوو الأسبقيات في عالم الإرهاب تحت المراقبة المشددة بعد خروجهم من السجن. ما شهدناه منذ فجر عيد الفطر من سجالات سياسية - إعلامية لا يبشّر بأن السلطة السياسية تعي خطورة المرحلة التي ربما تكون عملية طرابلس الإرهابية فاتحة لها. فهذا الأسلوب من العمليات لا يمكن مواجهته بالسبل التقليدية. التعاون الواجب هنا بين الأجهزة الأمنية ينبغي أن يتجاوز «الشكليات» التي تحكم علاقاتها، كما انقساماتها السياسية والطائفية.

تجدر الإشارة إلى أنّ استخبارات الجيش أوقفت على ذمة التحقيق عدداً من الشبان الذين يُشتبه في أنّهم على علاقة ممبسوط، ويُشتبه في أنّه اشترى منهم كمية من الأسلحة والقنابل التي استخدمها في هجومه.

المشهد السياسي

# الحريري يهاجم «الجالسين على رصيف بيت الوسط»
# حزب الله ينصح باسيل بالتهدئة!

لا أحد يعرف كيف ستنتهي الأزمة بين الرئيس سعد الحريري والوزير جبران باسيل. كلما مر الوقت، زادت الهوة بينهما، في ظل صوم الحريري عن الرد المباشر، واستمرار باسيل بتثبيت مواقعه.

الملفات الخلافية كثيرة، ويصلح كل منها لتفجير معركة بين الطرفين. من سلوك باسيل في مجلس الوزراء وتعامله مع الموازنة من موقع الحاكم، إلى الحديث عن استعادة خطاب المارونية السياسية، إلى قضية اللواء عماد عثمان الذي يُنسب إلى باسيل جمل لواء تغييره، إلى قضية التدبير الرقم ثلاثة التي لم يعد باسيل متضامناً مع الحريري بشأن إلغائه، إلى إعادة التحقيق بملف الإرهابي عبد الرحمن مبسوط في تصويب مباشر على فرع المعلومات، إلى ملف المحكمة العسكرية، التي يرى الحريري أن حكمها على المقدم سوزان الحاج كان إعلاناً من باسيل أن الأمر له فيها... الملفات كثيرة، لكن جامعها هو التوتر المذهبي المتفاقم، الذي تحول إلى توتر سني ـ سني، يساهم بشكل أو باخر في إضعاف دور الرئيس الحريري في طائفته ووطنياً.

صارت الحملة واضحة المعالم بالنسبة إلى الحريري ومحيطه. ليست المشكلة مع باسيل حصراً، هي أولاً مع الوزيرين السابقين نهاد المشنوق وأشرف ريفي. «المستقبل» صار يرى في كل من يقف من تلقاء نفسه في وجه «الهجمة الباسيلية»، إنما يساهم في تعزيز الهجوم على موقع الحريري في السلطة. وفي هذا السياق، لا يمكن عزل دار الفتوى ورؤساء الحكومات السابقين المستائين مما آلت إليه «أوضاع الرئاسة الثالثة»، وإن تعمد الحريري، عبر مقدمة نشرة أخبار تلفزيون المستقبل، أمس، تحييدهما، متجاوزة «الأقلام التي تجعل من المواقف الوطنية للمفتي ورؤساء الحكومات السابقين، خناجر لطعن الرئيس سعد الحريري في الظهر»، ومؤكدة على أن الحريري وهؤلاء على خط واحد وقلب واحد، «أما الباقي، فاضغاث أحلام ومحاولات لقنص الفرص». الإنتقاد المستقبلي كان واضحاً أنه موجّه للوزيرين السابقين النائب نهاد المشنوق وأشرف ريفي.

وإذ نطقت «المستقبل» باسم رئيس الحكومة، فقد وصلت حالة الاستفزاز التي يعيشها التيار الأزرق إلى حد إفراد مساحة كبيرة من مقدمة النشرة للرد على مقالة كتبها الزميل قاسم يوسف في موقع «ليبانون ديبايت»، تركز على النقطة نفسها، أي «الدرك الذي أوصل الحريري أهل السنّة إليه»، والذي يجعلهم يتخوفون من أن يتحولوا إلى «ماسحي أحذية في جمهورية جبران باسيل».

تلك عبارة جعلت الرد على باسيل تفصيلاً. ليس الوقت وقت مواجهة «سياسات الاستقواء وإخراج التسوية عن سكة الشراكة الوطنية والعودة بها إلى سكة الاستئثار ومد الأيدي على مواقع السلطة يميناً ويساراً». الأولوية للرد على «الجالسين على الرصيف السياسي لبيت الوسط الذين ينبرون للدفاع عن صلاحيات رئاسة الحكومة وحماية حقوق السنّة وتحميل الحريري المسؤولية، حتى أصبح لسان حاله: اللهمّ احمني من أصدقائي، أما أعدائي فأنا كفيل بهم»!

لكن ماذا بعد كل ذلك، هل التسوية الرئاسية في خطر؟ سريعاً، يأتي الجواب بأنها مستقرة بقوة دفع نتائج الانتخابات وبقوة دفع تتخطى الصراعات المرحلية واللعبة الداخلية. أما أداء باسيل الحكومي وإيحاؤه بأنه هو القابض على مجلس الوزراء، أو المناوشات غير العلنية التي تجرى بينه وبين قائد الجيش جوزف عون، فلا تساهم إلا في زيادة التوتر، لكن من دون أن تؤثر على التوازنات الداخلية ومن دون أن تؤدي إلى إطلاق معركة رئاسة الجمهورية باكراً.

في المحصلة، وفي ظل انتظار شكل «الأخبار» أن حزب الله نصح باسيل بضرورة التهدئة مع الحريري، علماً بأن وزير الخارجية كان قد قرر زيارة دار الفتوى يوم الثلاثاء المقبل، فيما سيزور رئيس الحكومة قصر بعبدا، فور عودته من إجازته، للقاء الشريك المباشر في التسوية الرئاسية.

(الأخبار)

تقرير

# هل تُلغى مناقصة محطات الغاز؟

**كل الضجة التي أحدثتها الحكومة في سعيها لتخفيض العجز، لم تقترن بمساعٍ جدية تطاول المسارب الفعلية للهدر. تشغيل معامل الكهرباء على الغاز، أفضل خيارات تخفيض العجز. رغم ذلك، لا أحد يعرف لماذا لم تتخذ الحكومة قراراً بشأن مناقصة محطات الغاز التي أطلقت العام الماضي. القرار الوحيد الذي اتُّخذ، تأجيل صلاحية المناقصة ثلاثة أشهر إضافية. فهل تكون هذه الخطوة مقدمة لإلغاء جديد للمناقصة؟**

توجه لربط مناقصات الغاز بمناقصات معامل الكهرباء (هيثم الموسوي)

## العروض المقبولة فنياً

بحسب التقرير الذي أعده الاستشاري الدولي عن نتيجة العروض الفنية، فقد تبين أن ستة ائتلافات من أصل ثمانية، تراعي الشروط الفنية الموضوعة في دفتر شروط المناقصة، هي:

- غاز ناتورال فينوزا Gas Natural Fenosa (شركة إسبانية موردة للغاز المسال).
- بي دبليو BW (شركة ماليزية تملك وتشغّل محطة غاز في مصر)، فيتول Vitol (شركة مورّدة للغاز ويمثلها روني راشد في لبنان)، بوتاك Butec (يملكها نزار يونس)، المباني (يملكها النائب نعمة طعمة)، روسنفط Roseneft (شركة روسية لتوريد الغاز المسال).
- إكسيليريت Excelerate (شركة أميركية متخصصة بمحطات التغويز)، شل Shell (شركة أوروبية مورّدة للغاز)، بي بي إنرجي (لآل بساتنة، وهم أصحاب شركة أبيكو لتوزيع المحروقات).
- إيني (شركة إيطالية عضو في التحالف الذي وقّعت معه الدولة اللبنانية عقداً لاستخراج الغاز)، قطر بتروليوم (الشركة الوطنية القطرية للنفط).
- توتال (عضو في التحالف العامل على استخراج الغاز في لبنان)، هوغ (Hoegh) وكيلها شركة pesco لصاحبها نديم صيقلي ودبانة غروب.
- بترونـاس (شركة ماليزية متخصصة بالتغويز، وكيلها شركة يونيغاز لصاحبها محمود صيداني).

كذلك تبين أن أربعة من هذه الائتلافات قدمت عروضاً لتنفيذ المحطات الثلاث (يسمح دفتر الشروط باختيار عروض مستقلة لكل محطة)، وهي: توتال، قطر بتروليوم (تردد أن عرضها مشروط بالحصول على عقد تنفيذ المحطات كلها)، بي دبليو، وإكسيليريت.

**إيلي الفرزلي**

في 20 أيار الماضي، انتهت فترة الستة أشهر التي كان يُفترض بالحكومة أن تُقرّ فيها نتيجة مناقصة محطات الغاز (FSRU) («الأخبار»، 28 تشرين الثاني 2018)، من دون أن يصدر أي إعلان يحدد اسم الفائز أو يحدد مصير المناقصة. ففي كانون الثاني، كان تقرير الاستشاري العالمي «Poten & Partners» بشأن النتيجة الفنية للمناقصة جاهزاً، إلا أن أحداً في وزارة الطاقة أو في منشآت النفط لم يصدر أي قرار بشأنه، كذلك لم يُصر إلى فضّ العروض المالية. ما تسرّب منذ ذلك الحين، نجاح ستة عروض من أصل ثمانية في التقييم الفني، أربعة منها قدّمت عرضاً لتنفيذ المحطات الثلاث لتحويل الغاز المسال المستورد بواسطة الناقلات البحرية إلى غاز يمكن استخدامه لتوليد الطاقة. لكن هذه المرحلة كانت النهاية، إذ غابت أخبار المناقصة لنحو ستة أشهر، هي فترة صلاحيتها، وهو ما أجبر وزارة الطاقة على إصدار قرار قضى بتمديد هذه الصلاحية ثلاثة أشهر إضافية (تنتهي في 20 آب)، ريثما يتقرر مصيرها.

كل هذا التأخير يترافق مع اقتناع كامل من قبل الوزارة، كما من قبل كل العاملين في قطاع الكهرباء بأهمية الغاز كمادة استراتيجية تساهم في خفض عجز مؤسسة كهرباء لبنان، وبالتالي تساهم في خفض عجز الموازنة. علماً أن هذا العجز كان حجة الحكومة للمسّ بمكتسبات الموظفين وحقوقهم، لكنه لم يكن سبباً كافياً لتسريع حسم مصير المناقصة، أو حتى للبحث عن حلول أخرى لاستقدام الغاز.

> وزارة الطاقة تُمدّد صلاحية المناقصة ثلاثة أشهر

وإذا كانت وزارة الطاقة قد سبق أن أعلنت أنه فور توقيع العقد، سيحتاج التنفيذ إلى سنة ونصف سنة، فهذا يعني تضييع فرصة البدء بتشغيل معملي الزهراني ودير عمار على الغاز في منتصف عام 2020. والتأخير هنا يمكن احتسابه بالأموال الفائتة، فإذا كان تشغيل المعامل على الغاز يعني توفير ما يقارب مليار دولار في فاتورة المحروقات سنوياً، فإن التأخير غير المبرّر، لمدة ستة أشهر، ثم ثلاثة أشهر، يعني أنّ الدولة قررت بملء إرادتها خسارة نحو 750 مليون دولار. وأكثر من ذلك، يتبين أن لا حلول قريبة لتشغيل معامل الكهرباء على الغاز، أي أنّ الخسائر ستكون أكبر من أن تقاس، خاصة أنّ محاولات تفعيل اتفاقية الاستجرار مع مصر، لا تزال متعسّرة.

وعليه، فإن مهلة الثلاثة أشهر التي أعطتها الحكومة لنفسها، ريثما تقرر مصير المناقصة، إنما تعبّر، حسب مصدر معني، عن خفّة لا متناهية من قبل السلطة في التعامل مع قضية استراتيجية، يُفترض أن تعطى الأولوية منذ سنوات طويلة. والأغرب أنّ التمديد لا يقترن، بحسب معنيين في القطاع، بخطة واضحة للتعامل مع نتيجة المناقصة، بل يشكّل عملية شراء للوقت، ريثما يتقرر مصيرها. اللافت أن مصدراً معنياً يجزم بأنّ التأجيل خطوة أولى قبل إلغاء المناقصة من أساسها. يحكي في هذا الصدد أنّ السبب المباشر هو التفكير في ربط مناقصات الغاز بمناقصات معامل الكهرباء التي يجري إعداد دفاتر شروطها. بحسب وجهة النظر هذه، من الأفضل أن تترك مسألة تأمين الغاز للشركات التي ستفوز بعقود إنشاء المعامل، فتتكفل هي بتكاليف المرحلة الانتقالية، على أن تتحول أثناء المرحلة الدائمة إلى بيع هذه المادة للحكومة.

وبالرغم من أن هذا الخيار موضوع على الطاولة بجدية، إلا أن مصادر متقاطعة تعتبر، في المقابل، أنه لم يجرِ السير بالمناقصة بسبب اعتراضات تتعلق عملياً بنتيجة المناقصة، حيث قُبل الملف التقني لست شركات لا تستوفي كلها الشروط التقنية المطلوبة. أضف إلى أنّ سفارات عديدة أبدت امتعاضها من النتيجة. أما السبب الثاني لتأجيل المناقصة، فهو عدم القدرة على تسويق الحاجة لثلاث منصات تغويز على الساحل اللبناني (البداوي، سلعاتا، الزهراني)، والتأكد أنها لا تجدي نفعاً في الحالة اللبنانية. إذ إنها ستؤدي إلى دفع أموال طائلة يمكن توفيرها لو روعيت المصلحة الوطنية لا المصالح السياسية. فحتى أكثر المؤيدين لاستجرار الغاز يتحفظون على وجود ثلاث محطات، معتبرين أنّ المبرر الوحيد لوجودها هو تثبيت الفيدرالية غير المعلنة، مالياً وطائفياً، فيما تراوح الآراء الفنية بين داعٍ إلى حصر المحطات بمحطة واحدة توضع في البداوي وبين اثنتين في البداوي والزهراني (يعتبر أصحاب الرأي الثاني أنّ تمديد الأنابيب عبر بيروت عملية معقدة وتحتاج إلى نحو خمس سنوات، ما يعني أن وجود محطة ثانية في الجنوب يعوض الخسائر التي يمكن أن تنتج من تأخير تمديد الأنابيب).

في مطلق الأحوال، إنّ إلغاء المناقصة الحالية، إذا حصل، سيكون الإلغاء الثاني لمناقصة استقدام محطات استيراد الغاز الطبيعي، إذ إن الحكومة سبق أن ألغت المناقصة الأولى في عام 2016. علماً أنه في ذلك الحين كانت المناقصة تنص على إنشاء محطة واحدة لا ثلاثة (ترك للشركات تحديد مكانها). وهذا يعني أنّ الهدر المقونن يمتدّ من سنوات طويلة، فعلى الأقل لو أخذ بنتيجة المناقصة الأولى، ولم تعرقل، لكان لبنان ينعم منذ العام الماضي بمحطة غاز وفّرت عليه مئات الملايين من الدولارات.

خلافاً للسبب المعلن حينها عن عدم أهلية الشركة التي فازت بالمناقصة، فقد تبين بعد إعلان المناقصة الثانية أن السبب هو صراع المصالح السياسية الذي نشأ بعد إلغاء المناقصة (التي أطلقت في عام 2013 وألغيت عام 2016)، ثم في عام 2017، أنجزت التسوية، فوافق مجلس الوزراء على مشروع مسودة إعلان النيات (شروط التأهيل) لإنشاء ثلاث محطات عائمة (بواخر) لا واحدة: البداوي والزهراني وسلعاتا. كذلك قضى القرار بإنشاء خطي أنابيب، الأول من صور إلى الجية مروراً بالزهراني، والثاني من البداوي إلى الذوق مروراً بسلعاتا، مع درس إمكانية ربط مدينة بيروت والمناطق الصناعية بخطوط الغاز المنشأة. لكن يبدو أن الحل - التسوية، الذي أُقرّ قبل سنتين ليخدم المصالح السياسية، لم يحقق الهدف منه، فعاد وتعثّر.



مقالة

# مخيم دير الأحمر: حذار الفوضى الأهلية

**فراس الشوفي**

وقعت «واقعة» في دير الأحمر أوّل من أمس، تافهة، جدّاً. في الوقائع، ونقلاً عن مصدر أمني «معني»، أن النار اشتعلت في حقل قريب من خيم لنازحين سوريين، وكادت أن تطاول مانعهم الوحيد عن العراء. ولسببٍ ما، تأخرت سيارة الإطفاء بعض الشيء، كما قد تتأخر أحياناً لأي سبب، سيارة أخرى، عن إطفاء حريق يهدّد حياً لبنانياً «صرفاً». النار قريبة، والمناخ القاري في سهل البقاع، يُخْرِجُ لهيباً من الأرض والسماء، بمعدل أربعين درجة. مع وصول الإطفائية، عاتب النازحون سائقها، فتلاسن معهم (يجزم المصدر الأمني أن السائق شتم النازحين واستفزّهم)، فحصلت «خناقة». مصدر آخر تحدّث عن «دهس» السيارة لخيمة ظنّ صاحبها أن أبناءه فيها. تطوّرت «الخناقة»، فرشق النازحون الغاضبون سيارة الإطفاء بالحجارة. حطّموا زجاجها الأمامي وأصابوا السائق بجروح. على الفور، قامت قوّة من الجيش اللبناني باعتقال عددٍ من المتواجدين (32 شخصاً) في المكان، وأحالتهم على الشرطة العسكرية للتحقيق. ومنذ يوم أمس بدأت تفرج عن غير المشاركين منهم، في انتظار إحالة الباقين على القضاء المختص، لاتخاذ الإجراء القانوني التقليدي لحادثة من هذا النوع. انتهى الاقتباس.

ومن وقتها، كرة نارٍ تكبر في رأس بلدية دير الأحمر وبعض الأهالي، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. الأحزاب النافذة في البلدة، وأولها القوات اللبنانية التي كانت سبّاقة إلى فتح الباب للنزوح يوم كان هذا النزوح «رئيحاً بالسياسة»، رعت كرة النار تلك، بدل السعي إلى إطفائها. لم يجد نائبها في المنطقة، انطوان حبشي، كلمة طيبة ليقولها سوى التحذير، وهو في دالاس الاميركية، من وجود أسلحة في مخيمات النازحين! لا شيء غير الحقد ينمو في النفوس. وهذا الحقد يظهر على شكل دعوات لطرد النازحين... من كل مكان تقريباً!

مهاجمو النازحين استعاروا كلّ أدوات الخوف والتخويف من الآخَر. بعضهم، يدافع عن منطق الدولة كأن سائق الإطفائية يمثّل السيادة، المنتهكة أصلاً، من لبنانيين قبل «الغرباء» يسكنون في شقق فخمة (وليس في العراء)، يعتدون على «الدولة» والمال العام والناس وشرطي السير وجابي الكهرباء وإشارة المرور وطبيب في المستشفى... وبعضهم الآخر، وجد فرصةً ليثبت نبوءته بالخطر الآتي من ملف النزوح (كأنه اخترع جديداً)، مع استحضار للماضي بكل آلامه وخلاصاته التاريخية السطحية. العداء الجاهل، ينتقل شيئاً فشيئاً من شيطنة اللاجئ الفلسطيني، إلى شيطنة

> القوات التي كانت سبّاقة إلى فتح الباب للنزوح، رعت كرة النار بالسياسة، وزعت كرة النار

السوري، والحاجة إلى الحرب ضدّه، مع تشبيه مقيت للحالة بين الحدثين التاريخيين. وكأن «الحرب مع الفلسطيني»، لدعاة الحرب، أدّت غرضها!

خطاب «التخويف» من الآخر يستمد قوته من «شبيهه»، جيش ناشطي المنظمات غير الحكومية المموّلة من الغرب، الذين اقتنصوا الفرصة أيضاً. وهؤلاء يعملون في منظومة إعلامية ومالية وسياسية متكاملة، يقودها مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى والموفد الخاص إلى سوريا جول ريبورن، هدفها منع النازحين السوريين، تحديداً في لبنان، من العودة إلى سوريا. كلّ هذا، يؤشّر إلى أمورٍ خطيرة، أكثر من «شاحنة دير الأحمر» المنتفخة، وإلى أن الطوائف، التي تعبّأ ليل نهار، على أهبة الاستعداد، للخناق، مع ظلّها!

حسناً، لو سار البلد، المنقسم على ذاته في ملفّ عودة النازحين (ووجود طغمة سياسية متورّطة مع الغرب في مشروع إبقاء السوريين في لبنان)، بطروحات الغاضبين وضرورة ترحيل السوريين... فوراً! فهل هذا ممكن لوجستياً؟ هل هناك ماكينة في لبنان تستطيع تنظيم رحيل مليون نازح سوري على الأقل في وقت قصير؟ وهل هناك ماكينة موازية في سوريا تستطيع استقبالهم؟ حتماً لا. فإذا، في أفضل الأحوال، الملفّ يحتاج لسنوات، ولإرادات، وإيرادات. وما هو متاح الآن، الاستمرار بخطة العودة التي ينسّقها الأمن العام اللبناني مع سوريا، والتي أعادت حتى الآن ما يزيد على 175 ألف نازح إلى بلادهم، بانتظار وضع استراتيجية وطنية.

هل هناك قرار، من أحدٍ ما، لنقل مواجهة محاولات إبقاء السوريين في لبنان من السياسة إلى الشارع؟ الجميع ينفي. والوزير جبران باسيل تحديداً، يؤكّد أن سقف التيار الوطني الحرّ سيبقى عالياً جداً أمام «المحافل الدولية»، وفي الداخل، لكنّه أبداً. ثلاث مرّات، لن ينزل إلى الشارع. لكن التيار «نازل» إلى الشارع، السبت المقبل، «سلمياً»، على ما يقول مسؤولوه، «للتوعية بشأن قانون العمل»!

هل يجرّ الشارع الأحداث (ببراءة)؟ فـ«السوشيال ميديا» في عصرنا، أسرع من «الطابور الخامس» في العصور الغابرة. وهل من يحتسب النتائج؟

إذا قرّر غاضبٌ ما أو غاضبون، أن يعتدوا على نازحين وأن يردّ النازحون (وهم الطرف الضعيف هنا، بطبيعة الحال)، بالحجارة والعصي، ووقع ضحايا، من الطرفين، من يوقف الفوضى الأهليّة التي قدّ تمتّد إلى كلّ مخيم؟ من يحمل وزر شيطنة النازحين أمام اللبنانيين، وجعل صورة اللبنانيين - إعلامياً - أشبه بصورة مجموعة من «الزومبي» يلاحقون النازحين من مخيم إلى آخر؟ وعندها، من يُسكِت المنظمات الدولية عن تضخيم الأحداث والمفوضين السامين عن الإدلاء بالإملاءات؟ وما هو الثمن الذي سندفعه حينئذٍ؟

## علم وخبر

### الموسيقى تُزعج سلامة

أبلغت فصيلة غزير في وحدة الدرك الإقليمي مستثمري الشاطئ العام في بلدة الصفرا (فتوح كسروان)، وجوب عدم رفع صوت الموسيقى أيام الآحاد، بسبب انزعاج حاكم مصرف لبنان رياض سلامه منها، إذ إنّ الأخير يملك منزلاً في تلك المنطقة، يتوجه إليه، عادةً، في نهاية الأسبوع. ليست المرة الأولى، التي يضغط فيها «الحاكم» مع وحدة الدرك في غزير، من أجل منع الموسيقى على البحر، فالعام الماضي وقّع مستثمرو الشاطئ تعهداً بذلك.

### لا مهلة لاستبدال لوحات السيارات

خلافاً لما يتردد عن أن قوى الأمن الداخلي ستبدأ بتسطير محاضر ضبط بحق السيارات التي لم تستبدل لوحات تسجيلها قبل نهاية الشهر الجاري، فإنه لا مهل محددة لاستبدال اللوحات للسيارات الخصوصية. في المقابل، فإن السيارات العمومية تخضع لمهلة حددت في نهاية العام الحالي. وبحسب هيئة إدارة السير، فإنه لم يتم، حتى اليوم، وضع أي مهلة لاستبدال اللوحات الخصوصية، وفي حال حصول ذلك، سيكون هنالك وقت كاف لقيام المواطنين باستبدال اللوحات، من دون تعرّضهم لأيّ ضغط. يذكر أنه منذ بدء اعتماد اللوحات الجديدة، أي منذ سنة ونصف سنة، تم استبدال 60 في المئة من اللوحات.

### مفتٍ جديد لطرابلس؟

انطلقت في طرابلس مهمة البحث عن خلفٍ لمفتي المدينة الشيخ مالك الشعار. ففي 31 كانون الأول المقبل، تنتهي الولاية الممدّدة لمفتي طرابلس والشمال، الذي تربطه علاقة سيئة بكل مرجعيات طرابلس السياسية... باستثناء تيار المستقبل. فالأخير هو «صاحب الفضل» بتمديد الولاية، سنةً وثلاثة أشهر، قبل يومها إثْر أتى ردّاً على الدعم الذي قدّمه الشعار لـ«المستقبل» في مختلف الاستحقاقات الانتخابية، إلى حدّ بات رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي والنائب فيصل كرامي والوزير السابق أشرف ريفي، يتجنبون التواصل مع المفتي... ولو بطريقة عابرة في المناسبات الاجتماعية. أسماءٌ عدّة تُنافس على الموقع، إلا أنّ الأبرز بينها هي ثلاثة: إمام مسجد السلام بلال بارودي، رئيس المحكمة الشرعية في طرابلس والشمال القاضي عبد المنعم غزّاوي والرئيس السابق للمحكمة الشرعية القاضي الشرعي سمير كمال الدين.

قضية

**الزراعات العضويّة في لبنان، لا تخلو من بقايا مبيدات الآفات، سواء الحشريّة أو العشبيّة. بل إن نسب المبيدات فيها مرتفعة، وتتخطّى أحياناً المعايير العالميّة المسموح بها، بنسب قريبة من تلك الموجودة في الزراعات «العادية». «موضة» البحث عن المنتجات العضويّة، وكلفتها مقارنة بالمنتجات العاديّة، تحتّم على وزارتي الزراعة والاقتصاد «تفتيح العيون» على القطاع وإعادة تفعيل جهاز الاعتماد «المعلّق»**

## نصف المزارعين لا يلتزمون بالمعايير

# المنتجات العضوية... ليست عضوية تماماً!

بعض المحاصيل «العضوية» ملوثة بأكثر من نوع من المبيدات (هيلم الموسوي)

**إيلده الغصين**

نحو 53 في المئة من المحاصيل التي تباع على أنها عضوية تتضمن بقايا مبيدات بنسب قريبة من تلك الموجودة في الزراعات «العادية»، و15 في المئة منها تتضمن بقايا مبيدات تتجاوز الحدود المسموح بها دولياً. فيما لا يلتزم نحو نصف المزارعين «العضويين» بمتطلبات الزراعة العضوية!

هذه الأرقام بيّنتها دراسة حديثة جرت بإشراف الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية، التابعة للمجلس الوطني للبحوث العلمية. وقد قارنت بين 63 عيّنة من «منتجات عضوية» وغير عضوية لثلاثة أنواع محاصيل، هي العنب والبرتقال والخيار. العيّنات جمعت صيف 2018، من منتجات معروضة في السوق أو مباشرة من «مزارع عضوية» في مختلف المناطق. وأُخضعت العيّنات لاختبار مخلّفات 73 نوعاً من المبيدات المرخّصة من وزارة الزراعة.

النتائج أظهرت أن 52,38 في المئة من العيّنات العضوية تحتوي على بقايا مبيدات، و15 في المئة منها تتجاوز فيها بقايا المبيدات الحدود القصوى المسموح بها بحسب معايير الـCodex Alimentarius (الدستور الغذائي) العالمية والاتحاد الأوروبي. كما تبيّن أن بعض المحاصيل «العضويّة» ملوّثة بأكثر من نوع من المبيدات. في المقابل، أظهرت الدراسة أن 73,33 في المئة من عيّنات الزراعات العاديّة تحتوي على مخلّفات مبيدات حشريّة، و18,18 في المئة منها بنسب تتجاوز معايير Codex والاتحاد الأوروبي. والمشكلة الأهم التي تواجه المزارعين غير العضويين، تتمثّل في عدم التزامهم بشروط استعمال المبيدات لجهة النوعيّة، الكميّة المستخدمة، والمدّة الزمنيّة الفاصلة بين رشّها والقطاف.

الدراسة استكملت باستبيان مزارعي الزراعات العضويّة بهدف جمع بيانات حول مدى توافق ممارساتهم مع المتطلّبات والشروط الخاصة بالزراعة العضوية. وقد وافق 27 في المئة فقط من هؤلاء على إجراء الاستبيان الذي أظهرت نتائجه أن 57 في المئة منهم يلتزمون بمتطلبات الزراعة العضويّة، غالبيّتهم (أكثر من 80 في المئة) «خريجو جامعات لديهم خلفيّة حول مخاطر المبيدات وكيفيّة تطبيق شروط الزراعة العضويّة». ومن بين هذه الشروط استخدام السماد الحيواني لتخصيب التربة

> **53 بالمئة من المحاصيل «العضوية» تحتوي على بقايا مبيدات**

عمليّة الزرع ككلّ (بما فيها فحص التربة والمياه) وليس فقط المنتج النهائي، للتثبّت من خلوّها من أي أثر لمواد كيميائية مصنعة ومن بينها المبيدات»، بحسب الأستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية الدكتورة رلى بو خزام التي أشرفت على الدراسة.

منح التراخيص للمزارع العضويّة، يفترض أن يتم عبر جهاز للرقابة معتمد من «مجلس الاعتماد اللبناني» الذي صدر قانون إنشائه عام 2004 ولم يُشكّل بعد. وفي غيابه، تكتفي شركات المطابقة المحليّة الخاصّة بأن تنال اعتماداً من هيئات اعتماد أجنبية، لتمنح التراخيص للمزارعين فيسجّلونها بدورهم لدى وزارة الزراعة. علماً أن الاستبيان أظهر أن 43 في المئة من المزارعين العضويين يحملون تراخيص للزراعة العضويّة. وأن سبعة في المئة ممن كانوا مرخصين سابقاً لا يفكّرون بتجديد الترخيص لاعتبارات عدة متعلّقة بالكلفة المرتفعة، ما يرفع أسعار المنتج العضوي مقارنة بمثيله غير العضوي.

### شروط الزراعة العضويّة

واستناداً إلى تعريف الدستور الغذائي، تعتبر الزراعة العضوية نهجاً كاملاً «من المزرعة إلى شوكة المستهلك»، لنظام زراعي متكامل «يسعى لتحقيق الاستدامة وتعزيز خصوبة التربة والتنوع البيولوجي، ويحظّر استخدام مبيدات الآفات المصنّعة والمضادات الحيوية والأسمدة الاصطناعيّة والكائنات المعدلة وراثياً وهرمونات النمو». الدراسة أشارت إلى أن الزراعة العضويّة تبدأ أولاً بفحص التربة وإراحتها لسنتين قبل بدء الزراعة فيها ليتسنّى لها تنقية نفسها من مخلّفات المبيدات المستخدمة في الزراعات السابقة. وهذا إن لم تكن المبيدات المستخدمة سابقاً «مبيدات مقاومة» قد تصل مدة مقاومتها للتحلّل الى نحو 50 سنة وفق التحذيرات العلميّة الحديثة. والشرط الثاني للزراعة العضويّة، فحص المياه المستخدمة للريّ للتأكد من عدم تلوثها وإخضاعها لنظام فلترة بالتحلّل الكامل. إلى ذلك، تحتّم الزراعة العضويّة عدم استخدام مواد كيميائيّة مصنّعة واللجوء إلى طرق بديلة لإزالة الأعشاب والتخلّص من الحشرات. الطرق البديلة تتضمّن إزالة الأعشاب يدوياً، استخدام آلات طحن صغيرة تخلط الأعشاب المفرومة بالرمل وتتحوّل إلى سماد، وتغيير نوع الزراعة كل سنتين. أما إبعاد الحشرات، فيمكن أن يتمّ عبر استخدام الحشرات الجيّدة الكفيلة بإبعاد الحشرات الضارّة (كالدعسوقة، مثلاً، لإبعاد حشرة المنّ)، أو بزراعة الأعشاب العطريّة (مثل الصعتر البريّ والمريميّة...) على أطراف الزرع العضويّ لطرد الحشرات المؤذية، أو باستخدام المبيدات الطبيعيّة التي تتفكّك سريعاً مثل الكبريت.

«مدى توافق بعض المحاصيل الزراعية العضوية اللبنانية مع المواصفات العالمية لهذا النوع من المنتجات العضوية»، هو عنوان الدراسة التي أعدّتها الطالبتان الين نحاس وساندرين خوري، من كلية الصحة (قسم علوم التغذية) في الجامعة اللبنانية. وقد أشرفت عليها الباحثة في الهيئة اللبنانية للطاقة الذريّة الأستاذة المحاضرة بالجامعة اللبنانية الدكتورة رلى بو خزام، بالتعاون مع الدكتور خالد الهواري من مختبر الملوثات العضوية في الهيئة. وعُرضت النتائج، من بين دراسات عدة، في مؤتمر «أيام البحث العلمي» بنسخته العاشرة، في جامعة القديس يوسف في بيروت الشهر الماضي.

### تنظيم الزراعة العضويّة

عام 2011 صدر قرار وزارة الزراعة رقم 1033 بشأن «تنظيم قطاع الزراعة العضوية»، وتضمّن إلى تعريف الزراعة وشروطها، فصلاً حول «الرقابة وإصدار الشهادات»، يوجب على الوزارة وفق المادة 8 «وضع نظام للرقابة وإصدار الشهادات، يمكن أن تستعين لتطبيقه بجهاز أو أكثر للرقابة أو إصدار الشهادات، على أن يكون معتمداً من قبل المجلس اللبناني للاعتماد أو من قبل مجلس اعتماد آخر عضو في المجلس الدولي للاعتماد. وفي الحالة الأخيرة يتم التصديق عليه من قبل المجلس اللبناني للاعتماد، وأن يكون مسجّلاً لديها ويخضع له المشغّلون». وذكّر القرار (المادة 15 منه) بـ«إتمام العمليات طبقاً لقواعد الإنتاج المشترطة وفقاً للمواصفات القياسيّة اللبنانية (رقم NL724 عام 2003) وملحقاتها وتعديلاتها». في حزيران 2012، أصدرت وزارة الزراعة القرار رقم 1/542 المتعلّق بـ«إنشاء وتنظيم السجّل الوطني للزراعة العضوية» بهدف «تنظيم تسجيل أجهزة الرقابة و/أو إصدار الشهادات والمشغّلين العضويّين في وزارة الزراعة». في آب من العام نفسه، أحالت الحكومة مشروع قانون تنظيم الإنتاج العضوي، إلى مجلس النواب. في أيار عام 2014، أقرّت اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجان النيابية المشتركة، مشروع القانون الوارد بالمرسوم رقم 8605 الرامي إلى تنظيم الانتاج العضوي معدّلاً.

حالياً، توضح وزارة الزراعة على موقعها الإلكتروني أنها تعنى «بوضع الإطار التنظيمي لقطاع الإنتاج العضوي، وتقوم بأعمال المراقبة وإصدار الشهادات شركتان رائدتان هما: IMC Lebanon وLibanCert، تعملان وفق الموصفات اللبنانية والعالميّة»... لكنها في قائمتها الرسمية لأجهزة الرقابة تذكر شركتين: هما IMC وSGS.

### الجهاز «المعلّق»

وفقاً لموقع وزارة الاقتصاد في لبنان، فـ«إن مجلس الاعتماد اللبناني (COLIBAC)، الذي أنشأ بموجب القانون رقم 572 بتاريخ 11 شباط 2004 (إنشاء مجلس الاعتماد اللبناني)، هو في الوقت الحالي كيان غير ناشط، وغير قادر على لعب الدور الذي تقوم به هيئات الاعتماد في أوروبا وجميع أنحاء العالم في مجال تقييم المطابقة. وغير قادر على القيام بمهامه المحدّدة بموجب القوانين اللبنانية المتعلّقة بأنشطة هيئة الإعتماد الوطني أو تقييم المطابقة». السبب يعود بحسب الوزارة إلى «التأخّر في تعيين مدير عام وموظفين للمجلس»، فيما توفير الاعتماد في لبنان «يتمّ حالياً من خلال هيئات الاعتماد الأجنبية الموقّعة على الاتفاقيات ذات الصلة». والمجلس «يحتاج إلى تحديث وثائقه بما فيها دليل الجودة والأنظمة الداخلية ومهارات المقيّمين». عدم تشكيل المجلس وتعيين موظّفيه، يحرم لبنان من الاعتماد الإقليميّ، والاعتماد الدوليّ لدى «ILAF» (المنظمة الدولية لاعتماد المختبرات)، مما يجعل أي منتج مصادق من الـCOLIBAC لبنان - لو وجد - مصادقاً عالمياً.

منبر

## محاولة في قراءة بيان رؤساء الحكومات السابقين

**جهاد طربيه***

من الجيد التلاقي بين من تولى ادارة مؤسسات دستورية للبحث في ما بينهم، انطلاقاً من تجاربهم، في شؤون الواقع السياسي وشجونه. لكن قراءة موضوعية للبيان الصادر عن السادة رؤساء الحكومات السابقين، تستوجب ابداء بعض من الملاحظات.

حول لبنان وجامعة الدولة العربية:

صحيح ان لبنان عضو مؤسس في الجامعة وملزم بالقرارات والمواقف التي تصدر بإجماع الدول الاعضاء، كما بإحترام التضامن في وجه اي اعتداء خارجي على اي دولة عربية. لكن الصحيح، ايضاً، انه في القمة المعنية، لم تكن كل الدول العربية ممثّلة، فضلاً عن تحفظ بعض المشاركين عن المواقف التي صدرت. كما أن الاجتماع انتهى باعلان موقف كلامي فقط تجاه افعال بعضها نفذ (التنصل من حق العودة، وقف الدعم عن الاونروا، القدس عاصمة اسرائيل، ضم الجولان السوري المحتل...)، وبعضها الاخر على طريق التنفيذ (الاقتصاد مقابل السلام)، وبالدعوة الى التضامن فقط في وجه سلوك ايران متناسياً اي دعوة للتضامن في وجه الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على فلسطين ولبنان وسورياً. فأي تضمن واي اجماع هو المقصود؟

حول لبنان وواقعه السياسي:

تطرق السادة رؤساء الحكومات السابقين الى امور عدة، نكتفي بملاحظات على بعضها.

- صحيح ان رئيس الحكومة هو من يتكلم دستورياً باسم الحكومة، لكن الصحيح، ايضاً، وبحسب المادة 64 من الدستور، ان «السياسة العامة للحكومة يضعها مجلس الوزراء». وعليه، الا يحق لممثل اي مكوّن سياسي التحفظ عن موقف لرئيس الحكومة اتى من خارج السياسة العامة الموضوعة؟

- يتوجب حتماً على ممثلي المكونات السياسية، حفاظاً على الدولة، احترام صيغة العيش المشترك وميدأ قوة التوازن لا توازن القوة. لكن الواقع السياسي القائم منذ العام 2005، ان لم نقل منذ العام 1992، يؤكد معاناة المكوّن السيعي من إهمال مبدأ توازن القوة واهمال مبدأ قوة التوازن. فهل المطالبة بوقف المعاناة واحترام مبدأ قوة التوازن يعتبر ممارسة مستهجنة تمسّ العيش المشترك؟

- يجب الاسراع لا التسرع في اقرار الموازنة العامة لاستعادة الثقة بالدولة. لكن فات السادة الاشارة الى مسألة قطع الحساب وكيفية اتمامه لكونه جزءاً لا يتجزأ من الموازنة.

وأخيراً،

ان الاتكال على رحابة صدر السادة رؤساء الحكومات السابقين، شجعت على ابداء بعض من الملاحظات، مع الامل ان تأتي اللقاءات المستقبلية لما فيه خير للمصلحة الوطنية العليا.

* محامٍ.

## جريمة ووقاحة

**غطاس مدوّر***

عاصمة الشمال كانت بأبهى حلتها تنتظر بفرح اطلالة البدر لتعيّد رمضان. لكن الحقد والجريمة افقداها البهجة وتحول مهرجان الفرح الى مناحة على شهداء ابطال كانوا ضحية حقد دفين في قلوب لا تعرف الحب ولا تعرف السلام ولا قيمة عندها للانسان. وقبل ان تعزف موسيقى الفرح مزق صوت الرصاص ودوي القنابل الاجواء الصافية فعلا الصراخ والبكاء على ابرياء لا ذنب لهم الا انهم يقومون بواجبهم الوطني للحفاظ على الامن.

فأين انت ايها القانون؟ أما آن لك ان تنتفض لتضرب من يعصيك؟ ألم انك ما زلت مكبلا تأتمر ولا تأمر. والآمر لا يوصي بالمعروف ولا ينهي عن المنكر. ممن تخاف؟ ولم الصمت؟ ومن المسؤول؟

لأن السياسة عندنا محاصصة واقتتال على الزعامات، ولأنها شد حبال للاستئثار والاستقواء، وبجاحة الى اشقياء جاهزين للافتراء وافتعال الفتن بهمجية وغباء. ولأن القانون عندنا لا يطبق الا على الضعفاء، والذين يدفعون الثمن هم الابرياء، ويصاغ ويدوزن على مقاسات معينة ولا يحق الا لمن صاغه ان يتلاعب به كما يشاء. ولأن القضاء عندنا مغلوب على امره وعنده رؤساء. ولأن المسؤولون عندنا بحاجة لمجرمين لحمايتهم والمجرمون يستأسدون لانهم مدعومون. ولأن الجاني ومن يحمل دم الشهداء هو من يخاف على نفسه فيحتمي بمن لا دين لهم ولا وطن ولا هوية، وهو من يدافع عن المجرم ويبعد عنه القصاص الذي يستحقه، ومن يطلق الذئب وسط الخراف ويقف متفرجاً. ومن يرفض تطبيق القانون، فإن النتيجة تكون: انتصار الغدر والشر على الشرف والتضحية والوفاء.

تلف الشوارع بالاشرطة البيضاء حدادا على شهداء ابرياء. وتطوى صفحة من التاريخ ليطل يوم آخر على زعماء يتسابقون للحفاظ على مراكز ومستحقات يحصنون بها مواقعهم مدعين انهم يعملون للنهوض بوطن دفنوه حيا بقلة حيائهم وسوء تدبيرهم وفسادهم. لاهثين خلف فلس ارملة، مقتطعين من معاش جندي او ضابط في الخدمة أو متقاعد او من معلم قضى العمر يحسم من معاشه ليدخر في خزينة الدولة ما يقيه شر العوز عند تقاعده. كل ذلك لتغطية سرقاتهم وسمسراتهم.

ويحكم... أنسيتم انكم لولا المعلم لما كنتم في مراكزكم، ولولا الجندي لما تجرأتم ان تنتقلوا من منازلكم الى مراكز عملكم وأنتم تعرفون هذا جيدا لكنكم لا تدرون ماذا تفعلون والى اين أنتم صائرون.

يا أهالي الشهداء، مصابكم أليم وجرحكم بليغ أعانكم الله على الصبر والالم. ابناؤكم ابناؤنا واخوتنا معكم نتشارك الحزن، ولكن أنتم من كوته النار. حزننا فقط لانهم لم يستشهدوا في ساحة الشرف بل كانوا ضحية الغدر، ضحية السياسة والسياسيين. أما أنتم ايها المسؤولون، حذار واللعب بالنار خاصة مع العسكريين والمعلمين المتقاعدين لان الماء على النار بالقدر تغلي. اعيدوا حساباتكم جيدا وفكروا ان كل ما تريدون ان تسلبوه من جيوبنا بوقاحتكم لترميم موازنتكم عليكم ان تفتشوا عليه في مرازيب هدركم نتيجة فسادكم وانتم قادرون على تعويم الموازنة لا ترميمها. اما اذا استمريتم في عنادكم فسنكون لكم بالمرصاد، بداية بالقانون وحتى الوصول الى المحظور. نحن وإياكم على موعد في كل خطوة تتخذونها. شبعنا من وعودكم الكاذبة. خدعتمونا فوصلتم واليوم لم نعد بحاجة لكم. تستطيعون الرحيل ونحن نتدبر أمرنا.

* رئيس رابطة المعلمين المتقاعدين في التعليم الأساسي الرسمي.

الكرة اللبنانية

عاد محمد حيدر. خبر كان الابرز في عطلة العيد. فنجم العهد كان حاضراً امس الخميس في تمرين الفريق الاول بعد العطلة، تحضيراً للمباراة مع الوحدات الاردني ضمن نصف نهائي منطقة غرب آسيا في كاس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. عاد حيدر ومرت «سحابة الصيف» بينه وبين النادي. خرج لاعب له ثقله من سوق الانتقالات الصيفية. اساساً لم يكن عنصراً اساسياً فيها

# حيدر يعود الى العهد... سحابة صيف مرّت

عبد القادر سعد

لم يحتج لاعب فريق العهد ومنتخب لبنان محمد حيدر إلى أكثر من اتصال برئيس النادي تميم سليمان يبلغهُ فيه رغبته في العودة الى تمارين الفريق. سؤال وحيد طرحه سليمان: بدك تصلّي على النبي؟ كلمات بلهجة عامية لخّصت الملاحظات على المرحلة الماضية وأسست للمرحلة الجديدة. ردّ حيدر الواضح، بفتح صفحة جديدة، جعل رئيس النادي يطلب منه الاجتماع بالمدير الفني للفريق باسم مرمر، وعلى ضوء هذا الاجتماع تتقرر عودته الى التمارين.

لم يكن حيدر في يوم من الأيام، وذلك طوال السنوات الثلاث الماضية وإلى اليوم خارج عائلة العهد. حتى حين تم إيقافه إدارياً ووضعه على لائحة الانتقالات، لم يكن الهدف التخلّص منه بقدر ما كان الهدف تنبيهه إلى بعض الهفوات، التي يمكن أن تحصل مع أي لاعب كرة قدم.

بدوره، حيدر يعتبر نفسه واحداً من عائلة العهد ولم يفكر يوماً بترك النادي. «ما حصل أمرٌ عادي جداً جداً جداً، لكن بما ان النادي هو العهد وأنا لاعب أساسي فيه، تفاعل الموضوع على مواقع التواصل الاجتماعي»، يقول حيدر لـ«الأخبار» على هامش تدريبات النادي يوم أمس.

ويلخص لاعب العهد ما حصل خلال الفترة الأخيرة، بأنها مشكلة انحلّت لمصلحته ومصلحة الفريق، حيث كان هناك اجتماع مع مرمر توضحت فيه الأمور «وبما أن المشكلة لم تكن صعبة، فقد انحلّت سريعاً».

وعن الكلام الذي قيل عن رغبته في الانتقال الى ناد آخر، وتحديداً النجمة أو الأنصار، أكد حيدر أنه لم يفكر في ذلك، ويعتبر أن هناك عقداً مع العهد لمدة خمس سنوات، بقي منه سنتان وسيكملهما مع الفريق. وردّاً على سؤال عن موقفه إذا لم يكن أساسياً في 17 حزيران/ يونيو، خلال المباراة الأولى للعهد مع الوحدات الأردني في عمّان، أجاب «أنا جاهز. وإذا لم أكن أساسياً فساتمنى الفوز لفريقي وحتى إذا لم أكن ضمن تشكيلة الـ 18 قد أكون مع الفريق في الأردن لدعمهم».

من جهته، تحدث مرمر الى «الأخبار» عن اجتماعه بحيدر، مشيراً الى أنه استمع الى اللاعب، سائلاً إياه عمّا يريد، فطلب حيدر العودة الى التمرين، مشيراً الى أنه شعر بالظلم في الفترة الماضية، وهو أمرٌ أوضحه مرمر للاعب بأنه غير صحيح وبأن المشكلة كانت في عدم انضباطه. وأبلغ مرمر اللاعب أنه سيكون تحت المجهر على صعيد الانضباط وسيبلغه بأي تقصير «أوّل بأوّل». فبرأي مرمر الذي قاله لـ«الأخبار» انه لو لم يتمّ غضّ النظر سابقاً عن بعض التجاوزات لما وصلت الأمور الى ما وصلت اليه أخيراً.

اجتماع إيجابي أسفر عن التحاق حيدر بالتمارين بعد اتصالات من مدير النادي محمد شري بامين السر محمد عاصي وبنائب الرئيس موسى مكي أبلغهما فيه مضمون الاجتماع وبرغبة حيدر في المشاركة بالتمرين أمس، فكان هناك ترحيب من عاصي ومكي.

انتهت المشكلة بين حيدر ونادية، مجموعة عوامل لعبت دورها. أولاً الإيجابية المتبادلة بين الطرفين ومحبة العهداويين لحيدر، اضافة الى أن الفترة الماضية حملت الكثير من الدلالات حول عدم جدية النوادي الأخرى بالتعاقد مع حيدر. فالنجمة قام بعملية «جسّ نبض» عبر اتصال بين أمين سر النادي أسعد سبليني ونظيره محمد عاصي دون ان يكون هناك خطوات أخرى.

أما الأنصار، فقد كان اكثر جدية لكن ليس الى مرحلة الحديث بالأرقام، فقد كان هناك اتصالان من امين سر النادي عباس حسن برئيس العهد تميم سليمان مع رغبة بلقاء، لم يحصل.

أمرٌ آخر يتعلّق باللاعب نفسه، حيث إن المعلومات تشير الى أنه لم يكن متحمساً للانتقال الى النجمة نظراً الى حالة عدم الاستقرار الإداري هناك، في حين أن موضوع رحيل المدرب الأردني عبد الله ابو زمع عن نادي الأنصار قد يكون جعل اللاعب يعيد حساباته في امكانية انتقاله الى «الأخضر».

أقفل العهد ملف حيدر وبقي اللاعب في صفوف بطل لبنان، ليأخذ الحديث عن امكانية التعاقد مع حسن معتوق منحى آخر. فرحيل حيدر كان سيزيد من حظوظ مجيء معتوق، لكن هذا لا يعني أن باب العهد مغلق في وجه لاعب الفريق السابق. قد يكون مفتاح الموضوع في 24 حزيران/ يونيو بعد نهاية مباراة العهد مع الوحدات الأردني. إذا تأهل العهد الى النهائي فسيصبح معتوق لاعباً في الفريق بنسبة كبيرة جداً. أما عدم التأهل فسيقلل من الحظوظ، لكن بنسبة قليلة. فعين العهد لا يمكن أن تغفل عن نجم لبنان.

ابدى حيدر رغبة في العودة إلى الفريق عبر اتصال برئيس النادي تميم سليمان (عدنان الحاج علي)

> عقد حيدر اجتماعاً مع المدير الفني باسم مرمر قبل الالتحاق بتدريبات الفريق يوم أمس

# ثلاث وجهات وواحدة الأنسب لمعتوق

لا يخفى أن الاسم الابرز في سوق الانتقالات الصيفية الخاصة بكرة القدم اللبنانية هو حسن معتوق. الجميع يسأل ما هي الوجهة المقبلة للاعب؟ لكن في حال كان التوجّه عند قائد المنتخب الوطني للبقاء في لبنان، فإن الأجدر هو طرح سؤال آخر ومفاده: ما هي الوجهة الأنسب لمعتوق؟

شربل كريّم

كل الكلام عن حسن معتوق حالياً في الشارع الكروي اللبناني. البعض يؤكد رحيله عن النجمة، والبعض الآخر لا يزال متفائلاً ببقائه مع «النبيذي». كذلك، هناك من يرى أن معتوق قريب من العودة إلى ناديه الأم أي العهد، بينما هناك قسم يجد أن الأنصار بات الأقرب للحصول على توقيعه.

طبعاً هذه التوقعات والاحتمالات تبقى في دائرة الكلام غير الجازم، تماماً كمسألة تلقي معتوق عروضاً خارجية، وهو أمر غير واضح نظراً لعدم ذكر هوية أي نادي مهتم به حتى الآن.

المهم أن قائد المنتخب يبدو في وضع مريح. هو يستمتع حالياً بخوض بعض المباريات الاستعراضية في ملاعب «المبني فوتبول»، في الوقت الذي يحمل ملفه ويناقشه مع الراغبين بالحصول على خدماته، القائد السابق للمنتخب يوسف محمد «دودو».

الأكيد أن الثلاثة الكبار في الدوري اللبناني لديهم اهتمام بمعتوق. هي مسألة يمكن الجزم بها رغم تدوير البعض للزوايا أو ذهابهم إلى المناورات من أجل اعتبارات خاصة. والأكيد أكثر أن بقاء اللاعب المهاري والمميز في لبنان هو إضافة إيجابية، لكن من سيحصل على هذه الإضافة؟ هذا هو السؤال المطروح بقوة في الوقت الحالي.

بداية مع النجمة، الذي بلا شك يحتاج إلى معتوق أكثر مما يحتاج له الأخير، إذ بدا في محطات عدة أن «النبيذي» يبدو فريقاً مغايراً تماماً من دون نجمه الأول. ففي ظلّ غياب الحلول غالباً كان معتوق هو الحل الوحيد، إذ باختراق او بلمحة فنية أو بتسديدة دقيقة، أنقذ النجمة مرات عدة ورفعه إلى مستوى أعلى في مرات أخرى.

هو اللاعب الذي لا جدال حول دوره أو أهميته على أرض الملعب، مع كل المدربين المتعاقبين على تدريب الفريق، وهو أيضاً النجم الذي يعشقه الجمهور ولا يتخيّل الفريق من دونه. من هنا، كان تحرك إدارة النجمة لضمان بقاء معتوق، لكن الأنباء الواردة عقب الاجتماع الذي عقده «دودو» مع القيّمين على النادي، لم تبشّر بالخير وسط كلام عن عرض لم يرقَ إلى المستوى المطلوب، ما يُعني رفضه من قبل الرقم 10.

قرارٌ قد يفيد معتوق في أماكن عدة، لكنه في حال مغادرته قد يخسر الدور الذي يلعبه في النجمة. فهناك مع ثالث الدوري يُعتبر معتوق محور اللعب، إذ في ظلّ غياب اللاعبين القادرين على صناعة الفارق، يبدو وكأن كل الكرات يجب أن تصل إلى معتوق، لكي يتمكن النجمة من فعل شيء خلال المباريات. ناهيك عن الدور الحرّ الذي يلعبه على أرض الملعب من دون أن يكون مكبّلاً بواجبات دفاعية تؤثر على مستواه الهجومي وتحدّ من خطورته. هو ببساطة اللاعب «المدلل» الذي يفعل ما يحلو له وما يبرع به من دون مركزية معيّنة بل في المركز الذي يرى أنه بإمكانه أن يفيده ويفيد فريقه.

أضف أن الشعبية التي يحظى بها معتوق مع النجمة لا يمكن أن يجدها في مكان آخر، ولو أنه بدا ممتعضاً في بعض الحالات بعد تعرّض بعض المشجعين الغاضبين له، إثر تحقيق الفريق نتائج سيئة أو خسارته في مباريات مفصلية، وهو أمر إن دلّ على شيء فهو على قيمة معتوق الذي يرى فيه الجمهور المنقذ الوحيد واللاعب القادر على قيادة الفريق إلى سكة الانتصارات.

لكن ماذا لو ذهب معتوق إلى الغريم الأنصار؟

فنياً، ستشكل هذه النقلة إضافة كبيرة للفريق الأخضر كونه يحتاج إلى لاعب من هذه الطينة لإكمال القطعة التي تنقصه في «البازل» التي يعمل على تركيبها منذ أكثر من موسم. فإذا أراد الأنصار الفوز بالقب، عليه أن يتعاقد مع لاعب متعدّد الأدوار على غرار التونسي حسام اللواتي. لاعبٌ يمكنه مدّ زملائه بالكرات الحاسمة وفي نفس الوقت يمكنه تسجيل الأهداف وتعزيز شخصية الفريق، وهي النقطة التي قيل إنها الأضعف لدى «الزعيم» الذي سقط غالباً في المواجهات الكبيرة. وبوجود معتوق سيكسب الفريق لاعباً مكمّلاً لترسانته الهجومية، ولاعباً لا يشبه غيره لناحية الأسلوب الفردي، ما لا يخلق تضارباً في المهمات على أرض الملعب، علماً أن النجومية والشعبية التي أحاطت به في النجمة في الموسمين الأخيرين، لن تكون أقل بكثير في الأنصار.

وتبقى وجهة أخيرة واقعية جداً وهي العهد الذي أحرز معه معتوق كل ألقاب المحلية، وكان في فترة من الفترات نجمه الأول. هو يمكنه العودة للعب دور البطولة مع بطل لبنان، لكن هذا الأمر يتوقف عند معايير فنية عدة قد تناسبه أو قد تتضارب مع دوره على أرضية الميدان.

وهناك احتمال كبير ومنطقي أن يكون العهد قد أنهى «داخلياً» صفقة معتوق، لكنه لن يذهب إليها قبل مواجهتيه مع الوحدات الأردني في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، وذلك منعاً لخلق أي بلبلة أو توتر لدى اللاعبين الآخرين، وخصوصاً أولئك الذين سيشعرون بأن النجم السابق للفريق قادم ليأخذ مكانهم في التشكيلة الأساسية.

لكن هناك في العهد قد تبدو الأمور مغايرة بالنسبة إلى معتوق مقارنةً بالماضي البعيد، وذلك في ظل وجود مجموعة من اللاعبين الذين يهوون الاحتفاظ بالكرة، أو بشكل أدق الذين يعتنقون أسلوباً مشابهاً لأسلوبه، الأمر الذي سيجعل مسألة تأقلمه مع المجموعة بحاجة إلى وقت، خصوصاً أن الجو الفني العام ودوره على الملعب سيختلفان عمّا هو عليه الحال في النجمة، وهي نقطة سيكون الحل لها عند المدرب باسم مرمر الذي يعرف كيفية دمج أي وافدٍ جديد في المنظومة، تماماً على غرار ما فعل في حالة ربيع عطايا الذي استعاد الكثير من مستواه في الفترة الأخيرة.

> مسألة احتراف معتوق في الخارج تبدو غير واضحة المعالم

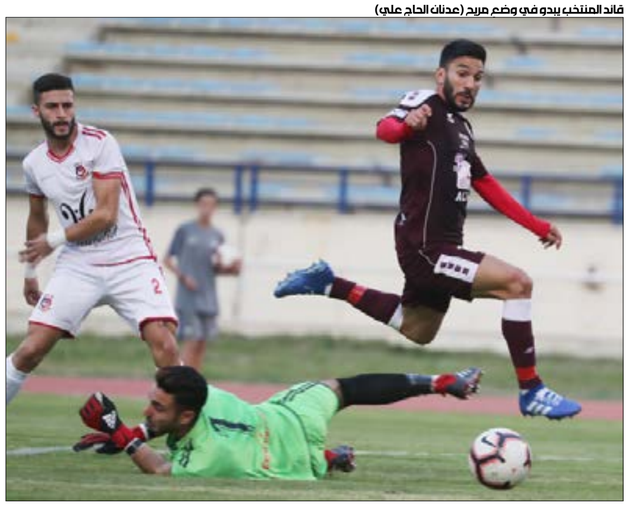

قائد المنتخب يبدو في وضع مريح (عدنان الحاج علي)



حول العالم

## كلاسيكو بين فيدرر ونادال

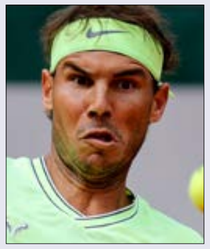

يُلعب اليوم كلاسيكو كرة المضرب بين السويسري المخضرم روجيه فيدرر والإسباني المتخصص بالملاعب الترابية رافايل نادال، في نصف نهائي بطولة رولان غاروس لكرة المضرب في فرنسا. ولم يجد نادال أيّ صعوبة في بلوغ المربع الذهبي بفوزه السهل على الياباني كي نيشيكوري (6-1) و(6-1) و(6-3)، فيما خاض فيدرر مباراة صعبة جداً ضدّ مواطنه ستانيسلاس فافرينكا حسمها في نهاية المطاف، بعد توقف بسبب عاصفة رعدية بواقع 6-7 (7-4) و6-4 و7-6 (7-5) و6-4، ليبلغ نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2012. وبعد أن غاب عن رولان غاروس منذ 2015، حين خرج من ربع النهائي على يد فافرينكا، يريد فيدرر أن يحرز لقبه الثاني على الأراضي الفرنسية، عندما يواجه نادال الساعي إلى لقبه الثالث تواليا في فرنسا.

## هاليب تودع رولان غاروس

فقدت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة ثالثة لقبها في بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بخسارتها في ربع النهائي أمام الأميركية الناشئة أماندا أنيسيموفا (2-6) و(4-6).

وبلغت أنيسيموفا (17 عاماً) نصف نهائي إحدى بطولات الغراند سلام للمرة الأولى في مسيرتها الاحترافية، وستلاقي الأسترالية أشلي بارتي التي تغلبت على المصنفة 14 الأميركية ماديسون كيز (6-3) و(7-5).

وضربت أنيسيموفا، موعداً في نصف النهائي، مع آشلي بارتي، التي تغلّبت على الأميركية ماديسون كيز، بمجموعتين من دون رد بواقع (6-3) و(7-5). وأصبحت أنيسيموفا أصغر أميركية تصل إلى نصف نهائي بطولة في الغراند سلام، منذ فينوس وليامز في أميركا المفتوحة عام (1997).

ومن جهة الرجال، تخطى الصربي نوفاك ديوكوفيتش الألماني الكسندر زفيريف بثلاث مجموعات دون رد، ليبلغ نصف نهائي البطولة. ويلتقي ديوكوفيتش، الذي بلغ الربع الأخير في رولان غاروس للمرة التاسعة في مسيرته والأولى منذ 2016، النمساوي دومينيك تيم الفائز على الروسي كارن خاتشانوف.

## لاتسيو يمدّد عقد إنزاغي

أعلن نادي لاتسيو، ثامن الدوري الإيطالي لكرة القدم، تمديد عقد مدربه سيموني إينزاغي حتى عام 2021، ما يضع عملياً حداً للتقارير التي رجّحت انتقاله إلى فريق إيطالي آخر الموسم المقبل. وأفاد نادي العاصمة في بيان أن «قرار مواصلة الدرب معاً هو نتيجة تخطيط مشترك، يعزّز العلاقة بين الطرفين، ويضمن الإرادة المشتركة اللازمة لبلوغ الأهداف الرياضية المحدّدة». وسبق للمهاجم السابق أن دافع عن ألوان الفريق كلاعب لفترة 11 عاماً، أحرز خلالها معه لقبه الأخير في الدوري المحلي، وذلك عام 2000. أما منصب المدير الفني فيتولّاه إينزاغي (43 عاماً) في لاتسيو منذ صيف 2017، وقاده في العام ذاته إلى إحراز كأس السوبر الإيطالية. وهذا الموسم، قاده إلى إحراز لقب كأس إيطاليا على حساب أتالانتا (2-0)، ما أهّله للمشاركة في الموسم المقبل في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، بغضّ النظر عن مركزه الثامن في البطولة المحليّة.

وأوردت تقارير إيطالية في الآونة الأخيرة اسم إينزاغي كمرشّح محتمل لتولي منصب المدرب في يوفنتوس بطل المواسم الثمانية الماضية، خلفاً لماسيميليانو أليغري، أو ميلان الذي افترق عن مدربه جينارو غاتوزو.

## رئيس الاتحاد الافريقي متهم بالفساد

أوقفت الشرطة الفرنسيّة في العاصمة باريس رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم أحمد أحمد، وهو يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، وذلك قبل يوم واحد من انطلاق نهائيات كأس العالم للسيدات في فرنسا. ويخضع أحمد لتحقيقات متعلّقة بتهم فساد. وتمّ الكشف عن وثيقة أُرسلت إلى لجنة التحقيق في «فيفا»، تتعلّق بطلب معدات رياضية، وبدفع مبلغ إضافي وصل إلى 830 ألف دولار في هذه الصفقة. ويأتي هذا التوقيف أيضاً في وقت اتّخذ الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» يوم الأربعاء، قراراً مثيراً للجدل بإعادة مباراة الإياب للدور النهائي لمسابقة دوري الأبطال بين الترجي التونسي والوداد البيضاوي المغربي، وإقامتها على أرض محايدة، في خطوة اعتبرها رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد «مهزلة».

وشهدت المباراة التي أُقيمت الجمعة الماضي على أرض الترجي في الملعب الأولمبي في رادس، احتجاجات من الفريق المغربي على تقنية المساعدة بالفيديو، قبل أن ينسحب لاعبوه من أرض الملعب، ويطلق الحكم الغامبي باكاري غاساما صافرته معلناً تتويج الترجي بلقبه الثاني توالياً.

# أهل الشام

ريبورتاج

في نهاية عام 2011، كانت الجهات الحكومية تؤكد سعيها إلى زيادة حصة الفرد السوري من الأسماك من 1.5 إلى 7 كيلوغرامات سنوياً. اليوم، لا تتجاوز الحصة 1 كغ سنوياً. في مقابل متوسط عربي قدره 11 كغ، وعالمي قدره 18 كغ. يترافق هذا الانحدار بتزايد مشكلات الطبقتين «الدنيا» و«الوسطى» من الصيادين. ويستفيض عدد من صيادي اللاذقية في شرح «مآسي» عملهم لـ«الأخبار»

# صيّادو اللاذقية
## «البحر غضبان مابيضحكش»

صهيب عنجريني

«اليوم عيد؟ أم صيام؟»، يسألنا الصّياد الخمسيني في صبيحة يوم الثلاثاء (4 حزيران)، لا ينتظر الرجل الجواب، بل يسارع إلى تقديم توضيح لأسباب سؤاله، قائلاً: «كنا في البحر كل الليل». نسأل عن الحصيلة، فيجيب: «الحمد لله، ماشي الحال، ماشي الحال». يعمل أبو محمد في الصيد البحري منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وهو واحدٌ من صيّادي «المينا اليوغوسلافي» في اللاذقية. بعد عدد من الإجابات المواربة عن واقع مهنته، يستسلم الرجل أمام إلحاحنا، ويؤكد لـ«الأخبار» أنّ «كل سنة أبشع من اللي قبلها».

### يوغوسلافيا ما زالت هنا!

طوت الألفيّة الثانية نهائياً دولة يوغوسلافيا (عام 2006)، لكنّ ذكرها قد يكون «مؤبّداً» هنا، في مدينة اللاذقية. لا ينتبه كثيرٌ من عابري «أوتوستراد الشاطئ الأزرق» جيئة وذهاباً إلى أنّهم يحاذون واحداً من موانئ الصيد الرئيسية في المدينة، فالميناء محجوب عن الأنظار، شأنه شأن الجزء الأكبر من الواجهات البحريّة. الاسم الرسمي هو «ميناء الصيد والنزهة»، أمّا الشعبي فـ«اليوغوسلافي»، (يؤنثه البعض ليصبح «اليوغسلافية»)، نسبة إلى الشركة اليوغوسلافية التي نفّذت أعمال إنشائه في سبعينيات القرن الماضي. لا نصيب للميناء من نصف اسمه، فلا متنزّهين يقصدونه اليوم، ولا يبدو أن ثمة أدنى اهتمام باستقطابهم أصلاً. في الصباح الباكر، تمكن مشاهدة عشرات هواة الصيد بالصنارة، وهم يدخلون الميناء، ثم يتسلقون فاصلاً صخرياً صناعياً، قبل أن يجلسوا لممارسة هوايتهم، على المقلب الآخر، يمتد الميناء بطول يقارب 1500 متر، وترسو فيه عشرات المراكب، بعضها عاد من رحلة الصيد، بعضها يتجهّز للرحلة، وبعضها ساكن منذ أيام. ويبلغ إجمالي القوارب العاملة في الميناء نحو 300 من مختلف الأحجام.

### «تحت الصفر»

لا يحظى الحديث إلى الصحافة بحماسة كبيرة لدى معظم من التقيناهم من الصيادين. التحفّظ هو السمة الغالبة على ما نسمعه من إجابات أوّل الأمر. لا بأس في تقليد الصيادين والتحلي بقليل من الصبر، لإزالة بعض الحواجز، وشحذ الحماسة للخوض في نقاشات حول واقع الصيد البحري. «شو بدي خبرك عن شغلنا؟ بدك أحكي عن المأساة؟»، يقول أحدهم، فنجيب بإصرار: «نعم، نريد أن نتحدّث عن المأساة». يُطلق الرجل ضحكة عالية، وهو يقول مداعباً أحد أصدقائه وقد ظهر فجأة من بين المراكب: «شايف كيف أجت المخابرات فوراً». يتفق محدّثونا على أنّ واقع الصياد السوري («كان سيئاً قبل الأزمة (السوريّة)، وهلأ صار أسوأ، نزل لتحت الصفر». يوضح أحدهم أنّ «الصيادين طبقات، في صياد طبقة دُنيا، وصياد متوسط، وصياد خمس نجوم. نحن طبقة دنيا، معتاشون على باب الله». يعتمد التصنيف على الوضع الاقتصادي للصيّاد، ومعدّاته، ما ينعكس أيضاً على ما يجنيه. ثمة إجماع على أنّ توفير الوقود إحدى أهم مشكلات الصيادين، «خاصة خلال الأزمة والحصار الاقتصادي». هناك حصص مخصصة من المازوت لأصحاب مراكب الصيد، تُحدَّد تبعاً لحجم المركب ومواصفات محركه. «بيجي صهريج من سادكوب (الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية) بيعطي لنا، لكن المازوت مو دايماً متوافر عند الدولة، بسبب الحصار طبعاً».

> مستخدمو أسلوب «الجرف القاعي» المؤذي عادةً ما يكونون من «الحيتان»

### «الحلقة الأضعف»

الشتاء القاسي عدو الصيادين. «في الشتاء الماضي توقفنا عن العمل شهرين ونصف شهر، بسبب العواصف الحادة»، يقول أحد الصيادين. ويضيف: «في مثل هذه الحالة، نذهب إلى تجار ساحة السمك، نستدين منهم لنعيش في فترات توقف العمل، ونسدد لهم حين تتغير الظروف». العلاقة بين التاجر والصياد لا تسير لمصلحة الأخير. ثمة فوارق سعرية كبيرة بين الأثمان التي يتقاضاها الصياد، وما يدفعه المستهلك، لكن «لا غنى للصياد عن التاجر لتصريف الصيد، حتى ولو كانت الكمية 10 كيلو فقط. التاجر قادر على التصريف، لديه زبائنه، من مطاعم وغيرها، لديه زبائن خارج المحافظة أيضاً، وبالسعر الذي يحدده هو، أما نحن فلا نستطيع التحكم بالسعر». يبيع الصيادون السمك في «ساحة السمك» (مسبح الشعب)، ويجري البيع عبر مزادات بإشراف السماسرة. يخسر الصياد سلفاً نسبة 10% من صيده لمصلحة المشتري، إذ يُنقَّص كيلوغرام واحد من كل عشرة كيلوغرامات تحت اسم «الطبشة»، لمصلحة المشتري الذي عادة ما يكون تاجراً. «يعني بيتحكموا فينا، فوق الموتة عصة قبر»، يقول أحد الصيادين. كذلك، يدفع الصيّاد عمولة (8% من إجمالي السعر) للسمسار المشرف على المزاد. يضرب أحد الصيادين مثالاً على الفروق السعريّة، فسمك «السلطان إبراهيم»، الذي يبيعه الصياد بسعر يراوح بين 7 و8 آلاف ليرة على الأكثر، يباع للمستهلك المحلي بضعف السعر. أما ما يصل منه إلى الأسواق اللبنانية، فقد يصل سعره إلى 45 دولاراً للكيلو الواحد (نحو 25 ألف ليرة سورية). يوجز أبو حيدرة حال الصياد السوري، بقوله: «وضعنا بيشبه وضع الفلاح كتير»، أما وجه الشبه الأبرز فإن كلاً منهما يمثّل «الحلقة الأضعف» في مجاله.

يعتمد تصنيف الصيادين على الوضع الاقتصادي للصيّاد ومعدّاته، ما ينعكس أيضاً على ما يجنيه (الأخبار)

### حيتان الجرف والديناميت

يضحك أبو محمد حين نذكر أمامه مثلاً شهيراً عن الصيد «كل شي شطارة، إلا البحر نطارة (انتظار وصبر)»، ويقول: «هاد الحكي مو ببلدنا، هون كلو شطارة بشطارة»، ثم يسهب في الحديث عن الفساد والالتفاف على القوانين، تتنوّع وسائل الصيد في المياه العميقة، يشرح أبو حيدرة، قائلاً: «في اللي بيصطاد بالشبك، وفي الشرّيكة (ناصبو الشرك)، وفي الشنشيلّا». يقوم النوع الأخير على استخدام أضواء الكشافات لاجتذاب الأسماك، ثم اصطيادها بواسطة الشبكات العائمة. أما أسوأ الأنواع وأكثرها ضرراً، فهو الجرف القاعي. «هدول ما بيتركو شي، بيجرفو من القاع، وهذا قضاء على الثروة السمكيّة». يوضح أحد محدّثينا أنّ هذا العام شهد وضع حدّ لصيادي الجرف القاعي، و«لمسنا الفرق فوراً، صار الموسم أفضل». لا أحد يضمن استمرار القدرة على ضبط هذه المسألة، ولا سيما أن مستخدمي أسلوب «الجرف القاعي» عادة ما يكونون من «الحيتان»، شأنهم في ذلك شأن الصيادين باستخدام الديناميت. نقول مستغربين: «اللاذقية مدينة بحرية، لكن الغذاء البحري قليل فيها، لماذا؟». يأتي الجواب مصحوباً بضحكة مريرة: «مدينة بحرية يتحكم بها أصحاب نفوذ. كل ما هو مؤثر للصيد موجود لدينا، الجرف، التلوث، الصيد بالأقفاص، الصيد بالديناميت». يُجمع المتحدثون على وجود قوانين ومراسيم ممتازة لتنظيم الصيد، لكن المشكلة في التطبيق، فـ«الفلوس تغري النفوس» وفق تعبير أحدهم (في إشارة إلى الرشوة والفساد). يضيف الرجل ضاحكاً: «كانوا يقولوا إنو جماعة الجرف القاعي عم يشتغلوا مشان دراسات علمية، يا زلمة بتاخد سطل (دلو) بتدرسو مو بتشيل طن بحجة الدراسة العلميّة!».

### دعم دولي «متبخر»؟

نسأل: «ما الإجراءات التي يظن الصيادون أنها قد تدعمهم؟»، فتتتالى الإجابات: «القروض الميسرة، تأمين المعدّات، دعم صيانة المراكب». كل شيء اليوم باهظ الثمن، وتكلفة الصيانة تضاعفت مرات عدّة. «سعر المكنة (المحرك) كان زمان 25 ألف بالكتير (500 دولار)، اليوم صار 800 ألف (نحو 1500 دولار)». حال الصياد السوري «سيئ، مثل أقرانه في شرق المتوسط. فقط في أوروبا يُدعَم الصيادون كما يجب، هناك تقدير لدورهم المهم في تأمين ثروة غذائية عالية الجودة». يتحدث الصيادون عن دعم قدمته بعض المنظمات الدولية لصيادي اللاذقية في العامين الماضيين. «ما شفنا شي. بكل هالمينا وصل الدعم لـ7 صيادين بس، وهو أمر تكرر في بقية الموانئ. سمعنا أن المبالغ التي جاءت كانت كبيرة جداً، وين راحت؟ ما بدها ذكاء كتير، بيتوزع الربع، وبيطير الباقي».



## لقطة

### حمص القديمة تحاول المضيّ «إلى الأمام»

مرح ماشي

شهد الشهر الفائت الذكرى الخامسة لـ«اتفاق حمص القديمة»، الذي مهّد لإبعاد الحرب عن قلب حمص. واحتضن «دير الآباء اليسوعيين» عدداً من الفعاليات، بالتزامن مع الذكرى، من بينها أمسية شعرية، وأخرى موسيقية، ومعرض صور فوتوغرافية من القرن الماضي لمدينة حمص بالأبيض والأسود. عبَرَ المكان فوق آثار الخراب والرصاص، واحتفظت جدرانه بصور الأب اليسوعي الهولندي فرانس فان دِر لوخت، الذي قُتل رمياً بالرصاص في نيسان 2014، آخر شهور سيطرة المسلحين على المنطقة. عبارة «إلى الأمام»، أشهر ما حفظه أبناء حي «الحميديّة» ممّا ردده الكاهن اليسوعي، الذي أصرّ على عدم مغادرة الحيّ. بين الشجيرات والورود، تحفظ حمص ذكرى رجل أشقر قدم من شمال أوروبا، فتفاهم مع أبناء المدينة بلغة عربية مكسّرة، وتفاعل عبر علاقات ودّ وصداقة خارج حدود القوميات، ودُفن تحت ترابها. غرفته بما فيها أشياؤه وآخر ما مسّته يداه، بقيت على ما تركه، مقفلة في انتظار أن يطلب الزائرون استكشافها. أحد الرسامين خطّ ملامحه على جدار عريض قرب المدخل. في باحة الدير، يرعى بعض الشباب نشاطاً رياضياً لمجموعة من الفتية ذوي الاحتياجات الخاصة. لا تتوقف الأنشطة هنا، كما لو أن الحجارة القديمة تحاول تعويض ما فات من دمار وموت ووحشة. قُضي أمر الحرب تماماً، بعدما ولّى زمن الكوابيس والنوافذ التي تصفر للريح، فعاد من عاد ليواصل دورة تعاقب الأجيال بين الأزقة العتيقة. تبدو حمص من هذا المكان كما لو أنها تواصل حياتها «إلى الأمام»، رغم كل ما فات.

### عبد الجليل القدور: «القراءة للجميع» على الرصيف!

رهّاج زوان

«كثير من الزبائن يطلبون كتباً بأغلفة ملونة ومزركشة، بغرض تزيين مكتباتهم المنزلية، من دون قراءة المحتوى، ومعرفة قيمتها الأدبية أو العلمية»، يقول عبد الجليل القدور، بائع الكتب، بضحكة تخفي بين تفاصيلها الحسرة. اعتاد أبو أحمد، منذ خمسة وعشرين عاماً، الجلوس على كرسي بسيط على زاوية شارع «أنطاكيا» في اللاذقية، ومن خلفه مكتبة تحوي أكثر من 3000 عنوان. يقضي القدور أغلب وقته في المطالعة، ومناقشة بعض زبائنه في مضمون الكتب التي يختارونها. «صحيح أنني أُمّي في حسابات أصحاب الشهادات العلمية، لكنني اكتسبت الشوق للعلم، وتعلّمت القراءة والكتابة»، يقول لـ«الأخبار». في رصيد الرجل الخمسيني مئات الكتب، ما خوّله القدرة على نصح الزبائن ببعض ما يجب اقتناؤه، خاصة في مجالات الأدب والفلك والكيمياء.

يضع أبو أحمد بعض الكراسي حوله، مخصصة لكل من يريد المطالعة مجاناً، في مبادرة يهدف منها إلى التحفيز على القراءة لمن لا يستطيع شراء الكتب. ورغم أنّه يبيع بأسعار رخيصة لا تدرّ عليه أرباحاً تذكر، يأسف أبو أحمد لانخفاض عدد القرّاء، ولا سيما الشباب. يمسح الغبار المتراكم عن إحدى الروايات، ويقول: «هذا الجيل لا يقرأ»، ويردف متسائلاً: «كيف سيكون المستقبل بلا جيل مثقف؟». يصمت لحظات، ثم ينفخ الغبار عن يده، ويتذكر زبوناً كان قد اعتاد شراء كتاب شهرياً. يقول: «توقف ذلك الشاب عن شراء الكتب منذ فترة، ربما بات مضطرّاً إلى إنفاق أثمان الكتب على حاجات أخرى».

## سيران

### «مقام الأربعين»: جبينٌ دمشق المنسي

ماهر المونس

في طريق حجري وعر يتداخل بالمنازل، ويتكئ على جبل قاسيون، تمتدّ سبعمئة درجة متفاوتة الطول والعرض، من منطقة «الشيخ محيي الدين» قرب حيّ «الميسات»، وصولاً إلى أعلى قمم جبل قاسيون. هنا، يتربّع مبنى ذو قبة خضراء صغيرة، يُعرف باسم «مقام الأربعين». لا يبدو الاسم غريباً عن سكان العاصمة السورية، لكنّ صعوبة الوصول إليه جعلت منه معلماً مجهولاً بالنسبة إلى كثيرين، عاشوا سنين طويلة بقربه، ولم تسمح الفرصة بصعودهم إليه، ومعاينة إطلالة ساحرة على دمشق. زادت الأزمة التي عاشتها البلاد من عزلة «المقام»، إذ أُغلق الطريق الوحيد نحوه، ليغدو مكاناً شبه منسي. أخيراً، أُعيد فتح الطريق، وبات الصعود «مسموحاً من دون موافقة». لا يُخفي المقام حاجته إلى الترميم والاهتمام، فقد أكل الإهمال قشرة جدرانه، وتركت السّنون بصماتها على درجاته المتكسرة، بالإضافة إلى قبته الهرمة، المكسوة بالغبار والأتربة، من الداخل والخارج. يفتقدُ المكان أبسط مقوّمات استنهاض الخدمة السياحية فيه، مثل مياه الشرب، أو أدلّة سياحيين. وكتيّبات للتعريف بالمقام وتاريخه، أو حتى مراحيض نظيفة.

تتعدّد الروايات حول سبب تسمية المقام، وقصّة «مغارة الدم» المجاورة. يذهب البعض إلى أنّ المغارة «شهدت أول جريمة قتل في التاريخ، حين قتل قابيل أخاه هابيل». في منطقة ميسلون المجاورة، يوجد قبرٌ طويل يكمل الحكاية، ويقال إنّه «قبر أوّل ضحية على الأرض»، أي هابيل. يقول خادم «مقام الأربعين»، محمد مخلف المحمد، عن مغارة الدم: «هنالك صخرة يميل لونها إلى الحُمرة، وتمثّل الأداة التي قتل بها قابيل أخاه، فتصدّع الجبل لهول الجريمة. وظهرت هذه المغارة الصغيرة». ويضيف: «أما تسمية الأربعين، فيُقال إن أربعين محارباً داخل المقام، تعود لأربعين ولياً تعاقبوا على هذا المكان، ويُسمّون الأبدال، وإن دمشق محفوظة ومحروسة ببركة هؤلاء الأولياء». وبغضّ النظر عن صحّة هذه الروايات، يشعر أبو محمد بالسكينة والبركة في هذا المكان، ويصفه بـ«الخلوة المحببة إلى قلبه، والمكان البعيد عن ضجيج المدينة وأضوائها»، وهي النقطة التي يراها جميع سكان دمشق، ولا يصل إليها إلا البعض منهم.

يستغرقُ الطريق صعوداً نحو ساعة من الزمن، وأقلّ من ذلك للنزول. وتُشرف العيون على دمشق من كلّ زواياها خلال الارتقاء، شيئاً فشيئاً، حتى الوصول إلى القمة الجرداء. ويجهدُ معظم من يصل إلى هناك في أن «يتقرّب من الله بالصلاة والدعاء، وطلب الرزق والاستشفاء». ويقصدُ المكان السيّاح والشباب في رحلات انقطعت خلال سنوات الحرب، وبدأت تعودُ تدريجياً. تبدأ الرحلة عادة بعد منتصف الليل، إذ تستمتع العين بتأمل النجوم، وخطّ الأفق الذي يزدادُ وضوحاً مع ساعات الفجر الأولى، وينتهي السيران مع أذان الصبح، في الوقت الذي تصدحُ فيه مآذن دمشق معلنة بدء يوم جديد، محروسة بـ«الأربعين وليّاً».

## وجوه

### أنس عباس يجمع سوريا في زجاجة عطر

في الطريق إلى تحقيق حلمه بالظهور الإعلامي والشهرة، وجد أنس عبّاس نفسه غارقاً في سحر العطر وعالمه الأخّاذ. ورث الشاب العشريني عن أبيه مفاتيح الصنعة التي فتحت له أبواب مدينة «غراس» (Grasse) الفرنسية، العاصمة العالمية لصناعة العطور، وأدخلته موسوعة الأرقام القياسية «غينيس» بابتكاره رائحة خاصة به. بدأت علاقة أنس بالعطور وتركيبها في سن الرابعة عشرة تقريباً، عندما كان يساعد والده في أوقات فراغه. بعد إنهاء دراسته الثانوية، التحق الشاب بمعهد التعويضات السنيّة، نزولاً عند رغبة والديه ومحيطه، بالرغم من ميله الشديد إلى دخول كلية الإعلام. شهد عام 2014 التحوّل الحقيقي الأول في حياة الشاب، بعد إحرازه المركز الثالث في مسابقة لجذب المواهب الشابة في مجال العطور في لبنان، متفوّقاً على نحو تسعين متنافساً من كل أنحاء العالم. كانت تلك التجربة بمثابة المنصة التي قدّمت ابن دمشق إلى الفعاليات والمسابقات الدولية، ومن بينها العرض الذي تلقّاه من سلطنة عمان لابتكار عطورٍ جديدة بمكونات غربية وشرقية. هناك تقدّم إلى غينيس بطلب تسجيل عطر من ابتكاره، أساسه الفانيلا والياسمين، وأطلق عليه باللغة العربية اسم «دمشق بلد الياسمين». بعد عام ونصف من الانتظار، فوجئ أنس باتصال يُعلمه بقبول عطره المبتكر، ودخوله الموسوعة برقم عضوية 144267، ليكون بذلك أصغر خبير عطور في سوريا.

لم يتخلّ أنس عن حلمه الأول. واظب على الخضوع لـدورات في الظهور الإعلامي والإلقـاء، وتقديم المسابقات والفعاليات، بالتوازي مع الاختبارات التي كان يخضع لها بين الحين والآخر في بيروت، من قبل لجان مدينة العطور الفرنسية (Grasse). اجتاز أنس الاختبارات بنجاح، ما أهّله للحصول على عضوية في أهم مدينة لصناعة العطور في العالم. يستعد الشاب اليوم لتقديم برنامج عن العطور من فكرته وإعداده، بعد أن ذاعت شهرته بين الفنانين والمشاهير بتركيباته الفريدة وروائحه الخاصة.

يحلم أنس بشركة عطور خاصة تحمل اسمه، وبنقابة صحية تُعنى بالعطور وقياس درجة جودتها، في سوريا.

الحدث

# العسكر يترقّب ما بعد المجزرة: السودان في متاهة الانقسام الدولي

نقلت مجزرة الاثنين الماضي السودان إلى مرحلة جديدة أنهت مسار المفاوضات القائمة تحت ضغط الشارع، ليصبح العصيان المدني ورقة الضغط الأخيرة. في حين يسعى المجلس العسكري إلى امتصاص بيانات التنديد الدولية، بالدعوة إلى صفحة جديدة، يبدو أنه ــ إن فتحت ــ سيكون هو الطرف الأقوى فيها، في ظلّ الانقسام الدولي، وخسارة الحراك أقوى أوراقه

أشاد «العسكري» بـ«إنجازات» قوات «الدعم السريع» المتهمة بالهجوم (أ ف ب)

لا يزال المجلس العسكري يحاول التملص من مجزرة فضّ الاعتصام بالقوة الاثنين الماضي، وسط تنديد دولي بالهجمات التي راح ضحيتها أكثر من مئة قتيل، متراجعاً عن إعلانه وقف التفاوض مع قوى «الحرية والتغيير»، وتشكيل حكومة انتقالية لتنظيم انتخابات عامة في غضون 9 أشهر، بإعلان أعقبه بساعات لرئيس المجلس، عبد الفتاح البرهان، أكد فيه استعداده «للتفاوض مع جميع القوى... وفتح صفحة جديدة»، بالتزامن مع دعوة الرياض وأبو ظبي إلى «استئناف الحوار بين القوى السودانية المختلفة»، كما جاء في بيانين نشرتهما وكالتا البلدين. ويعكس الإعلان الأخير للمجلس تخبّطاً لدى العسكر وحلفائه الخارجيين، زاده تعليق الاتحاد الأفريقي عضوية الخرطوم إلى أن تتولى البلادَ سلطة مدنية، وعزّزته «استفاقة» دول غربية ترفع شعارات حقوق الإنسان على المجزرة، لتطالب المجلس باستئناف الحوار وتشكيل حكومة يقودها مدنيون.

وبالتوازي مع مساعي المجلس السياسية لإعادة المشهد إلى ما كان عليه قبل فضّ الاعتصام، يبرر «العسكري» الهجوم بأنه كان يستهدف منطقة كولومبيا المجاورة لمقرّ الاعتصام، لكنه في الوقت نفسه يشيد بـ«إنجازات» قوات «الدعم السريع» المتهمة بالهجوم، والتي يرأسها نائب رئيس المجلس، محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، متهماً «جهات هدفها إشاعة الأكاذيب» حول الميليشيا. وهو اتهام يعززه «حميدتي» نفسه بالقول إن قواته «تتعرض لاستهداف مرتب ومنظم»، زاعماً أن «هناك من ينتحل شخصية أفراد الدعم السريع ويروّع المواطنين»، على رغم أن قواته لا تزال تنتشر بكثافة في شوارع العاصمة، وتقوم بإزالة المتاريس التي وضعها المتظاهرون، وسط إطلاق كثيف للرصاص الحي جواً، ما جعل مناطق عدة في العاصمة تبدو كمدينة أشباح خالية من حركة الناس.

تبريرات «العسكري» لم تنطلِ على قوى «الحرية والتغيير»، التي لا تزال ترفض العودة إلى طاولة المفاوضات، وتشدد على أربعة إجراءات رداً على الجريمة: «العصيان المدني الشامل»، و«إغلاق الطرق الرئيسية والكباري والمنافذ بالمتاريس» (مع عدم البقاء بجانبها أو حراستها لتجنب وقوع قتلى وإصابات)، و«الإضراب السياسي المفتوح في القطاعين العام والخاص»، و«التمسك بالسلمية»، علماً بأن انكشاف وجه «العسكري» واستمراره في ترويع المواطنين لم يغيّرا من نظرة زعيم حزب «الأمة القومي»، الصادق المهدي (سبق أن أبدى استياءه من عدم التنسيق معه في المسيرات وطرح الوثيقة الدستورية)، الذي يرى أن العسكر «قام بدور مفصليّ في الثورة». ومن هذا المنطلق، هو يدعو قادة الحراك إلى مناقشة تسلّم النظام الانتقالي البديل، معتبراً أنه للوصول إلى ديموقراطية توافقية، على الأحزاب الاستعداد لها بإصلاحات في داخلها.

وفي ظلّ انسداد أفق الحوار، تنشط وساطات محلية وإقليمية لعودة الطرفين إلى المفاوضات، من ضمنها وساطة يعتزم رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، قيادتها خلال زيارة للخرطوم تبدأ اليوم (الجمعة) وتنتهي السبت، وذلك بعد أيام من زيارة عبد الفتاح البرهان لإثيوبيا، في إطار جولة خارجية شملت مصر والسعودية والإمارات، نهاية الشهر الماضي. وبحسب مصدر دبلوماسي في سفارة إثيوبيا في الخرطوم، سيجتمع أحمد مع أعضاء من «العسكري» وآخرين من تحالف «الحرية والتغيير». أيضاً، يأتي تعليق الاتحاد الأفريقي عضوية الخرطوم في هذا الإطار، بحسب ما يوضح مبعوث الاتحاد إلى السودان، بالقول إن القرار «يهدف إلى دفع مختلف الجهات إلى الحوار»، مؤكداً أن «إرادة الاتحاد تشجيع التوصل إلى اتفاق لنقل السلطة» إلى المدنيين، علماً بأن الاتحاد الذي يرأسه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والذي يعتبر نموذجاً للسيطرة العسكرية على السلطة، كان من أوائل المؤيدين للحكم المدني بعد سقوط البشير، لكنه سبق أن أمهل «العسكري» شهرين لتسليم السلطة. ومن بين الوساطات كذلك، تلك التي تَقدَّم بها حزب «المؤتمر الشعبي» (منشق عن حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم في عهد البشير)، لكن تحالف «الحرية والتغيير» رفضها مساء أول من أمس. وبعد اجتماع خاص عقده لبحث الوساطة، أعلن عضو «تجمع المهنيين السودانيين»، أحمد ربيع، أنهم لن يقبلوا بأي وساطة قبل التمكن من التواصل مع بعض أعضاء التجمع المفقودين، والكشف عن هوية الجثث المنتشلة من النيل، في ما يبدو شرطاً أولياً لاستئناف المفاوضات.

وفي ظل الأزمة السياسية الداخلية، لا يبدو السودان في قلب صراع المحاور الإقليمي فحسب، بل وسط صراع دولي بدأ يتكشّف في بيانات التنديد من الولايات المتحدة ودول أوروبا والصين وروسيا. ويبرز، من خلال هذه البيانات، أن ثمة قطبين متقابلين: الأول يتماشى مع الدعم السعودي والإماراتي والمصري لـ«العسكري» (وإن كان يسجّل مواقف مناوئة لسياسات الأخير على استحياء)، تعبّر عنه واشنطن وباريس ولندن، والثاني يرفض التدخل الدولي في الشأن السوداني، وإن كان يدعم بدوره المجلس، في اتجاه تعبر عنه موسكو وبكين. هذا الانقسام انعكس

> يبدو الرهان على موقف دولي موحد في السودان مستحيلاً، شأنه شأن ليبيا

أمس في مجلس الأمن، حيث فشلت الأطراف في تبني بيان حول الوضع في السودان، في جلسة مغلقة في نيويورك، بعد رفض الصين وروسيا النص الذي أعدّته الدول الغربية، في حين يقارن المسؤولون الروس ما يحدث في السودان بالأحداث في أوكرانيا، بحسب ما ذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية، ناقلة عن مصدر دبلوماسي روسي قوله إن القوى الغربية «حرّضت المحتجين والمتظاهرين على عدم المضي لملاقاة العسكريين». وفي السياق نفسه، يعتبر الأستاذ المساعد في قسم التاريخ العام في الجامعة الحكومية الروسية للعلوم الإنسانية، سيرغي سيريوغيتشيف، في حديث إلى الصحيفة عينها، أن العسكر يريدون «تقاسم السلطة مع المعارضة المنظمة، مع عدم السماح للنقابات، أي الجزء الأكثر جماهيرية من حركة المعارضة، بالوصول إلى السلطة»، في إشارة إلى «تجمع المهنيين» المنظم للتظاهرات، متوقعاً حدوث تحول في الموقف في المستقبل القريب: «إما أن يتمكن العسكريون، بالاعتماد على المعارضة المنظمة والسعودية والإمارات ومصر، من إزاحة النقابات وإخراجها من الحياة الاجتماعية السياسية لعدة سنوات، أو تكنس النقابات العسكريين، بمساعدة الغرب، وتعيد بناء جمهورية برلمانية في البلاد».

في ضوء ذلك، يبدو الرهان على موقف دولي موحد في السودان مستحيلاً، شأنه شأن ليبيا. أما بيانات التنديد فلا تبدو فعالة في الضغط على «العسكري» لتسليم السلطة، من سبيل وصف مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون، أعمال العنف في الخرطوم بأنها «بغيضة»، في وقت تعطي فيه واشنطن حلفاءها الإقليميين الضوء الأخضر في دعم «العسكري». أما داخلياً، فتبدو الأمور أكثر تعقيداً مع خسران الحراك إحدى أقوى أوراقه التي أطاحت البشير: الاعتصام أمام مقارّ الجيش، ما يحرم قوى «الحرية والتغيير» زخم الشارع، الذي كان العنصر الأقوى في المفاوضات في جولاتها الثلاث، في حين لا يبدو أن «العسكري» مستعد بعد للتنازل في النقاط الخلافية الأساسية، وأهمها «المجلس السيادي» الذي يمثل رأس الدولة.

(الأخبار)

الجزائر

## بن صالح يتشبّث بالرئاسة: رحيل الحكومة خطة بديلة؟

على رغم إصرار الحراك الشعبي على رحيله، أعلن رئيس الدولة الجزائري، عبد القادر بن صالح، بقاءه في منصبه خارج الآجال الدستورية الممنوحة له، إلى غاية تسليمه السلطة لرئيس الجمهورية المنتخب، فيما ترتسم في الأفق خطة بديلة تقضي بالتضحية بالحكومة مقابل الإبقاء على بن صالح من أجل امتصاص الغضب الشعبي

الجزائر ــ **محمد العيد**

كما كان متوقعاً، أكد الرئيس المؤقت، عبد القادر بن صالح، في خطاب بثه التلفزيون الرسمي مساء أمس، استمراره في منصب رئيس الدولة بعد انتهاء الفترة التي يحددها الدستور الحالي بثلاثة أشهر، وكانت ستنتهي عملياً في التاسع من تموز/ يوليو المقبل. وقال بن صالح إن الوضعية «الاستثنائية» التي تعيشها البلاد «تلزمني الاستمرار بتحمّل مسؤولية رئيس الدولة إلى غاية انتخاب رئيس الجمهورية»، مستنداً في قراره إلى الفتوى التي أصدرها المجلس الدستوري بعد إلغاء الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في 4 تموز/ يوليو المقبل، من خلال الإعلان عن إمكانية تمديد فترة رئيس الدولة.

وتضمَّن خطاب بن صالح دعوة متجددة إلى الحوار في الفترة الإضافية التي سيكون فيها رئيساً، من أجل «رسم طريق المسار التوافقي» للخروج من الأزمة السياسية. وقال إن «هذا الحوار الشامل، الذي ستعكف الدولة على تنظيمه في أقرب الآجال، سيناقش كل الانشغالات المتعلقة بالانتخابات الرئاسية المقبلة، للتوصل إلى وضع معالم خريطة طريق مهمتها المساعدة على تنظيم الاقتراع الرئاسي، في جوّ من التوافق والسكينة والانسجام». وأضاف إن هذه المرحلة الجديدة «هي حقاً فرصة ثمينة لتوطيد الثقة وحشد القوى الوطنية لبناء توافق واسع حول كل القضايا المتعلقة بهذه الانتخابات، وكذا ميكانزمات الرقابة والإشراف عليها». وسبق خطابَ بن صالح إعلان الرئاسة إنشاء سلطة مستقلة لتنظيم الانتخابات تُعهد رئاستها إلى شخصية وطنية. وتشير تسمية «سلطة» بدل «هيئة» إلى محاولة الإقناع بأن هذه الجهة ستكون لها صلاحيات مطلقة، ما يعني إبعاد الإدارة تماماً عن مسألة التنظيم.

واللافت أن خطاب بن صالح تعمّد عدم الإشارة إلى نقطتين مهمتين: أولاهما، تحديد تاريخ الانتخابات المقبلة، وثانيتهما الشخصية التي ستشرف على الحوار الشامل. ويريد رئيس الدولة من خلال ذلك، وفق بعض القراءات، إسناد كل ما يتعلق بالانتخابات، سواء من ناحية توقيتها أو طريقة تنظيمها، إلى مخرجات الحوار، وذلك تجنباً للخطأ الذي ارتكبه بتحديد تاريخ الانتخابات الملغاة قبل التوصل إلى أي اتفاق في شأنها، ما أدى في النهاية إلى فضيحة سياسية تجرعتها الرئاسة بعدم تقدم أي مرشح جاد لها. من الجانب الآخر، يعكس تجنب بن صالح أن يكون هو المشرف على الحوار رغبةً منه في أن لا يكون في الواجهة، لأن أغلب الأحزاب والشخصيات الوطنية عبّرت عن رفضها لأي حوار معه. وكما هو معلوم، فقد انتهى الحوار الأخير الذي أطلقه بعد توليه الرئاسة في 11 نيسان/ أبريل الماضي إلى مهزلة سياسية، حين لم ينجح في استقطاب سوى عدد محدود من الشخصيات السياسية الهامشية في المشهد.

وتنسجم هذه الإشارات مع ما يجري تداوله في الأوساط الإعلامية والسياسية عن خطة بديلة تقضي بالإبقاء على رئيس الدولة ليؤدي مهمّات بروتوكولية فقط، مع رحيل حكومة الوزير الأول نور الدين بدوي، وتعويضها بحكومة تكنوقراط تقودها شخصية وطنية مقبولة من الحراك الشعبي، على أن تتولى هذه الشخصية مهمة إدارة الحوار للوصول إلى اتفاق نهائي في شأن الانتخابات الرئاسية. وسبق لرئيس أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح، أن دعا إلى الحوار في خطاباته الأخيرة، لكنه لم يحدد التفاصيل، ما يفيد بأن خطاب بن صالح الأخير يندرج في إطار هذه الرؤية التي تتبناها المؤسسة العسكرية، باعتبارها عملياً المتحكم بالقرار بعد رحيل الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة. ويتم تقديم العديد من الأسماء للقيام بهذه المهمة، على غرار وزير الاتصال السابق، عبد العزيز رحابي، الذي يملك حضوراً قوياً داخل المعارضة، كما أن له صيتاً دولياً باعتباره شغل منصب سفير للجزائر في دول عدة؛ أبرزها إسبانيا والمكسيك. كما يتم تقديم اسم رئيس الحكومة سابقاً، أحمد بن بيتور، لكن الأخير أكد أنه لم يتلقَّ أي عرض حتى الآن.

> لم يحدد بن صالح تاريخ الانتخابات المقبلة والشخصية التي ستشرف على الحوار

غير أن نجاح هذه الخطة في تبديد التركيز على رحيل عبد القادر بن صالح يبقى محلّ شك، بالنظر إلى الراديكالية التي وصل إليها الحراك الشعبي في ما يتعلق بالموقف من بقائه رئيساً. وتشير ردود الفعل الأولية إلى حالة رفض قوية لخطاب بن صالح أمس، وهو ما عبرت عنه بعض الشخصيات الناشطة في الحراك الشعبي، مثل السياسي كريم طابو، الذي اعتبر ما جاء على لسان رئيس الدولة مناورة جديدة لمحاولة الإبقاء على النظام نفسه، مؤكداً أن الحراك الشعبي سيبطلها. واختار بن صالح توقيتاً رآه كثيرون غير موفّق لمخاطبة الجزائريين، وذلك عشية التظاهر المعتاد كل يوم جمعة، ما قد يزيد في تحشيد المتظاهرين ضده، وبالتالي تعميق الأزمة السياسية بدل المساعدة على حلها.

وتدور معظم المبادرات السياسية المطروحة حول فكرة الذهاب إلى مرحلة انتقالية، تقودها شخصية توافقية أو مجلس رئاسي جماعي، إلا أن هذا الطرح يلقى رفضاً مطلقاً من قيادة المؤسسة العسكرية التي تتشبّث بحل دستوري، مخافة اتهامها بالانقلاب كما يقول أنصارها، في حين يعتبر قسم آخر من الجزائريين أن الهدف النهائي لهذه المماطلة هو إدامة النظام الحالي، عبر الذهاب إلى انتخابات على مقاسه.

مقالة

## كمال الدين فخار ومشروع تفكيك الجزائر

**عبد الرحمن محمودي ولينا كنوش**

وفاة الرئيس السابق لـ«الحركة من أجل تقرير مصير المزاب»، كمال الدين فخار، في المعتقل، أثارت موجة غضب واستنكار لدى قطاعات واسعة من الشعب الجزائري. وفخار، الطبيب، وأحد أبرز المطالبين بـ«الحكم الذاتي» في المزاب، والذي تقدّمه الصحافة الجزائرية ناشطاً مدافعاً عن حقوق الإنسان، كان قد اعتُقل لمرة أخيرة في 31 آذار/ مارس الماضي بتهمتَي «التحريض على الكراهية» و«المساس بأمن الدولة»، وقد أدان محاميه اعتقاله، واصفاً إياه بالتعسّفي، وأشاد بجسارة فخار «المستعد للموت من أجل قناعاته». وهو بات اليوم، في نظر مؤيديه، شهيداً للحرية، وكبش محرقة سلطة مستبدة. لكن الوقائع تبدو مخالفة لهذه السردية؛ ففخار الذي عانى من دون شكّ من الاختلالات في عمل النظام القضائي، هو أولاً وأساساً شهيد خياره الانفصالي.

لا أحد يستطيع إنكار تبعية القضاء الجزائري للسلطة التنفيذية، فهو خاضع لها بحسب الدستور. من تداعيات هذا الأمر أن العديد من الأحكام القضائية تضمّنت مخالفات قانونية صريحة. فاللجوء المبالَغ فيه للاعتقال الاحتياطي، والتغيرات المفاجئة في مجرى المحاكمات، كما حصل خلال محاكمة شكيب خليل، إحدى الشخصيات المقرّبة من بوتفليقة، والذي حذا حذو رئيس الوزراء الأسبق أحمد أويحيا في إبداء أسفه لاستغلال القضاء من قِبَل الأجهزة الأمنية، أثارت كذلك امتعاضاً كبيراً في أوساط الرأي العام.

لكن، إذا كان التوظيف السياسي للقضاء من أجل إسكات المناضلين النقابيين ومنع الإضرابات يسيء إلى صدقيّته كسلطة مضادة مستقلة ونزيهة، فإن المعارضة المسمّاة ديمقراطية تستغلّ هذا التوظيف لشلّ دوره تماماً. فالدعوات من قِبَلها إلى إطلاق سراح رجال أعمال أو سياسيين أو ناشطين يخضعون لإجراءات قضائية قبل بدء المحاكمة، تعني عملياً رفض الاعتراف بأي سلطة للقضاء، ودعوة إلى الفوضى قد تقضي على إمكانية الانتقال السياسي السلمي. ويأتي التعاطي الإعلامي مع قضية فخار وتحويله شهيداً ليظهر غياباً للحسّ بالمسؤولية في سياق الأزمة الحالية والمشاعر المتأجّجة. فأصدقاء فخار يتناسون أن أفكاره التي ضحّى بنفسه من أجلها، جزء من مشروع لتفكيك الجزائر.

وللتذكير فقط، فإن «الحركة من أجل تقرير مصير المزاب» التي رأسها، وهي عضو في «المؤتمر الأمازيغي العالمي» المتهم بالارتباط بالمغرب وإسرائيل، أصدرت بياناً يوضح موقفها الأيديولوجي المستند إلى الأساطير الاستعمارية عن إثنية بربرية متناقضة مع الهوية العربية. يقول البيان: «قبل استقلال الجزائر، تمتّع المزابيون بسيادة كاملة داخل مدنهم وعلى أراضيهم، بما فيه أيام الاستعمار الفرنسي، حين كانوا يدفعون سنوياً ثمن حكمهم الذاتي. ولكن، منذ عام 1962 والاستقلال المزعوم للجزائر، يتعرّض الشعب الأمازيغي في المزاب لسياسة استعمار بلا رحمة، متلازمة مع سياسة تعريب تهدف إلى خلق عقدة نقص للبربري حيال العربي وللإباضي حيال السني». كان فخار يرى أن الهوية الإباضية مهددة، ويروّج للانفصال تحت غطاء مطلب الحكم الذاتي. ينطلق خطاب فخار وأنصاره حول الصراع الإثني في المزاب من مخيال سياسي يفترض أن الأغلبية العربية، بدعم من السلطة، تسعى إلى تعديل التوازن الإثني في المنطقة عبر التوسّع على حساب المزابيين.

فخار عمل باستمرار لتأكيد فكرة أن الهوية الإباضية مهددة. فالرئيس السابق للحركة، الذي اعتُقل مرات عدة وأعيد إطلاق سراحه منذ عام 2004، هو من مقاولِي الهوية الذين لم يتوقفوا عن السعي إلى تقسيم التراب الوطني بذريعة المطالبة بالحكم الذاتي. وعلى الرغم من أن فشل السياسات التنموية للدولة الجزائرية قد أسهم في ديمومة التوترات في المزاب، إلا أن الانقسام الوهمي بين العرب والبربر تُكذّبه الوقائع يومياً. الجذور التاريخية للصراعات بين الجماعتين المزابية والعربية مرتبطة بالعلاقات الطبقية، وبالشرخ بين العرب القادمين من أقاصي الجنوب وغير المندمجين في الشبكات الاقتصادية والمؤسساتية من جهة، وبين التنظيم الاجتماعي الممتدّ زمنياً للمزابيين من جهة أخرى. لقد سمح هذا الأخير للمزابيين بالحفاظ على موقعهم الاقتصادي المهيمن، بسبب اندماجهم المبكر في التشكيلات الاقتصادية الجديدة في منطقة التل، ومتانة نسيجهم الاجتماعي التقليدي القبلي والعائلي.

> كان فخار يرى أن الهوية الإباضية مهددة ويروّج للانفصال

وفاة فخار أتاحت فرصة للتيار الهويّاتي البربري للترويج لخطابه الأسطوري وللخيار الانفصالي. ففي يوم حدوثها، أدانت «جبهة القوى الاشتراكية» القمع الذي تتعرّض له «الأقلية المزابية»، في محاولة لإعادة إشعال نار العنف الإثني بعد عودة الهدوء إلى مدينة غرداية، وتغلّب العيش المشترك على مساعي الفتنة منذ 22 شباط/ فبراير الماضي، حيث لم يتجاوب أهل المزاب مع دعوات العنف والفرقة. الشعب الجزائري الذي بدأ ثورة للتحرّر من السلطوية، عليه التحوّط من المتطرفين الدينيين والهويّاتيين. وإذا كانت مثل هذه التيارات هامشية حتى الآن، فإن قدرتها على الإيذاء قد تُلحق أضراراً بالغة بالوحدة والوطنية والسيادة التي يحرص الشعب عليها. الذين يبكون فخار اليوم، الذي لم يُكفّن بالعلم الوطني بل بالراية الأمازيغية، عليهم إدراك أن إتاحة الفرصة للحركات الهويّاتية البربرية المطالِبة بالحكم الذاتي أو بالانفصال، باستغلال سياق الأزمة الراهن، لا تقلّ خطورة عن بقاء النظام السياسي السائد.

**قضية**

لا جديد في الأزمة الخليجية. فالهاوية التي وصلت إليها محمولةٌ على كفّيات هائلة من خطابات الكراهية. تبدّد جهود الوسطاء القريبين والبعيدين. وعلى طريقة بعض الساسة في جمهورية ما في كوكبنا، يبدو الخيار المفضّل هو اللجوء إلى «سياسة إغلاق الهاتف»، لتأخذ الأزمة أمدها القصوى. ما يلفت الانتباه، أن شروط إنضاج التسوية لم تتوافر، ولا أحد يعمل عليها، وكأن التواطؤ الجمعي منعقد على إبقاء الأزمة. فقد أصاب الخدر مشاعر أطرافها، حتى باتوا يانسون لبقائها، وربما يعتاشون عليها

# قطر و«الرباعي» أزمة ولّادة

**فؤاد إبراهيم**

لم يكن بنقص الأزمة الخليجية إلا تصريح من وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، حول تحفّظ دولته على بيانَي القمّتين الخليجية والعربية الأخيرتين؛ لكونهما صدرتا من دون «استشارة أحد»، معطوفاً على انسحاب رئيس الوزراء القطري، عبد الله بن ناصر آل ثاني، من القمّة الإسلامية، وتعليقات وزيري خارجية البحرين والسعودية، لنعرف أن غيمة «التفاؤل» التي ظلّلت مشاركة وفد قطري رفيع المستوى في القمم الثلاث في مكّة كانت عابرة، وأن الأعماق التي وصلت إليها الأزمة لا تُحلّ بمجرد مشاركة بروتوكولية.

على أي حال، لم تتلقّ قطر دعوة مبكرة لحضور القمم الثلاث، فقد وصلت الدعوة السعودية قبل أيام من انعقاد القمّة الخليجية، وكانت بوساطة كويتية، حتى إن مدير مكتب الإعلام في الخارجية القطرية، أحمد بن سعيد المريخي، نقل عن وزير الدولة للشؤون الخارجية، سلطان بن سعد المريخي، قوله إن «قطر لا تزال معزولة من جيرانها الخليجيين، ولم تتلقَّ دعوة لحضور المؤتمرين»، أي القمّتين الخليجية والعربية في مكّة. وفي 29 أيار/ مايو الماضي، أي قبل يوم من موعد القمّة، أعلنت الخارجية القطرية مشاركة قطر في قمم مكّة الثلاث، وبرّرت ذلك بأنها «تغلّب مرة أخرى المصلحة العليا للمنطقة على الخلافات البينية». وقد شاهد العالم الخاتمة البائسة لأحد الاختبارات الحاسمة في الأزمة الخليجية؛ حيث، ولأول مرة منذ اندلاعها، تشارك شخصية بمستوى رئيس وزراء في قمم مصمّمة لأجندة دولة خصم.

لقد أعاد فشل تجربة اللقاء الأخير في مكّة بين «الأشقّاء الألداء» الجدل حول القطبية الثنائية التي تشكّلت من وحي أزمة لم يشأ صانعوها إغلاق بؤرها، أو التسامي بأنفسهم فوق تداعياتها. فكان واضحاً منذ بداية الأزمة أن صنّاعها أحرقوا مراكب العودة، وأرادوها شاملة تخترق السياسي إلى الأيديولوجي (تهمة احتضان «الإخوان المسلمين»)، والقبلي (تحريض قبائل يام على قبيلة تميم الحاكمة في قطر)، والاقتصادي (الحصار الشامل البري والبحري والجوي)، والإعلامي (الحملات الدعائية المتواصلة ضدّ أركان الحكم في قطر)، وصولاً إلى العسكري (الإعداد لاجتياح عسكري أو انقلاب على نظام الحكم). بكلمة، لقد حدث ما يشبه قطع جذور لأسس العلاقة التقليدية بين قطر وجيرانها، وبات الجميع أمام خيارات اقتلاعية، أي بلوغ نقطة التعايش المستحيل، وهذا ما جعل الجهود الخليجية والدولية عقيمة.

لقد أصبحت نبرة الفراق أعلى من أي أصوات عقلانية، ما لبثت هي الأخرى أن خفتت. فالخطاب الافتراقي يوجّه اللاشعور الجمعي على ضفّتي الأزمة، وبات الرسمي والأهلي يتقاسمان مهمّة ترسيخ خطاب القطيعة المتبادلة. في هذا السياق، نستطيع إمرار معلومة ذات طابع حقوقي؛ فهناك عشرات من المعتقلين من كتّاب وأدباء وشعراء في السجون السعودية بتهمة زيارة قطر أو التواصل معها أو العمل مع إحدى مؤسساتها. باختصار، شيطنة قطر وتوصيمها بدؤا جزءاً من حرب «الرباعي» (السعودية والإمارات ومصر والبحرين) المفتوحة.

بعد استكمال عامين على الحصار، لا بدّ أن يكون القطري قد اجترح طرقاً جديدة للفكاك من عزلته القهرية، ولم يعد أسير رهانات الشقيقة الكبرى وتوابعها. هو يفعل ذلك بتوجيه غريزي لإنقاذ شعبه من الجوع والاختناق المعيشي، ويفعله أيضاً بحكم العلاقات التي نسجها في المسرحين الإقليمي والدولي في أعقاب أزمة الخليج الثانية (1990 - 1991). لقد تعلّم القطري، وفي مرحلة مبكرة، ويفعل سوابق مماثلة كان فيها التهديد بالحصار والحظر الجوي والتجويع، بل وقلب نظام الحكم، حاضراً في الذاكرة القطرية منذ ما بعد حادثة الخفوس في أيلول/ سبتمبر 1992، ومحاولة الانقلاب العسكري الفاشلة بتخطيط وتمويل سعوديَين ومشاركة إماراتية وبحرينية ومصرية وأجنبية في شباط/ فبراير 1996.

في المقابل، بدا عصيّاً على مهندسي الأزمة في «الرباعي» فهم أبعادها وتداعياتها، علماً بأن حلولاً غير تقليدية مطلوبة لحلّ أزمة باتت هي الأخرى غير تقليدية، وأن تعنّت «المحمَدين» (محمد بن سلمان ومحمد بن زايد) يجعل من أيّ حلّ مستحيلاً ما لم يستند الى دفتر الشروط المستحيلة. في 22 حزيران/ يونيو 2017، أعلن «الرباعي» شروط/ مطالب المصالحة الـ 13 الواردة جزئياً في وثيقة الرياض في نيسان/ أبريل 2014، والتي أضيفت إليها لاحقاً مطالب أخرى من قبيل: تخفيض مستوى العلاقة مع إيران، وإغلاق القاعدة العسكرية التركية وقناة «الجزيرة» الفضائية، واعتقال وتسليم مطلوبين موجودين حالياً على الأراضي القطرية، ودفع تعويضات إلى البلدان المذكورة. فما هي إذاً؟ في الحقيقة، الأمر لا يدور هنا حول مصالحة، بل قطيعة مبرّرة. وهو ما أفصح عنه بجلاء وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، أنور قرقاش، في تغريدة له على «تويتر» في 14 تموز/ يوليو 2017: «متجهون إلى قطيعة ستطول... الحقيقة أننا بعيدون كل البعد عن الحل السياسي المرتبط بتغيير قطر لتوجّهها، وفي ظلّ ذلك لن يتغيّر شيء، وعلينا البحث عن نسق مختلف من العلاقات». شرح ذلك: ما دون ذلك هو الاستسلام التام، وهو ما عبّر عنه القطري بالمساس بالسيادة. القطري، بدوره، وضع شروطاً ثلاثة لأي تصفية لآثار الأزمة، وهي: الاعتذار للشعب القطري، رفع الحصار عن دولة قطر، الجلوس إلى طاولة الحوار.

وعلى وجه الإجمال، الزمن هذه المرة، وفي مرات وأزمات أخرى، كان له دور تدميري لفرص الحلّ؛ فقد كانت قابلية الأزمة للتوالد عالية، إذ جاوزت كلّ أزمة لاحقة أخرى سابقة أخفّ وطئاً، حتى تحوّلت الأزمة نفسها واقعاً معيشاً، يمكنه الدوام وبصلاحية مفتوحة. لم يفاجئ أحداً فشلُ الوساطة الكويتية المنقولة على الشاشة، حين أخذ أمير الكويت، صباح الأحمد الصباح، بيد ملك السعودية ليمدّها نحو يد ضيفه القطري، ولكن بدت حركة طفولية، إذ تصرّف سلمان بلامبالاة مفتعلة. مهما يكن، فليست المرّة الأولى التي تكون فيها المصافحة اختباراً في الخصومة والمصالحة. فقد لحظ وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد تغريدة في 10 أيار/ مايو الماضي، بردّ تهمة الهدم والتآمر إلى قطر، ويختم: «ورحم الله بلداً ـ هكذا ـ عرف قدره ففُقد عنده. #قطر».

بدا الاستقطاب الثنائي في الأزمة واضحاً في نزوع «الرباعي» إلى فرض «أجندة» وترتيب أولويات مجلس التعاون والجامعة العربية معاً، وهذا الجوهر الحقيقي لتحفّظ قطر والعراق ودول أخرى. فالوزير البحريني يردّ على الجانب القطري بأن تقوية العلاقات بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون ليست أولوية قطرية، وأن مشاركة الدوحة «كانت ضعيفة وغير فاعلة ولا تتناسب بأي حال من الأحوال مع أهمية هذه القمم وخطورة الظرف الذي انعقدت فيه والغايات المنشودة منها». إذاً، فالوزير «يحدب» على قطر لدنّي مستوى تفاعلها في القمة من جهة، ويقرّعها لكونها تضمر «أجندة مضادّة». الوزير «الخليفي»، المعروف بـ«وزير الريتويت»، بات ممثلاً مُتوَجاً من «الرباعي» في تطوّرات ملف الأزمة. ففي اللحظة التي تطفو فيها تغريداته على سطح «تويتر» يمكن قراءة مؤشر الأزمة؛ فهو يكتب ما يصل إليه عبر «واتساب» الهاتف المحمول لأحد «المحمَدين».

> **هناك عشرات المعتقلين في السعودية بتهمة زيارة قطر أو العمل مع إحدى مؤسساتها**

وإعلان الخارجية القطرية «تضامن دولة قطر الكامل مع الجمهورية التركية الشقيقة في ما تتخذه من إجراءات وتدابير لحماية حدودها وحفظ أمنها واستقرارها». صوابية الموقف العربي إزاء التجاوز التركي على السيادة العراقية، لا يمكن فهمه خارج سياق صراع الأقطاب والمحاور، ولا سيما بعدما شكّل التركي والقطري قطباً شبه مستقل في مقابل القطب السعودي وحلفائه. يبدو تقاذف الاتهامات بين الدوحة والمنامة بتخريب مجلس التعاون الخليجي كما لو أنه إحدى قصص الكوميديا السوداء. وكان طريفاً ردّ وزير الخارجية البحريني على رئيس الوزراء القطري السابق، حمد بن جاسم، الذي حذّر من محاولات هدم مجلس التعاون، فكتب خالد بن أحمد تغريدة في 10 أيار/ مايو الماضي: «عرقل» صدور بيان في مجلس الأمن، لأنه «تجاهل ذكر سيطرة هيئة تحرير الشام الإرهابية على المنطقة».

### «توتر» الجولان مستمر

وسط سخونة الجبهات في إدلب، لا تبدو أجواء الجنوب السوري، ولا سيما المنطقة المحاذية لخطوط التماس مع الجزء المحتل من هضبة الجولان، أقلّ توتراً. إذ شهد أمس جولة جديدة من المناوشات، إثر مواصلة طائرات استطلاع العدو العمل في أجواء المنطقة المحتلة واقترابها من الخط الفاصل. وتسبّب إطلاق الجيش السوري نيران مضادات جوية باستنفار جيش العدو. ونقلت أوساط إعلامية إسرائيلية تقارير عن «إطلاق مقذوفات» من أراض سورية نحو الأراضي المحتلة، قبل أن توضح نقلاً عن مصادر الجيش الإسرائيلي أن المقذوفات كانت مضادات جوية تلقي الفوائد الكاملة من العرب من دون أي تنازل لهم، بل يُمكن أيضاً الاشتراط عليهم. وهنا تحديداً، يكمن معنى ما بن أحمد آل خليفة، أن أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، مرّ بجانب الملك سلمان في القمّة العربية في تونس أواخر آذار/ مارس الماضي ولم يصافحه. إن ما بات في حكم اليقيني أن الفشل هو الأوفر حظّاً في كل فصول الأزمة، وإن العلاقات غير المتكافئة التي عوّل «الرباعي» عليها في إرغام قطر، بمساحتها الصغيرة وتعداد سكّانها القليل، لم تحدث تغييراً فارقاً في لعبة استعراض القوة. بكلمة، إن الإدارة القطرية لمعركتها مع «الرباعي» كانت على قدر من الكفاءة والفاعلية، أدى إلى تحييد مفاعيلها على الداخل القطري أولاً.

إن تأكيد بيان القمة الخليجية في مكّة في 30 أيار/ مايو 2019 على «قوة وتماسك ومَنعة مجلس التعاون، ووحدة الصف بين أعضائه»، يؤدّيه انسحاب الوفد القطري وتحفّظه على بياني القمّتين الخليجية والعربية، ولا سيما في ما يتعلق بالقصف التركي للشمال العراقي، في قطر)، والاقتصادي (الحصار الشامل البري والبحري والجوي)، والإعلامي (الحملات الدعائية المتواصلة ضدّ أركان الحكم في قطر)، وصولاً إلى العسكري (الإعداد لاجتياح عسكري أو انقلاب على نظام الحكم). بكلمة، لقد حدث ما يشبه قطع جذور لأسس العلاقة التقليدية بين قطر وجيرانها، وبات الجميع أمام خيارات اقتلاعية، أي بلوغ نقطة التعايش المستحيل، وهذا ما جعل الجهود الخليجية والدولية عقيمة.

لقد أصبحت نبرة الفراق أعلى من أي أصوات عقلانية، ما لبثت هي الأخرى أن خفتت. فالخطاب الافتراقي يوجّه اللاشعور الجمعي على ضفّتي الأزمة، وبات الرسمي والأهلي يتقاسمان مهمّة ترسيخ خطاب القطيعة المتبادلة. في هذا السياق، نستطيع إمرار معلومة ذات طابع حقوقي؛ فهناك عشرات من المعتقلين من كتّاب وأدباء وشعراء في السجون السعودية بتهمة زيارة قطر أو التواصل معها أو العمل مع إحدى مؤسساتها. باختصار، شيطنة قطر وتوصيمها بدؤا جزءاً من حرب «الرباعي» (السعودية والإمارات ومصر والبحرين) المفتوحة.

بعد استكمال عامين على الحصار، لا بدّ أن يكون القطري قد اجترح طرقاً جديدة للفكاك من عزلته القهرية، ولم يعد أسير رهانات الشقيقة الكبرى وتوابعها. هو يفعل ذلك بتوجيه غريزي لإنقاذ شعبه من الجوع والاختناق المعيشي، ويفعله أيضاً بحكم العلاقات التي نسجها في المسرحين الإقليمي والدولي في أعقاب أزمة الخليج الثانية (1990 - 1991). لقد تعلّم القطري، وفي مرحلة مبكرة، ويفعل سوابق مماثلة كان فيها التهديد بالحصار والحظر الجوي والتجويع، بل وقلب نظام الحكم، حاضراً في الذاكرة القطرية منذ ما بعد حادثة الخفوس في أيلول/ سبتمبر 1992، ومحاولة الانقلاب العسكري الفاشلة بتخطيط وتمويل سعوديَين ومشاركة إماراتية وبحرينية ومصرية وأجنبية في شباط/ فبراير 1996.

في المقابل، بدا عصيّاً على مهندسي الأزمة في «الرباعي» فهم أبعادها وتداعياتها، علماً بأن حلولاً غير تقليدية مطلوبة لحلّ أزمة باتت هي الأخرى غير تقليدية، وأن تعنّت «المحمَدين» (محمد بن سلمان ومحمد بن زايد) يجعل من أيّ حلّ مستحيلاً ما لم يستند الى دفتر الشروط المستحيلة. في 22 حزيران/ يونيو 2017، أعلن «الرباعي» شروط/ مطالب المصالحة الـ 13 الواردة جزئياً في وثيقة الرياض في نيسان/ أبريل 2014، والتي أضيفت إليها لاحقاً مطالب أخرى من قبيل: تخفيض مستوى العلاقة مع إيران، وإغلاق القاعدة العسكرية التركية وقناة «الجزيرة» الفضائية، واعتقال وتسليم مطلوبين موجودين حالياً على الأراضي القطرية، ودفع تعويضات إلى البلدان المذكورة. فما هي إذاً؟ في الحقيقة، الأمر لا يدور هنا حول مصالحة، بل قطيعة مبرّرة. وهو ما أفصح عنه بجلاء وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، أنور قرقاش، في تغريدة له على «تويتر» في 14 تموز/ يوليو 2017: «متجهون إلى قطيعة ستطول... الحقيقة أننا بعيدون كل البعد عن الحل السياسي المرتبط بتغيير قطر لتوجّهها، وفي ظلّ ذلك لن يتغيّر شيء، وعلينا البحث عن نسق مختلف من العلاقات». شرح ذلك: ما دون ذلك هو الاستسلام التام، وهو ما عبّر عنه القطري بالمساس بالسيادة. القطري، بدوره، وضع شروطاً ثلاثة لأي تصفية لآثار الأزمة، وهي: الاعتذار للشعب القطري، رفع الحصار عن دولة قطر، الجلوس إلى طاولة الحوار.

وعلى وجه الإجمال، الزمن هذه المرة، وفي مرات وأزمات أخرى، كان له دور تدميري لفرص الحلّ؛ فقد كانت قابلية الأزمة للتوالد عالية، إذ جاوزت كلّ أزمة لاحقة أخرى سابقة أخفّ وطئاً، حتى تحوّلت الأزمة نفسها واقعاً معيشاً، يمكنه الدوام وبصلاحية مفتوحة. لم يفاجئ أحداً فشلُ الوساطة الكويتية المنقولة على الشاشة، حين أخذ أمير الكويت، صباح الأحمد الصباح، بيد ملك السعودية ليمدّها نحو يد ضيفه القطري، ولكن بدت حركة طفولية، إذ تصرّف سلمان بلامبالاة مفتعلة. مهما يكن، فليست المرّة الأولى التي تكون فيها المصافحة اختباراً في الخصومة والمصالحة. فقد لحظ وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، أن أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، مرّ بجانب الملك سلمان في القمّة العربية في تونس أواخر آذار/ مارس الماضي ولم يصافحه. إن ما بات في حكم اليقيني أن الفشل هو الأوفر حظّاً في كل فصول الأزمة، وإن العلاقات غير المتكافئة التي عوّل «الرباعي» عليها في إرغام قطر، بمساحتها الصغيرة وتعداد سكّانها القليل، لم تحدث تغييراً فارقاً في لعبة استعراض القوة. بكلمة، إن الإدارة القطرية لمعركتها مع «الرباعي» كانت على قدر من الكفاءة والفاعلية، أدى إلى تحييد مفاعيلها على الداخل القطري أولاً.

إن تأكيد بيان القمة الخليجية في مكّة في 30 أيار/ مايو 2019 على «قوة وتماسك ومَنعة مجلس التعاون، ووحدة الصف بين أعضائه»، يؤدّيه انسحاب الوفد القطري وتحفّظه على بياني القمّتين الخليجية والعربية، ولا سيما في ما يتعلق بالقصف التركي للشمال العراقي،

لقد حدث ما يشبه قطع جذور لأسس العلاقة التقليدية وهذا ما جعل الجهود الخليجية عقيمة (أ ف ب)



**سوريا**

# معارك ساخنة في ريف حماة الشمالي

«غزوة» جديدة أطلقها ائتلاف فصائل مسلحة تقوده «هيئة تحرير الشام» في ريف حماة الشمالي. جاءت ترجمة للتجاذبات الروسية ـ التركية التي أجهضت التوافق على تهدئة واقعية. إلى الآن

بعد شهر على انطلاق جولة المعارك الأخيرة في ريف حماة الشمالي، تبدو خيوط التصعيد الميدانية اليوم أكثر تحرراً من ضوابط «أستانا» و«سوتشي»، من دون فكاك تامّ عنها. وتُرجمت حالة «الانفلات» تلك عبر تكرار الاشتباكات المحدودة المساحة الجغرافية والمدة الزمنية، فيما سمح صمود خطوط التنسيق ـ نسبياً ـ بين موسكو وأنقرة، إلى الآن، بتبريد نار بعض المحاور، وإبقاء «الغطاء» لنقاط المراقبة التركية داخل منطقة «خفض التصعيد». ولا تؤشر التطورات الأخيرة إلى احتمال تثبيت «هدنة» حقيقية عبر القنوات الروسية ـ التركية؛ إذ لا يتكلّف الطرفان الضامنان لـ«اتفاق سوتشي» جهداً لإخفاء انعكاس تجاذباتهما في الميدان. فلا المعارك التي يطلقها ائتلاف الفصائل المسلّحة خارجة عن الرضى والرعاية التركية، ولا الجانب الروسي يتنصّل من دعمه الجوي لعمليات الجيش السوري. هذه المعادلة، مضافةً إلى بعض العوامل المرحلية، قد تفرض استمرار المواجهة العسكرية وتمدّد رقعتها الجغرافية على أطراف منطقة «خفض التصعيد» المفترضة خلال الفترة المقبلة.

ويحضر تماهي الفصائل المسلحة مع «هيئة تحرير الشام» في الميدان، وعودة «الغزوات» المشتركة إلى الواجهة، بوصفهما أحد العوامل التي ترجّح توسع المعارك. ويشكّل الهجوم الذي أطلقه ائتلاف الفصائل (يضمّ «هيئة تحرير الشام» و«الجبهة الوطنية للتحرير» و«جيش العزة»... وآخرين) في ريف حماة الشمالي أمس، نقطة لافتة في هذا التماهي. فقد اشتركت هذه الفصائل فيه تحت اسمين مختلفين وقيادة واحدة؛ إذ تبنّت تلك التي تدور في فلك «الجبهة الوطنية للتحرير» و«الجيش الوطني» اسم «ردّ العدوان»، فيما انفردت «تحرير الشام» بتسميتها «غزوة المعتصم بالله المدني». والآخير، سعودي الجنسية، كان «عضو اللجنة الشرعية العامة لهيئة تحرير الشام» قبل مقتله في معارك كفربنودة الأخيرة برصاص الجيش السوري. وتسبب الهجوم الذي تركّز على محور واحد (انطلاقاً من بلدتي الأربعين والزكاة) في ساعاته الأولى (مساء أمس) في دفع الجيش إلى الانسحاب من بلدتَي الجبين وتل ملح، إلى جانب تراجع نقطة عسكرية تتبع القوات الروسية في المنطقة. وقصفت الفصائل المهاجمة عدداً من البلدات في ريف حماة بقذائف صاروخية، ولا سيما الشيخ حديد وحيالين، القريبتين من محاور الاشتباك، فيما رد سلاحا الجو والمدفعية باستهداف مواقعها في الزكاة والأربعين واللطامنة وكفرزيتا. وطاولت القذائف الصاروخية من جانب الفصائل مدينة محردة، وعادت طائراتها المُسيّرة إلى استهداف مهيط جب رملة المروحي في ريف حماة الغربي. وحتى وقت متأخر من ليل أمس، كان الجيش قد امتصّ الموجة الأولى من الهجوم، وتمكن من تكثيف التمهيد استعداداً لحراك مضاد على المحور نفسه. ووفق المعلومات الميدانية المتوفرة، فإن من المستبعد ترك المجال للفصائل المسلحة للتثبيت في تلك المنطقة، إذ يقطع وجودها هناك طريق محردة ـ السقيلبية المهم، ويوفّر لها نقاطاً أقرب إلى استهداف قوس أوسع من النقاط في ريف حماة، بينها المطار العسكري.

ويرجّح أن يدفع التلاحم العسكري بين «تحرير الشام» وباقي الفصائل المدعومة من أنقرة، الجانب الروسي، إلى مزيد من الانخراط في دعم تحرك الجيش، ولا سيما في المناطق التي تستخدمها تلك الفصائل لاستهداف مواقع مدنية أو عسكرية.

> **لم يبد الجانب الروسي، إلى الآن، تراخياً أمام الضغط الدولي في ملف إدلب**

تتبع للحكومة أو القوات الروسية. ويكشف موقف موسكو المعلن في المحافل الدولية إصراراً على حرمان «الفصائل المصنفة إرهابية» من فرصة الاستفادة من «مهلة» جديدة تمنح لأنقرة لتنفيذ بنود «اتفاق سوتشي». كما أن الجانب الروسي لم يُبدِ إلى الآن تراخياً أمام الضغط الدولي في ملف إدلب، وكان قد

**تقرير**

# مساعٍ إسرائيلية لإحباط مشروع أميركي يتبنّى «حلّ الدولتين»

**يحيى دبوق**

العلاقة بين إسرائيل وعدد من الدول الخليجية واحد من أهمّ النجاحات التي حقّقتها الفكرة الصهيونية في السنوات الأخيرة، خاصة أنها لم تقتصر على تقبّل إسرائيل والإقرار بها وبشرعية وجودها، بل انتقلت إلى الوضوح والعلانية، والعمل كذلك على إشهار التحالف، الأهمّ في هذه العلاقة جديدة من المناوشات، إثر مواصلة طائرات استطلاع العدو العمل في أجواء المنطقة المحتلة واقترابها من الخط الفاصل. وتسبّب إطلاق الجيش السوري نيران مضادات جوية باستنفار جيش العدو. ونقلت أوساط إعلامية إسرائيلية تقارير عن «إطلاق مقذوفات» من أراض سورية نحو الأراضي المحتلة، قبل أن توضح نقلاً عن مصادر الجيش الإسرائيلي أن المقذوفات كانت مضادات جوية تلقي الفوائد الكاملة من العرب من دون أي تنازل لهم، بل يُمكن أيضاً الاشتراط عليهم. وهنا تحديداً، يكمن معنى ما يُرد على لسان المسؤولين الإسرائيليين من أن العلاقة مع «الأنظمة السنية العربية» وصلت إلى مستويات لم تكن حتى قبل سنوات قليلة واردة حتى في المخيّلة الإسرائيلية.

أقدمت الأنظمة العربية، ليس فقط على تهميش قضية فلسطين وإنزالها من سلّم اهتماماتها، بل ووضع مقاومتها ومَن يؤيّدهم ويدعمهم في خانة الأعداء، وهو منتهى الغايات لدى إسرائيل التي باتت في موقع

وسط سخونة الجبهات في إدلب، لا تبدو أجواء الجنوب السوري، ولا سيما المنطقة المحاذية لخطوط التماس مع الجزء المحتل من هضبة الجولان، أقلّ توتراً. إذ شهد أمس جولة جديدة من المناوشات، إثر مواصلة طائرات استطلاع العدو العمل في أجواء المنطقة المحتلة واقترابها من الخط الفاصل. وتسبّب إطلاق الجيش السوري نيران مضادات جوية باستنفار جيش العدو. ونقلت أوساط إعلامية إسرائيلية تقارير عن «إطلاق مقذوفات» من أراض سورية نحو الأراضي المحتلة، قبل أن توضح نقلاً عن مصادر الجيش الإسرائيلي أن المقذوفات كانت مضادات جوية تلقي الفوائد الكاملة من العرب من دون أي تنازل لهم، بل يُمكن أيضاً الاشتراط عليهم. وهنا تحديداً، يكمن معنى ما يُرد على لسان المسؤولين الإسرائيليين من أن العلاقة مع «الأنظمة السنية العربية» وصلت إلى مستويات لم تكن حتى قبل سنوات قليلة واردة حتى في المخيّلة الإسرائيلية.

أقدمت الأنظمة العربية، ليس فقط على تهميش قضية فلسطين وإنزالها من سلّم اهتماماتها، بل ووضع مقاومتها ومَن يؤيّدهم ويدعمهم في خانة الأعداء، وهو منتهى الغايات لدى إسرائيل التي باتت في موقع



فرض الإرادات والشروط على العرب للتحالف معها. على هذه الخلفية، بات بالإمكان فهم رفض اليمين الإسرائيلي التنازل للفلسطينيين، وعمله على ابتلاع الأرض الفلسطينية كلها من دون استثناءات، وكذلك ما أمكن من أراض عربية، بل ورفضه حتى التنازل عن أقلّ الأمور شكلية أمام الجانب الفلسطيني، ولو لم يكن لها أيّ معنى عملي.

هذا الوضع، بما هو عليه عربياً وإسرائيلياً تجاه فلسطين والحقوق الفلسطينية، يبرّر لتل أبيب الرسمية رفض أي مطلب تشوّي يتعلق بالقضية الفلسطينية، أو من شأنه أن يعيد لاحقاً ـ بشكل أو بآخر ـ إحياء التسوية والعملية التفاوضية مع الفلسطينيين. وعلى هذه الخلفية، تحاول إسرائيل إحباط مشروع قرار في الكونغرس الأميركي يؤيد حلّ الدولتين. ووفقاً للإذاعة العبرية، فإن سيناتورات بارزين من الحزبين «الجمهوري» و«الديمقراطي»، بينهم ليندسي غراهام المقرّب من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، رفضوا طلبات إسرائيلية للامتناع عن الدفع بهذا المشروع قدماً. وأضافت الإذاعة أنّ من المتوقع تبنّي المقترح في مجلس الشيوخ بأغلبية كبيرة.

وأشارت إلى أنّ السفير الإسرائيلي في واشنطن رون درمير، ومسؤولين إسرائيليين آخرين، يلحّون على السيناتورين غراهام وكريس فان هولين في مطلب شطب تعبير حلّ الدولتين من مشروع القرار، مؤكدين في الوقت نفسه أنهم لا يعارضون مشروع قرار يدعو إلى مفاوضات مباشرة بين الطرفين من دون شروط مسبقة، ما لم يُشر إلى الوضع النهائي الذي تهدف إليه هذه المفاوضات. من جهته، لفت موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي إلى أنّ غراهام وفان هولين رفضا حتى الآن المطالب الإسرائيلية. وقالت الناطقة بلسان السيناتور فان هولين إنه والسيناتور غراهام يؤيدان حل الدولتين منذ مدة طويلة، وإنهما يعملان على تبني الكونغرس لهذا الحل.

إيران

# ترامب يجدّد دعوة التفاوض: احتمال العمل العسكري وارد

(الأناضول)

كحال المواقف الممائلة في الأسابيع الماضية، لم يتوقّف الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عند تأكيد المرشد الإيراني، علي خامنئي، في الذكرى الأربعين لمؤسّس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني، رفض التفاوض، وأن طهران لن «تنخدع» بالعرض الأميركي، ولن تتخلّى عن برنامجها الصاروخي. إذ قال ترامب، على هامش زيارته إلى فرنسا أمس: «أدرك أنهم يريدون الحديث، ولا بأس بذلك، سنتحدث. لكن شيئاً واحداً لا يمكنهم امتلاكه وهو الأسلحة النووية»، وأضاف «إنهم يفشلون كدولة، لكني لا أريدهم أن يفشلوا كدولة. يمكننا تغيير ذلك سريعاً جداً، لكن العقوبات كانت استثنائية في ما يتعلق بمدى ما كانوا يتمتعون به من قوة». وجدّد

> يستعدّ وزير الخارجية الألماني لزيارة إيران الإثنين المقبل

انتقاده لطهران بالقول: «عندما أصبحت رئيساً، كانت إيران دولة إرهاب حقيقية. كانوا وما زالوا رعاة للإرهاب بلا جدال»، معتبراً أنه ليس على خلاف مع الأوروبيين في شأن إيران، في وقت قال فيه نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون: «أعتقد أننا نشترك في نفس الأهداف... نريد أن نتأكد من ألا يحصلوا على أسلحة نووية. لدينا اتفاق حتى عام 2025 ونرغب في المضي قدماً ويكون لدينا يقين كامل في المدى البعيد». وتابع: «(بعدها) نحدّد من النشاط البالستي، ونكبح إيران إقليمياً، ولدينا هدف رابع وهو تحقيق السلام في المنطقة»، داعياً إلى الوصول إلى هذا الهدف عبر الشروع في «مفاوضات جديدة». وكان ترامب أبدى استعداده للقاء الرئيس الإيراني، وردّ أول من أمس على سؤال حول ما إذا كان يعتقد أنه بحاجة لاتخاذ عمل عسكري ضد إيران، بأن «الاحتمال وارد دائماً. هل أريد ذلك؟ لا. أفضل ألا يحدث ذلك ولكن هناك احتمالاً وارداً دائماً».

وتأتي مواقف ترامب وماكرون في فرنسا أمس، في وقت يستعد فيه وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، لزيارة إيران الإثنين المقبل. زيارة منسّقة مع شريكَي الاتفاق النووي الأوروبيَين، بريطانيا وفرنسا، وفق ما أكّدت الخارجية الألمانية، وهي تشي بتطوّر على مستوى المفاوضات بين طهران والترويكا الأوروبية بخصوص آلية التبادل المالي، من دون معرفة إذا ما كانت ستحمل رسالة أو وساطة في شأن التوتّر مع واشنطن. وأشار المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، إلى أن محور محادثات ماس مع نظيره الإيراني والرئيس حسن روحاني سيكون «العلاقات الثنائية بين البلدين، وأهم القضايا الإقليمية والدولية، وأحدث التطورات المتعلقة بالاتفاق النووي». من جهتها، أفادت المتحدثة باسم الخارجية الألمانية، ماريا أديبار، بأن الزيارة هي «لإجراء محادثات بشأن القضايا الإقليمية، وتنفيذ الاتفاق النووي».

وتنشط الدبلوماسية في طهران على وقع التوتّر مع واشنطن، إذ ينتظر أن يحلّ رئيس الوزراء الياباني، شينزو آبي، ضيفاً على الإيرانيين، في أوّل زيارة من نوعها منذ أربعين عاماً، حاملاً مبادرة للتوسّط بين طهران وواشنطن، وإحداث اختراق في المواقف بخفْض من التوتّر. وأعلنت الحكومة اليابانية، أمس، أنها ترتّب لزيارة في المستقبل القريب، فيما ذكرت وسائل الإعلام اليابانية أن الزيارة ستكون الأسبوع المقبل.

(الأخبار، رويترز)

مقالة

# الحرب على إيران حرب على فلسطين

منير شفيق

التحذير الذي أطلقه السيد حسن نصر الله من أن عدواناً عسكرياً أميركياً على إيران سيُلهب المنطقة كلّها، وسيُعرّض القوات والمصالح الأميركية فيها للإبادة، يجب أن يؤخذ على محمل الجدّ، كلّ الجدّ، سواء أتعلّق الأمر بأميركا والكيان الصهيوني، أم بمحور المقاومة، ولا سيما بالنسبة إلى الفلسطينيين، خصوصاً في قطاع غزة والقدس والضفة الغربية. جاء هذا التحذير في ظروف غلّب الكثيرون فيها عدم احتمال اندلاع الحرب، وذلك على الرغم من أن أميركا تقدّمت خطوات باتجاه الحرب، عندما أرسلت أكبر بارجتين من حاملات الطائرات، وراحت تعزّز من قواتها في المنطقة، والأهم أنها شدّدت الخناق المالي والنفطي والاقتصادي على إيران سعياً إلى هدف صفري.

هاتان السياستان تعنيان الحرب، بل هما حالتا حرب، ومن ثمّ لا يجوز أن يُخدع أحد بالتصريحات التي أطلقها دونالد ترامب، ووزير خارجيته مايك بومبيو، من أن أميركا لا تريد الحرب. فالأفعال، من جهة، أصدق إنباءً من الكتب ومن الأقوال. ثم كيف، من جهة أخرى، يمكن أن تقبل إيران أن تحاصَر حصاراً صفرياً ولا تسعى إلى كسره والخروج منه، ثم يُركن إلى أقوال تصدر من هنا وهناك عن أن أميركا لا تريد الحرب؟ البعض احتجّ، أيضاً، بأبعاد البوارج الأميركية عن المياه الإقليمية الخليجية مئات الأميال البحرية، وبما يعادل ألف كيلومتر، معتبرين ذلك دليلاً على تجنّب الحرب من قِبَل أميركا، علماً أن هذا الإبعاد ذو وجهين: أحدهما، وهو الأضعف، الاستنتاج بأنه دليل على ابتعاد احتمال الحرب. وثانيهما، وهو الأقوى، أن ذلك استعدادٌ للحرب وابتعادٌ عن مدى الصواريخ الإيرانية، فضلاً عن دقة الإصابة، والقدرة على الرصد. ثم لماذا لا تُعتبر القمّتان الطارئتان العربية والخليجية، وما صدر عنهما من إدانة لإيران، تمهيداً للحرب الأميركية، خصوصاً بعدما تبيّن أن إدارة ترامب وضعت ثقلاً مقدراً في الضغط على بعض الدول العربية لحضور المؤتمرين؟

مما تقدم، يمكن أن يُقرأ توقيت التحذير الحازم الصارم من قِبَل السيد حسن نصر الله، أي رجحان الإعداد الأميركي ــ الصهيوني للحرب على إيران. فالتوقيت تلاقى مع عقد القمتين، ومع إبعاد البوارج والسفن الأميركية مئات الأميال البحرية من شواطئ الخليج ومياهه الإقليمية. وبكلمة أخرى، لو لم يكن احتمال شنّ الحرب (العدوان الأميركي) قد اقترب جداً، لما كان ذلك التحذير بما يحمله من تكلفة سياسية، أو في الأدقّ بما يسمح به من استغلال من قِبَل المتربصين. فهو تحذير ضروري مهما كانت الأكلاف، وذلك لتفكر أميركا ألف مرة قبل الإقدام على الحرب، عدواناً عسكرياً، أو حصاراً خانقاً صفرياً. قد يتساءل البعض ممَّن يحبون أن يضحكوا على أنفسهم، أو ممَّن يختبئون وراء إصبعهم، قائلين: لماذا تلتهب المنطقة كلّها ضد أميركا إذا شنّت الحرب على إيران؟ فالنأي بالنفس خيرٌ وأبقى. ولكن هؤلاء لا يعلمون ماذا تعني إيران للمقاومتين اللبنانية والفلسطينية، وماذا تعني في الصراع التاريخي العربي ـ الصهيوني بالنسبة إلى الأمن القومي العربي، ولردع التفوق العسكري الصهيوني الذي عانت منه المنطقة طوال ستين عاماً، أو قُلْ إلى بداية الهزائم العسكرية للكيان الصهيوني، ابتداءً من 2006 في لبنان، و2009/2008 و2012 و2014 في قطاع غزة.

الكلّ يجب أن يتذكر كيف قامت الاستراتيجية العسكرية للكيان الصهيوني، منذ قيام دولة الكيان، على أساس امتلاك تفوّق عسكري كاسح ماسح في كلّ مجالات الحرب، ضدّ أي جيش عربي أو عاصمة عربية، وإذا شئْت حتى إسلامية. وهذا ما يشهد عليه تاريخ الحروب التوسّعية والعدوانات التأديبية التي شنّها الجيش الصهيوني على دول الطوق، وصولاً إلى بغداد وتونس، بل حمل هذا التفوق ـ من بين ما حمل ـ امتلاك مئات القنابل النووية ووسائط نقلها. أما من الجهة الأخرى، فقد قامت استراتيجية الغرب في تسليح الجيوش العربية على أساس إبقاء التفوّق الصهيوني كاسحاً، فيما شارك الاتحاد السوفياتي في إبقاء سقف التسلّح العربي دون السقف الذي عليه تسلّح الجيش الصهيوني، ولو بهذا القدر أو ذاك.

هنا، ما ينبغي لأحد أن ينسى عدوان حزيران/ يونيو 1967، وما ألحقه من هزيمة عسكرية بعدد من الجيوش العربية، وما حقّقه من توسّع شمل سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، فضلاً عما وجّهه من ضربة قاسية إلى حركة التحرر العربي، ما زالت تعاني من آثارها السلبية حتى اليوم. ثم ما ينبغي لأحد أن ينسى العدوان الصهيوني عام 1982 على لبنان، وإرسال قيادة «مـ ف» إلى المنفى التونسي، وما أدى إليه من آثار سلبية وصلت إلى كارثة اتفاق أوسلو وما بعده.

إن تذكّر معادلة تفوّق الكيان الصهيوني بميزان القوى العسكري، وما حملته من إذلال سياسي وعسكري ومعنوي ونفسي، يتيح إدراك معنى ما أسهمت به إيران في معادلة موازين القوى، وذلك على مستوى قدراتها العسكرية واستراتيجية المواجهة مع العدو الصهيوني والإصرار على عدم شرعية وجوده، كما على مستوى دعمها للمقاومتين في لبنان وقطاع غزة، وما تسهم فيه الآن على الأرض السورية (طبعاً من خلال دور سوري رسمي فعال) من تعزيز لترسانة صاروخية تزيد من اختلال معادلة ميزان القوى في غير مصلحة الكيان الصهيوني. هذه المعادلة الجديدة أفقدت الجيش الصهيوني تفوّقه الميداني البري، وجعلت من أيّ حرب يشنّها هزيمة لا تسمح له بتحقيق فوز عسكري كما حدث في العامين 1967 و1982 على سبيل المثال لا الحصر، كما ضَمِنت أن يُنزَل بمدنه ومواقعه العسكرية وبناه التحتية من الدمار والخسائر ما لم يعرفه من قبل، وما ينبغي أن يحسب له ألف حساب.

ولهذا، فإن الحرب التي تستهدف ضرب إيران هي في جوهرها حربٌ على فلسطين، وفي مصلحة عودة التفوّق العسكري الصهيوني لإعادة إذلال العرب والمسلمين مرة أخرى، وضمان تصفية القضية الفلسطينية من خلال الارتداد العسكري فوراً على لبنان وقطاع غزة وسورية، وإنهاء الوضع المقاوم. الأمر الذي يعني أن الوقوف من قِبَل المقاومات ضد العدوان العسكري الأميركي ــ إن وقع ـ هو وقوف من أجل فلسطين، وضد تكريس احتلال القدس والضفة الغربية وكل فلسطين. بالتالي، وبحقّ، يمكن المقاومة في قطاع غزة، أو التحرك الشعبي في القدس والضفة، أن يقفا متفرّجين في انتظار تدميرهما وتصفية القضية الفلسطينية (تصفية القضية هنا تصبح لا سمح الله حقيقة لا وهماً).

على أن قراءة دقيقة لمعادلة موازين القوى الراهنة تؤكد (أكثر من ترجّح) أن العدوان الأميركي ـ الصهيوني سيفشل، بل يجب أن تتحوّل الحرب ـ إن وقعت ـ وبالمشاركة الفلسطينية الفاعلة، إلى حرب تحرير القدس والضفة الغربية، ولا يجوز أن تنتهي بصدّ العدوان أو وقفه فقط، ومن ثم لا تكون حرباً بين إيران وأميركا، بل هي حرب فلسطين، حرب تحرير القدس ودحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات بلا قيدٍ أو شرط، ومن ثم وضع القضية على سكة تحرير كل فلسطين. هذا الفهم لهذه الحرب هنالك مَن لا يقبلونه؛ لأنهم ببساطة لا يضعون أولويتهم قضية القدس وفلسطين، ولا مشكلة عندهم في ما عانته الأمة العربية من إذلال وكوارث بسبب التفوّق العسكري الصهيوني، وعليه ما معنى ـ بالنسبة إليهم ـ أن يُفقد هذا التفوّق وتنحرّر من تلك السطوة التي عشناها 71 عاماً؟



تقرير

مع مرور سبعين عاماً على العلاقات الصينية ـ الروسية، تفتح موسكو وبكين «حقبة جديدة» عنوانها تعزيز الشراكة الاستراتيجية، التي كان نموّها بطيئاً نوعاً ما إلى ما قبل سنوات قليلة. شراكة يغذّيها من ناحية تدهور علاقات روسيا مع الغرب، ومن ناحية أخرى الحرب التجارية الشرسة التي تشنّها الولايات المتحدة ضد الصين. هذا ما بدا بوضوح في القمة التي جمعت رئيسَي البلدين أول من أمس، والتي أضفت عليها «الحميمية» بينهما طابعاً خاصاً

# سبعة عقود على العلاقات: «حقبة جديدة» بين موسكو وبكين

في زيارة دولة تستمر ثلاثة أيام، وتتخلّلها مشاركته في منتدى «سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي» الذي يقام حالياً في روسيا، بدأ الرئيس الصيني، شي جين بينغ، أول من أمس، زيارة إلى موسكو، أجرى خلالها مباحثات مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين. ومع أن الزيارة تبدو مالوفة في ظلّ اصطفاف كلّ من روسيا والصين في الخندق نفسه، إلا أنها حملت هذه المرة طابعاً من الخصوصية وَسَمتها به حميمية رئيسَي البلدين، اللذين بدوا وكأنهما تخطّيا الأعراف الدبلوماسية، ليعكسا بمظاهر صداقتهما واقع شراكة استراتيجية كانت الإدارة الأميركية الحالية سبباً رئيساً في تغذيتها وتسريع تطوّرها. هذه الصداقة تجلّت بوضوح في وصف شي لبوتين بـ«الصديق المقرّب»، وفي ردّ الأخير عليه بالقول: «في السنوات الأخيرة، وبفضل مشاركتكم المباشرة، وصلت العلاقات بين روسيا والصين، ومن دون مبالغة، إلى مستوى غير مسبوق»، وتعبيره عن يقينه بأن «هذه الزيارة ستعطي دفعاً إضافياً قوياً لتنمية الروابط الثنائية».

في ختام المباحثات، أعلن الجانبان أن العلاقة الصينية ـ الروسية، وبعد مرور سبعة عقود على نشوئها، «تدخل حقبة جديدة»، ووقّعا على إعلان مشترك حول «تعزيز العلاقات الثنائية والشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي»، بما يشمل قائمة طويلة من المعاهدات والاتفاقيات. وعلى المستوى السياسي، بدا لافتاً التشديد على تطابق الرؤى بين الدولتين، العضوين الدائمين في مجلس الأمن الدولي، واللذين غالباً ما يكون تصويتهما «متقارباً جداً أو متطابقاً كلياً» بتعبير بوتين. وكان مستشار الكرملين، يوري أوشاكوف، قال إن «مواقف روسيا والصين قريبة جداً، أو تتوافق تماماً حول معظم الملفات الدولية»، مثل البرنامج النووي الكوري الشمالي، والنزاع في سوريا، والأزمة الفنزويلية، وأيضاً الاتفاق النووي الإيراني.

كذلك، تتمثّل إحدى أهمّ نتائج الزيارة في أنها تؤسس لإطلاق صندوق مشترك جديد مقيم بالیوان بين موسكو وبكين. وهو ما كان أعلنه رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي، كيريل ديمتريف، قبل وصول شي إلى موسكو بيومين، حيث قال إن «صندوق الثروة السيادي الروسي يعتزم الإعلان عن صندوق مشترك جديد مقيم بالیوان في الصين هذا الأسبوع، سيقوم بالاستثمار في روسيا»، مضيفاً أن الإعلان الرسمي سيتم في منتدى بطرسبرغ. ومن شأن هذه الخطوة أن تعزّز الجهود الدولية الحثيثة لكسر هيمنة الدولار الأميركي، والتخلّي عنه لمصلحة عملات أخرى مثل الیوان الصيني واليورو.

اللافت أيضاً، في ما أسفرت عنه الزيارة إلى الآن، توقيع شركة «هواوي» الصينية، التي تخوض الولايات المتحدة ضدها حرباً شرسة، اتفاقية مع شركة «MTS» الروسية لتطوير وإطلاق شبكات الجيل الخامس من الإنترنت «5G» في روسيا. وقد جرى توقيع الاتفاقية خلال حفل حضره الرئيسان وعدد من الشخصيات الروسية والصينية، عشية انطلاق فعاليات منتدى بطرسبورغ. وتحدثت وسائل إعلام روسية عن أن «الشركتين اتفقتا على تطوير وإطلاق الجيل الخامس من الإنترنت عبر شبكات MTS في روسيا ما بين عامي 2019 و2020، كما ستتعاون الشركتان في مجال التقنيات المتطورة، وتحديث شبكات LTE إلى مستوى 5G ـ ready، لتكون قادرة على نقل البيانات بسرعة أكبر».

ولم تخلُ زيارة شي من لفتتات ظهّرت، إلى جانب طريقة المصافحة والابتسامات العريضة، عمق الصداقة مع بوتين. إذ قدم الأول للثاني دُبّي بانادا كهدية لحديقة حيوان موسكو، في ما وصفه الرئيس الروسي بأنه «دلالة على عمق الثقة والاحترام بين البلدين». والجدير ذكره أن العلاقة بين البلدين تَقَوّت مع صعود الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى سدّة الرئاسة، وانتهاجه سياسة خارجية استفزازية ضد الحلفاء والأعداء على السواء. وفي ظلّ توتر علاقة موسكو بواشنطن، وتدهورها مع الغرب عموماً، ووسط الحرب التجارية التي تشنّها الولايات المتحدة ضدّ بكين، تجد روسيا والصين في تمتين شراكتهما حائط صدّ قوياً بوجه محاولات الإدارة الأميركية تطويع البلدين وإخضاعهما. والجدير ذكره، هنا، أن المبادلات التجارية بين موسكو وبكين ارتفعت في عام 2018 بنسبة 25%، لتصل إلى مستوى قياسي بقيمة 108 مليارات دولار، بحسب الكرملين. ويرى المحلل الروسي، الكسندر غابوييف، أن روسيا تحاول «الابتعاد عن السوق الأوروبية في اتجاه السوق الصينية»، فيما باتت الصين «مستثمراً مهماً جداً» في الاقتصاد الروسي، ومانح قروض لروسيا، في وقت انسحب فيه لاعبون دوليون آخرون بسبب العقوبات.

(الأخبار، أ ف ب)

> روسيا مستعدة للتخلي عن اتفاقية «ستارت»

انطلقت في روسيا، أمس، فعاليات النسخة الـ23 من «منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي» لعام 2019، والذي يقام تحت شعار «تطوير أجندة التنمية المستقرة» بمشاركة 140 دولة. ويشارك الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في المنتدى، سعياً منه للترويج لبيئة استثمارية آمنة في بلاده. ويُعدّ المنتدى، الذي يستمرّ ثلاثة أيام، حدثاً مهماً في عالم الاقتصاد، ويشهد سنوياً إبرام العديد من الاتفاقيات بين كبرى المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية.

وخلال افتتاحه أمس، أثنى الرئيس الروسي على مؤشرات الاقتصاد في بلاده، وما تشكله من «مناخ مناسب» للمستثمرين الأجانب، مشدداً على أن سياسة روسيا الاقتصادية ستوفر الظروف الملائمة لهم. وقال بوتين إنه بهدف تنويع الاقتصاد، وجعله أكثر ابتكاراً، «من الواضح أننا نعتمد قبل كل شيء على جذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية». وفيما ظهر الرئيس الروسي «تصالحياً» في شأن ملفات دولية عدة خصوصاً مع الأوروبيين، ودعا إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات الصعبة مع لندن، بقي حازماً في انتقاداته للولايات المتحدة، ملوّحاً بأن بلاده مستعدة للتخلي عن اتفاقية الحدّ من الأسلحة النووية والمعروفة باسم «ستارت»، والتي تنتهي مدتها في العام 2021.

> ستؤسس روسيا والصين صندوقاً مشتركاً جديداً مقيماً بالیوان

(أ ف ب)

# العالم
تقرير

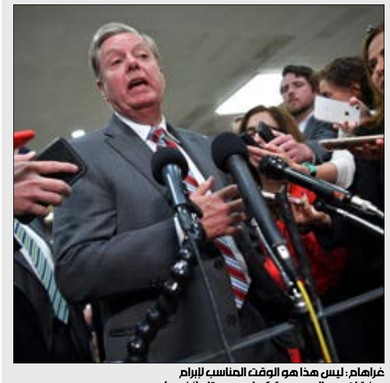
غراهام: ليس هذا هو الوقت المناسب للإرام صفقات مع السعودية كما هو معتاد (أ ف ب)

## السعودية تطوّر «باليستياً»... بمساعدة الصين؟

كشفت شبكة «سي إن إن» الأميركية، أمس، أن إدارة الرئيس دونالد ترامب حصلت على معلومات استخباراتية تفيد بتوسيع السعودية برنامجها للصواريخ الباليستية «بشكل كبير». «بمساعدة سرية من الصين». وأوضحت الشبكة أن المعلومات المذكورة تحاكي تقريراً لصحيفة «واشنطن بوست» نشر في كانون الثاني/ يناير الماضي، أستشهد بصور أقمار صناعية قال محللون إنها تظهر تقدماً في البنية التحتية والتكنولوجيا السعودية، مضيفة أنها حصلت بدورها في أيار/ مايو الفائت على صور تبيّن أن النشاط في قاعدة سعودية للصواريخ الباليستية ومنشأة اختبار خارج مدينة الدوادمي في محافظة الرياض لم يتوقف.

كما كشفت الشبكة أن إدارة ترامب أخفت هذه المعلومات عن لجنة رئيسة في مجلس الشيوخ، قبل أن يطفو الخلاف في شأنها أثناء جلسة استماع لوزير الخارجية مايك بومبيو في المجلس نفسه الشهر الماضي، حيث أثار القضية السيناتور الديمقراطي بوب مينينديز، الذي كان حصل على إحاطة سرية بالأمر بعد تقديمه طلباً بذلك، ليكون ردّ بومبيو بأن «الآخرين (خصوم إيران) يقومون بما يجب عليهم القيام به لخلق أداة ردع لأنفسهم». وفيما رفضت وزارة الخارجية الأميركية التعليق على ما نقلته «سي إن إن» عن مصادرها، لم تنفِ وزارة الخارجية الصينية مضمون التقرير، لكنها قالت إن «شراكتها الاستراتيجية مع السعودية لا تخترق أي قوانين دولية، ولا تشمل انتشار أسلحة الدمار الشامل».

وجاء الكشف عن هذه المعلومات بعد يوم واحد من إعلان أعضاء جمهوريين وديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأميركي تقريراً لصحيفة «واشنطن بوست» نشر في كانون الثاني/ يناير الماضي، أستشهد بصور أقمار صناعية قال محللون إنها تظهر تقدماً في البنية التحتية والتكنولوجيا السعودية، مضيفة أنها حصلت بدورها في أيار/ مايو الفائت على صور تبيّن أن النشاط في قاعدة سعودية للصواريخ الباليستية ومنشأة اختبار خارج مدينة الدوادمي في محافظة الرياض لم يتوقف.

كما كشفت الشبكة أن إدارة ترامب أخفت هذه المعلومات

> لم تنفِ وزارة الخارجية الصينية مضمون تقرير «سي إن إن»

عن لجنة رئيسة في مجلس الشيوخ، قبل أن يطفو الخلاف في شأنها أثناء جلسة استماع لوزير الخارجية مايك بومبيو في المجلس نفسه الشهر الماضي، حيث أثار القضية السيناتور الديمقراطي بوب مينينديز، الذي كان حصل على إحاطة سرية بالأمر بعد تقديمه طلباً بذلك، ليكون ردّ بومبيو بأن «الآخرين (خصوم إيران) يقومون بما يجب عليهم القيام به لخلق أداة ردع لأنفسهم». وفيما رفضت وزارة الخارجية الأميركية التعليق على ما نقلته «سي إن إن» عن مصادرها، لم

## ◄ وفيات ◄

بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)
صدق الله العلي العظيم
النائب عبد الرحيم مراد
الوزير حسن مراد
وعموم أهالي غزة
ينعون بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره فقيدتنا الغالية المرحومة
**الحاجة اسماء يوسف هزيمه**
**(ام وفيق)**
ابناؤها: المرحوم وفيق، الاستاذ غازي، الاستاذ جميل
بناتها: الحاجة ام حسين (منيرة) زوجة معالي الاستاذ عبد الرحيم مراد
الحاجة أم خالد (ليلى) زوجة الحاج محمود ابو ناصيف
ووريت في الثرى يوم الخميس الواقع في 6 حزيران 2019 في بلدتها غزة
تقبل التعازي في البقاع يومي الجمعة والسبت الواقع في 7 و8 حزيران 2019 في منزلها الكائن في غزة – الطريق العام.
وفي بيروت يوم الاثنين الواقع في 10 حزيران 2019 من الساعة الحادية عشرة ولغاية الثامنة مساء في منزل سعادة النائب عبد الرحيم مراد.
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء

## ◄ ذكرى ◄

تصادف نهار السبت الواقع في 8/6/2019 ذكرى مرور ثلاثة ايام على وفاة المرحومة الغالية الحاجة
**عذراء علي خليفة (ام احمد)**
حرم المرحوم الحاج علي احمد فحص
اولادها: احمد، الحاج محمد، الحاج حسين، حسن، وعماد فحص
اصهرتها: الحاج محمد دخلله فحص وخليل الاسمر
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الرابعة والنصف في حسينية بلدتها قبريخا.
الأسفون: آل خليفة، آل فحص
وعموم اهالي بلدة قبريخا

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 9 حزيران 2019
ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
**عادل عبد الحسن جابر**
والدته: المرحومة الحاجة فاطمة حسين محسن شميساني
زوجته: الحاجة نظلة الشيخ عبدالله نعمة
أولاده: عبير زوجة لقمان مصطفى الجوني، شادي زوجته فرح فاروق عواضة،
عامر زوجته اية حسن جابر، وهشام
أخواه: المرحومان الحاج فوزي جابر والحاج غالب جابر
أختاه: الحاجة رأفة أرملة المرحوم الحاج قاسم محمد حمادي
المرحومة الحاجة إكرام زوجة السيد حسن علوش
أنسباؤه: الشيخ حسن عبدالله نعمة، الشيخ حسين عبدالله نعمة، الدكتور علي نعمة
الحاجة سناء أرملة المرحوم الدكتور محمد مهنا
السيدة فاطمة زوجة السيد جعفر محمد جواد شرف الدين
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً للرجال في النادي الحسيني، النبطية، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع)، النبطية.
الأسفون: ال جابر، نعمة، مهنا، جوني، حمادي، عواضة، شقير، خياط وعموم أهالي بلدة النبطية.

تصادف نهار السبت 8 حزيران 2019
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
**الحاجة كاملة كامل جابر**
**(ام فياض)**
أرملة الحاج محمد فياض حمزة
أولادها: فياض، هشام، جمال، مصطفى وبلال
بناتها: صفية، ردينة، غادة، ندى، ريما ولورنس
شقيقاها: علي وسليمان
أصهرتها: موسى الدقدوق، الدكتور نور الدين أحمد، عدنان علي حمزة، الدكتور علي يونس ومحمد رحال.
وبهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة الخامسة عصراً في مجمع أهل البيت (ع)، كفرحتي.
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء 11 حزيران في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب مبنى أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الأسفون: آل حمزة، آل جابر وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة كفرحتي.

## ◄ إعلانات رسمية ◄

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض للتخلص من الرواسب الصلبة الناجمة عن عملية غسل المراجل في معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4/2151 تاريخ 2019/3/1، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/6/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2019/5/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 925

**إعلان**
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء محولين بقدرة 15 مف.أ. وتوتر 5,5/36/66 ك.ف. وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل باستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 22 حزيران 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 921

**الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة**
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى جوانا كاترين راموس ارياس مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من احمد محمد المصري بمادة اثبات طلاق اساس 2018/548 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2019/7/10 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية كل تبليغ لك لبقاء محل اقامتك مجهولا وعملا بالمادة 9 من قانون اصول المحاكمات الشرعية الجعفرية.
رئيس القلم
علي حسين عواد

**الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة**
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى انى ماري ماكاي مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من احمد محمد المصري بمادة اثبات طلاق اساس 2018/549 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2019/7/10 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية كل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عواد

**تصحيح اعلان**
ورد خطأ في الاعلان المنشور بالعدد 3771 تاريخ 2019/5/31 برقم المعاملة 2017/1779 بان موعد المزايدة هو نهار الثلاثاء 2019/7/10 والصحيح هو نهار الاربعاء 2019/7/10 لذلك يرجى إجراء التصحيح اللازم.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

**اعلان**
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب رياض محمد المجذوب سند تمليك بدل ضائع بحصة مورثه "محمد علي المجذوب" في العقار 148 غزة.
للاعتراض المراجعة خلال 15 يوماً من السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

**اعلان**
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي جورج بطرس الدبس سندي تمليك بدل ضائع بحصتي مورث موكله "عبد الله حنا حجار" في العقارين 2433 و491 مشغرة.
للاعتراض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

**إعلان بيع**
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. الذي حل محله بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بوجه انطوان يعقوب شهوان بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/431 الاستنابة الصادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2007/1442 تاريخ 2010/6/4 وموضوعها عقد تامين من الدرجة الاولى وشهادات قيد تامين وعقد عام وكشف حساب تحصيلاً لمبلغ /376,631,67/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.
اضافة الى دين المقرر اشراكها ابقيت فؤاد زغيب البالغ /111,809/د.أ. اضافة الى الفوائد واللواحق ولدين المقرر اشراكه موسى عيسى (الحاج علي رمضان) البالغ /475,000/ دولار اميركي عدا اللواحق والفوائد.
ويجري التنفيذ على العقار 126 ادما والدفنة مساحته 917 م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية قطعة ارض سليخ ضمنها بناء مؤلف من طابق ارضي وغرفة شواف واعمدة وخزان مياه وغرفتان ودار وطعام ومطبخ وأول دار وطعام ومطبخ واربع غرف وثلاثة حمامات وشرفات وبالكشف على العقار تبين انه يقع بالقرب من شركة الكهرباء وله واجهة على طريق عام يحيط بالبناء بعض أشجار الصنوبر والفاكهة وشتول الورود وتبين ان البناء القائم على العقار مطابق للإفادة العقارية.
مواصفات الطابق الأرض عادية جداً. الطابق الاول بلاطه الرئيسي رخام والداخلي موزاييك المنجور الخارجي المنيوم مونوبلوك والداخلي الرئيسي منه خشب مسيف والباقي معاكس. الحمامات والمطبخ سيراميك، المجلى غرانيت مع جرنين ستانلس وخزائن خشب. شواف. احدى الغرف ضمنها خزانة حائط ونصل الى الدار الى الغرف الاربع باربع درجات صعوداً.
تاريخ قرار الحجز 2007/8/10 وتاريخ تسجيله 2007/10/3 بدل تخمين العقار 126 ادما والدفنة /2,934,400/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض 1,251,927,643 د.أ.
ويجري البيع الثلاثاء الواقع في 2019/7/9 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب في الشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل ورسم الدلالة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

## ◄ خرج ولم يعد ◄

هروب العاملة في الخدمة المنزلية SEKiNA DAWUD من منزل مخدومها، للاتصال على 01/702914 - 71/450418

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01



# استراحة

## نتائج اللوتو اللبناني

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 38 | 34 | 20 | 11 | 4 | 1 |

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1724، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 - 4 - 11 - 20 - 34 - 38 الرقم الإضافي: 6
المبلغ المتراكم لسحوبات الفئة الأولى: 2,270,086,059 ل.ل.
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,083,170 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,423,598 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,083,170 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 787 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 67,450 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 110,848,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,856 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,409,429,380
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 350,882,657

**نتائج زيد**
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 724 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 34117
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 34,913,793 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4117.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 117.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 17.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

**نتائج يومية**
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 844 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 562
● يومية أربعة: 9371
● يومية خمسة: 64564

## كلمات متقاطعة 3176

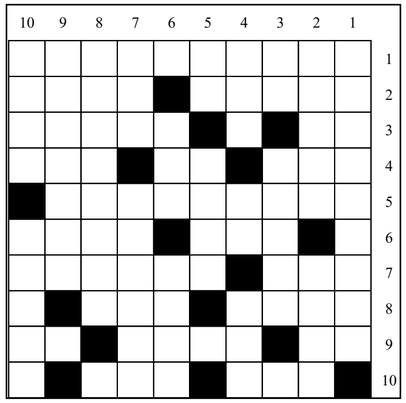

**افقيا**
1- ممثل ومخرج ومنتج أميركي يعتبر من أهم الممثلين في تاريخ السينما – 2- نفس المرء وقواه الباطنية – بيتي – 3- قرع الجرس – أواني كالابريق لكنها أصغر منه – 4- من مشتقات الحليب – قلب الإناء على رأسه – مصرف مالي – 5- جزيرة طبيعية تُعدّ الأكبر في الإمارات الغربية المتحدة – 6- مولى لديه العبيد والخدم – جزيرة في المحيط الهادئ تتبع الولايات المتحدة الأميركية – 7- يأتي بعد – إله النور والفنون والجمال عند اليونان – 8- إقليم جغرافي معظمه في أسبانيا – نوع من الشاحنات – 9- في الجسم – يُماثل في الهيئة – إسم موصول – 10- أبو البشرية – سلاح قديم

**عمودياً**
1- إعلامي لبناني من وجوه الشاشة الصغيرة – 2- خلاف وطني – ماركة سيارات – 3- تعب وشقاء من أجل لقمة العيش – فتى أسطوري يوناني رائع الجمال نبتت على قبره زهرة حملت إسمه – 4- آلة موسيقية – بواسطتي – ماركة سجائر – 5- عملة أسيوية – دولة في أميركا الشمالية – 6- والدي – شعب أكثره قبائل تسكن الجبال في أفريقيا الشمالية يُعرف بشعب الأمازيغ – 7- خاصمك أشد الخصومة – يغريهم ويضللهم – 8- كبرى مدن البرازيل – 9- أورانوس مبعثرة – 10- جسم صلب أنفصل عن كويكب أو مذنب يدور حول الشمس يحترق عند دخوله الغلاف الجوي للأرض – من آلات النجار

### حلول الشبكة السابقة

**افقيا**
1- كوباكابانا – 2- هوندا – بل – 3- سري – الخريف – 4- تخ – سرت – شهي – 5- ابدا – هز – بس – 6- بم – رف – ريرب – 7- عيان – لير – 8- ارق – روما – 9- فترات – عبيّل – 10- البرازيل

**عمودياً**
1- كوستا برافا – 2- رخيم – رتل – 3- بهي – عقرب – 4- او – ساري – أر – 5- كنار – فارتا – 6- ادلته – نو – 7- باخ – زر – مغي – 8- رئس – بابل – 9- نبيه بري – 10- الفيس برسلي

## sudoku 3176

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 9 | | | | | 2 | | |
| 6 | | | 2 | 5 | 4 | | 9 | 7 |
| 3 | 5 | | | 9 | | | | 6 |
| | 6 | | 5 | | 8 | | 3 | |
| | | 5 | | 3 | | 7 | | |
| | | 8 | 9 | | 2 | 6 | | |
| 2 | | | | 1 | | 9 | | |
| | 1 | | 4 | | 6 | | | |
| 8 | | | | 2 | | | | 5 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 3175

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 5 | 1 | 6 | 2 | 9 | 8 | 7 | 3 |
| 9 | 8 | 7 | 4 | 3 | 1 | 6 | 2 | 5 |
| 2 | 6 | 3 | 7 | 5 | 8 | 4 | 1 | 9 |
| 8 | 4 | 5 | 9 | 1 | 7 | 3 | 6 | 2 |
| 7 | 3 | 2 | 5 | 4 | 6 | 1 | 9 | 8 |
| 6 | 1 | 9 | 2 | 8 | 3 | 5 | 4 | 7 |
| 5 | 9 | 4 | 3 | 6 | 2 | 7 | 8 | 1 |
| 1 | 7 | 6 | 8 | 9 | 5 | 2 | 3 | 4 |
| 3 | 2 | 8 | 1 | 7 | 4 | 9 | 5 | 6 |

## مشاهير 3176

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

شاعر أغنية لبناني (1930-1983) كان يعتمد البساطة في الكلمة ويستعمل المثل العامي في الأغنية ويستخدم لغة شعبية قريبة من الأذن والقلب
5+6+2+1+6 = حمرة غروب الشمس ■ 8+9+10+3 = خلاف شرقي ■ 7+11 = بحر

حل الشبكة الماضية: **ستيفاني ماير**

إعداد
**نعوم مسعود**

فنون بصرية

# «الرمل يأتي من النافذة» معرضه الجديد في بيروت
# تيسير البطنيجي: غزة أول الكلمات وآخرها

طارق حمدان

**أكثر من ثلاثة عقود وهو ينبش في عالم يحاصره العنف وتحده حدود جغرافيا صنعها الإنسان. يقاوم النسيان بالذاكرة، لا الذاكرة الإلكترونية، بل تلك الحية النابضة، ويربط الماضي بالحاضر، ليس ذاك المشبع بالمآسي فقط، بل بالحياة اليومية في كل تمظهراتها. ذاكرة، تظهر إلينا أحياناً على هيئة صورة معلقة في دكان غزاوي، أحياناً على هيئة أثر لملصق شهيد في شارع، وأخرى كصورة تخرج من خطوط عصر الديجيتال بشوشها البعد والحصار. في «ذاكرته المائية»، لوحات بدون ألوان، وفي «سفره المستحيل» تزحف معه الرمال أينما اتجه. ولأنه يعيش في عالم ديكوره العنف والظلم؛ لا يتوقف عن طرح أسئلة لن يفرغ منها، تارة للتاريخ، وأخرى للراهن. أما نحن، فلسنا مجرد متفرجين فقط، بل ربما مطالبون بأن لا نبقى بعيداً في «نظام عالمي» لم يكتفِ بانتهاك الضعيف فقط، بل الأرض والطبيعة والحياة. قبل أن يغادر إلى بيروت ليقف بجوار أعماله (تنسيق منال خضر) التي افتتحت أمس في «مركز مينا للصورة»؛ زرنا تيسير البطنيجي (1966) في ورشته الفنية في باريس، فكان هذا الحوار**

**● «الرمل يأتي من النافذة» هو عنوان معرضك الجديد، من أين أتى ولماذا هذا العنوان؟**

- هذا العنوان يأتي من مقاربة مع رواية حنا مينة «الثلج يأتي من النافذة»، ومن تجربة أليمة تعود إلى عام 2003؛ حين تم احتجازي على معبر رفح مع أكثر من ألف فلسطيني كنا نحاول دخول غزة، عجائز ونساء وأطفال ورجال في معتقل كبير، بقيت هناك ثلاثة أيام. كتبت يومها نصاً بعنوان «الرمل يأتي من النافذة» ونُشر في إحدى المجلات اليسارية هنا في فرنسا، أحكي فيه عن هذه الرحلة المضنية، بداية من لحظة انطلاقي من فرنسا، إلى مطار القاهرة، وصولاً إلى معبر رفح. طبعاً قبل حجز رفح، كان هناك حجز مهين آخر في مطار القاهرة، وهو الحجز الذي يتعرض له كل من يتوجه إلى غزة. وقتها، كان معبر رفح مسيطراً عليه من قبل السلطات المصرية والاحتلال الإسرائيلي. كل ما كان يحيط بي في تلك الرحلة كان رملاً، صحراء. في صحراء، كانت الرمال تزحف على الباصات والنوافذ والمباني، تزحف على وجوه المعذبين، على الأمتعة، وعلى كل ما هو حولنا. خلال تلك الرحلة، حاولت أن أصور الظروف والمشاهد والأحداث، لم يكن التصوير متاحاً دائماً، وكنت أدرب نفسي على التقاط الصور بعيني والاحتفاظ بها في الذاكرة كي أعود وأرسمها. وقتها، لم يكن الهاتف الذكي متوافراً، وفكرة إخراج كاميرا والتقاط صورة هي مغامرة قد تودي بصاحبها؛ وخصوصاً على جانب الاحتلال الإسرائيلي. نجحت في التقاط بعض الصور وكانت من الصور النادرة التي تعبّر عن ظروف السفر وعذاباته. هذا العنوان لا يحكي عن كل الأعمال التي ستعرض في «مركز مينا للصورة»، لكنه يمثل جزءاً أساسياً من الحالة التي أعيشها، وتلك التي خرجت منها الأعمال.

**● ما هي الأعمال التي يجمعها المعرض؟**

- الأعمال بعضها معروف للجمهور، ولكن معظمها لم يعرض في بيروت. سيجمع المعرض أعمالاً من مجموعة «آباء» (2006)، ومجموعة «أبراج المراقبة» (2008)، وأعمالاً من مجموعة «إلى أخي» (2012). هذه المجموعة اختفت بعدما اقتنتها مجموعة «أبراج . دبي» ولا يُعرف مصيرها حتى الآن. ولهذا أعدت إنتاج جزء من هذه المجموعة التي كانت تضم 60 عملاً، تتناول أخي الذي استشهد في بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى. تعرض أيضاً أعمالاً من مجموعة «آثار» (2016) التي رسمتها بالألوان المائية، والمتعلقة بالآثار التي تتركها الصور إلى إدخال عناصر وأدوات أخرى إلى مجموعة «انقطاعات» (2015-2017) وتأتي هذه المجموعة من اتصالات جرت بيني وبين عائلتي في غزة على مدى عامين، عبر أحد التطبيقات على الانترنت. حالياً يعرض جزء منها في متحف الفن المعاصر Mac Val في فرنسا. إذاً المعرض في بيروت هو بمثابة جولة فنية لأعمالي ضمن مراحل زمنية مختلفة.

**● نتكلم عن ثلاثين عاماً من الإنتاج الفني، بدأت من خلال اللوحة، لتنتقل بعدها إلى العديد من الوسائط الفنية، نأخذ جولة سريعة في تجربتك الفنية لنجد أن الصورة تحتل موقع الصدارة، لماذا الصورة تحديداً وكيف برزت مكانة الكاميرا في أعمالك البصرية؟**

- تلقيت تعليمي الأكاديمي في فلسطين في «جامعة النجاح». الرسم والنحت كانا هما الأساسيين. اللوحة والإخلاص لها على وجه الخصوص. أول كاميرا حصلت عليها كانت كاميرا متواضعة اقتنيتها لغرض توثيق أعمالي، ولا أخفيك، كان هناك شعور بالتخوف والقلق أن تحرف اهتمامي عن اللوحة. انتقلت إلى فرنسا في عام 1994، درست في كلية الفنون الجميلة في «بورج»، وكنت أتلمس ملامح عالم فني جديد. كنت أمضي الوقت متنقلاً ما بين المتاحف، مواظباً على زيارة المعارض. وصولي إلى فرنسا كان بداية لتحول جديد، وفيها تكونت لديّ نظرة انسكلوبيدية تجاه الفن في العالم. هذا غيّر كثيراً من مفاهيمي عن الفن وممارسته التقليدية، ونقلني إلى وسائط أخرى متعددة. منذ عام 2000، أصبح التصوير هو الوسيط الأقرب الذي يحتل مركز أعمالي، بعدها اتسعت الأدوات والوسائط أيضاً. التصوير كان يعبر عما عايشته، ولكن أحياناً لم يكن واضحاً للآخرين؛ وهذا دفعني إلى إدخال عناصر وأدوات أخرى إلى الصورة كنت أجد نفسي دائماً في موقف الشرح والتوضيح حول تجربتي التي تتقاطع مع فلسطين. لم أكن أتطرق إلى الموضوع الفلسطيني كثيراً، ولكنني كإنسان وكفنان كان عليّ أن أحدد موقفي من خلال عملي، ليس بطريقة اللجوء إلى الخطاب المباشر طبعاً، بل من خلال عكس وتسجيل الحالة. تجربتي كفلسطيني هي تجربة مصغرة عن التجربة الجماعية للفلسطينيين. ومن هنا بدأ الربط بين التجربة الشخصية وتلك الجماعية، بين الحاضر والتاريخ. حاولت في أعمالي الأولى أن أربط بين هذه الأفكار، والصورة كانت وسيطاً تسمح لي أن أقترب أكثر إلى الواقع من حولي. اللوحة تعبر عن مشاعر ومكنونات داخلية. أما الصورة فتشتبك مع الواقع الملموس، وهذا كان يلتقي مع أفكار كثيرة تدور في رأسي. في تجربتي الفنية كإنسان وكفلسطيني، كنت أرغب أن أنتج أعمالاً ملموسة قريبة من الحاضر وتعبر عنه. من ناحية أخرى، التصوير كان يتفق مع نمط حياتي البعيد عن الاستقرار. الكاميرا تسمح لك بالعمل والإنتاج تحت الظروف الصعبة، والمسافة والجغرافيا، ليس كاللوحة التي تحتاج إلى مكان وأدوات وتحضير وانتظار. هذا لا يعني أنني تركت الرسم، لم أنقطع عن اللوحة، لكن طريقة تعاملي معها اختلفت إلى حد كبير. بين كل الوسائط الفنية، أنا منحاز إلى الصورة، وأحياناً أكون مهووساً بها، أصبح التصوير جزءاً من ممارساتي اليومية.

> **في تجربتي الفنية كإنسان وكفلسطيني، كنت ارغب ان انتج اعمالاً ملموسة قريبة من الحاضر وتعبر عنه**

> **الفنّ يوسّع الآفاق ويطرح الأسئلة ويزعزع المسلمات ويخلق الوعي، وهذه امور مهمة في الحديث عن المقاومة**

وعندما لا أحمل الكاميرا، أفتح عينيّ على اتساعهما. التقط مشهداً وأطبق جفنيّ لتعلق الصورة في الذاكرة، ليست تلك الإلكترونية بل ذاكرتنا البيولوجية التي هي أساس أعمالي. لا أعتبر نفسي مصوراً فوتوغرافياً بالمفهوم التقليدي، حتى مقارباتي للتصوير والصورة بشكل عام تختلف عن شكل الصورة الفوتوغرافية العادية. أعمالي تسائل الصورة وتسائل أشكال التمثيل المعروفة والمألوفة. الصورة سمحت لي أيضاً بتلافي مشكلة الجغرافيا والمسافة. في بعض المجموعات الفنية منها «أبراج المراقبة» و«عقارات»، استعنت بمصورين أصدقاء من داخل فلسطين كي يلتقطوا لي الصور التي بنيت عليها العمل الفني.

**● هذا الهوس بالصورة، دفعك أحياناً إلى التوثيق، هل فكرت يوماً بعمل سينمائي؟**

التوثيق ليس من أجل التوثيق فقط، هو نوع من تسجيل سيرة ذاتية أو جمعية. السينما هي أم الفنون كما يقال، فهي تتقاطع مع كل أشكال التعبير الفني والأدبي. لا أستبعد أن يكون لي في يوم ما تجربة سينمائية. أتحدث هنا عن السينما المستقلة بالطبع (le cinéma d'auteur). مشروعي الفني مفتوح على كل الاتجاهات وعلى كل ما هو جديد بالنسبة لي ويخدم رؤيتي الفنية. هذا يتطلب أيضاً بعض الخبرة التقنية، وأن تتوافر الإمكانيات والشروط اللازمة لصناعة فيلم.

**● في أحد أعمالك غير المعنونة (2015)، نشاهد أقلام رصاص، على هيئة شريط مدفع رشاش، يحيلنا العمل إلى فكرة المقاومة وعلاقتها بالفنون، كيف تنظر إلى علاقة الفن بالمقاومة؟**

- السياق الذي أتى منه هذا العمل يعود إلى عمل آخر ظهر في عام 2009 بعنوان «حنون» عرض في «بينالي البندقية» وفي بيروت أيضاً، يتكون العمل من عنصرين، صور لمرسمي في غزة الذي لم يعد موجوداً، ونشارة أقلام رصاص، تلك النشارة التي توحي بشكلها بزهرة الحنون المرتبطة بفلسطين. بعد إنجاز هذا العمل، نتج لديّ بقايا أقلام رصاص مبعثرة على الأرض ذكرتني بخراطيش الرصاص. احتفظت بهذه البقايا، وفي عام 2015 عدت إلى هذه الأقلام واشتغلت عليها فنياً لتظهر على هيئة شريط خرطوش لمدفع رشاش. تزامن هذا العمل مع أحداث «شارلي إيبدو»، ولهذا تردّدت في عرضه أو حتى نشر أي صورة منه، كي لا يتم ربطه بما وقع في باريس. انتظرت عاماً كاملاً لإخراج هذا العمل وعرضه في «مركز الفن الحديث» في كولمار . فرنسا. الخلفية اللاواعية لهذا العمل قد ترتبط بفكرة الفن والمقاومة، لكنني لست متأكداً أن بإمكان الفن تغيير العالم، أو أن ينتصر في معارك أو يعيد الحقوق الضائعة، لكنني في المقابل مؤمن بدور الفنون في توسيع الآفاق وطرح الأسئلة والنقاش وزعزعة المسلّمات وخلق الوعي. هذه أمور في غاية الأهمية في معرض حديثنا عن المقاومة.

**● في مجموعة «إلى أخي» (2012) حفرت 60 لوحة، مكرسة لشقيقك الذي استشهد بطلقة قناص جيش احتلال أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وكبرت وأنت ترى المشروع الوطني الفلسطيني ينهار، هل الإنتاج الفني هو بمثابة رد على الواقع، أم أنّ الفن هو تلك الممارسة التي تطرد عن تيسير البطنيجي شعور الهزيمة، أم ربما غير ذلك؟**

- ممارسة الفن بدأت كضرورة، منذ الطفولة. التكوينات البصرية كانت دائماً تأسرني، والدي كان لديه متجر في أحد أحياء غزة، وكثيراً ما كنت أتوه أو أتأخر في طريقي لإيصال زوادة غدائه، كنت أشرد في طرقات متشعبة فقط لمشاهدة واجهات المحلات التجارية التي كانت تستخدم الرسم في إعلاناتها. الفن كان خياراً منذ الطفولة، إذاً هو ليس ردة فعل أو حتى وسيلة علاج نفسي، بقدر ما هو حيز للتفكير وطريقة للوجود وتسجيل الموقف تجاه الأحداث والعالم. لا أدّعي أنني سفير لفلسطين من خلال أعمالي، ولا أسعى إلى ذلك، حتى أعمالي التي تحتل فيها فلسطين موقع الصدارة هي في الغالب تنطلق من تجربة ذاتية. وكما قلت في البداية، عندما نتحدث عن فلسطين، فإن الذاتي غالباً ما يتقاطع ويتحول إلى جمعي.

**● تعيش في فرنسا منذ ما يقارب عقدين ونصف، ماذا تعني فرنسا بالنسبة لك؟ هل تسميها وطناً؟**

- علاقتي مع فرنسا شائكة ومتلبسة. عندما خرجت من فلسطين، كان لدي 25 عاماً. وفي هذه السن، يكون الوعي قد تشكل والتركيبة النفسية والفكرية أيضاً. البناء بعد ذلك يكون صعباً وخصوصاً لشاب قادم من فلسطين، لطالما تراوحت علاقتي مع فرنسا ما بين الجذب والرفض. حتى عام 2006، لم أكن أتخيل أنني سأستقر في فرنسا، كانت لدي محاولات عديدة للعودة إلى فلسطين وبناء حياة هناك في غزة تحديداً. العودة إلى غزة كانت دائماً معرقلة من الناحية الأمنية ومن ناحية عملي كفنان. في عام 2005، قررت العودة وكان لدي يقين تام بأن وجودي في غزة سيكون مفيداً، خصوصاً أن موضوعاتي مرتبطة بالسياق الفلسطيني والغربي بالذات. حاولت أن أبدأ من الصفر، بعد أشهر من وصولي إلى غزة غادرت لإقامة معرض «آباء» في عمّان، وفي الوقت نفسه تم اختطاف جندي الاحتلال «شاليط»، تم وقتها إغلاق غزة وبدأ العدوان عليها، لم يكن ممكناً أن أعود. خط الخروج الوحيد من عمّان التي لا أملك إقامة فيها كان وقتها باريس. بقيت أشهراً عدة في باريس أراقب الأوضاع في فلسطين بشيء من الأمل المتعلق بعودتي. وفي يوم من الأيام، أخبرتني رفيقتي التي ربطتني بها قصة حب والتي هي زوجتي الآن، بأنها حامل. كان هناك طفل سيخرج إلى العالم وأصبح لدي عائلة. وبهذا تعقدت كل أفكاري بالعودة إلى غزة. فرنسا لها مكانة في نفسي، هي البلد الذي احتضنني صحيح، لكنني ما زلت أشعر أنني غريب بالرغم من مرور عقدين أو ثلاثة، وبالرغم من أنني أحمل الجنسية الفرنسية منذ سنوات طويلة، أقدر الثقافة واللغة التي أستخدمها أكثر من العربية. لكن بالرغم من ذلك، لا أشعر أنني في وطني، الحيز الوحيد الذي أشعر فيه بالوطن هو الاستوديو الذي أعمل فيه، وبالتحديد أكثر اللحظة التي أكون فيها منخرطاً في إنجاز عمل جديد، الوطن الحقيقي بعيد المنال، نعم حياتي فرنسية، زوجتي وأولادي، لكنني لا أشعر بأنني فرنسي.

**● العام الماضي حصلت على «وسام الفنون» من وزارة الثقافة الفرنسية، ماذا يعني لك هذا الأمر؟**

- عنى لي كثيراً. فرنسا أعطت الفرصة لأعمالي أن تنتشر وتُعرف، مجموعة لا بأس بها من أعمالي اقتنتها بعض المتاحف والمجموعات الفنية المهمة هنا. معرضي الشخصي في مدينة «آرل» الذي ضم مجموعة كبيرة من أعمالي وأتاحها للجمهور، وبعدها وسام الفنون... كل ذلك أثر بي وكان بمثابة اعتراف فني بي كجزء من الثقافة والفن في فرنسا. هذا مهم جداً كي يتفاعل الإنسان مع المكان ويشعر بشيء من الرضى والاستقرار.

● من ينظر إلى الفن ومن يتفاعل معه؟ بعضهم يتحدث عن لا جدوى الفنون البصرية، تلك التي تبقى حبيسة مخازن، أو «غاليريهات» أو بيوت خمس نجوم؟

- كثير من الفنانين بدأوا بالتمرد على فكرة المتحف والمتحفية، هذه المحاولات موجودة لفنانين يسعون دائماً للخروج إلى الناس، ولكن كي نكون واقعيين أكثر، فإن هذا يبقى أمراً نسبياً. سوق الفن موجود والفنان بشكل أو بآخر يبقى له علاقة بهذا السوق، لكسب العيش ومواصلة الإنتاج. لا أتخيل فناناً يرفض أن تباع أعماله، إلا إذا كان وفر عملاً جانبياً، وهذا له إيجابياته وسلبياته، كأن لا تكون تحت رحمة السوق، لكن من ناحية أخرى، العمل الجانبي في الغالب يأتي على حساب الإنتاج الفني.

● الفنانون البصريون فشلوا في تحويل أعمالهم إلى أعمال متاحة للجميع؟

- ليس تماماً، ولم ينجحوا أيضاً، أتفق مع ذلك. في ستينيات القرن الماضي وحتى أواخر الثمانينيات، كانت هناك محاولات وموجات لتمرد الفنون وخروجها من أطرها التقليدية التي لطالما حبستها ضمن طبقة اجتماعية أو ثقافية ما، وكانت هناك حركات نشطة في هذا الخصوص. وقتها كان اليسار حاضراً، والأفكار الثورية حية ونابضة وتبعث على الأمل، هذا قبل أن تختفي كل أحلام اليسار، ليدخل الفنانون في «النظام العالمي». كان هناك أمل في تغيير العالم، وتعويل كبير على الفنون، الآن الأوضاع تغيرت.

● ماذا يبقى من قيمة الفن عندما تتم رأسملته؟

- للأسف، تحوّل الفن إلى سلعة كباقي السلع. هذا الجزء المظلم الذي لا أتردد بالاعتراف به، وهنا تبرز أهمية عدم الخضوع لمفهوم «سوق الفن» من قبل الفنان. كأن لا يكون الإنتاج بهدف البيع فقط أو لحاقاً بالموضة الرائجة. وهناك الكثير من الأسماء الفنية المعروفة عالمياً تعمل وتفكر بهذه الطريقة؛ بوعي أو بدون وعي أحياناً. على الفنان أن يتوقف عند كل عمل وأن يراجع ويسائل نفسه عن الطريق الذي يسلكه وأعماله التي ينتجها ودوافعها. الفنان الحقيقي لا يمكن أن يعفي نفسه من هذه الأسئلة (ماذا ينتج، ولمن ينتج، ولماذا ينتج). من ناحية أخرى، السوق تحتل مكانة كبيرة، بعض الفنانين يعتبرون أن الاعتراف الفني عالمياً مرتبط بكم البيع أو سعر الأعمال. وهذا للأسف مفهوم خاطئ في ما يتعلق بالقيمة الفنية للعمل. الآن نسمع عن أعمال تباع بعشرات الملايين لفنانين ما زالوا على قيد الحياة. وأنا شخصياً لا أقتنع بكثير من أعمال أولئك الفنانين. عملي كان منذ البداية وما زال مرتبطاً بشكل كبير بالمؤسسات (متاحف، مراكز فن، مؤسسات ثقافية، مهرجانات)، قبل العمل مع صالات عرض تجارية (غاليريهات). هذا ضروري جداً، لأن العمل ضمن هذا السياق، أتاح مجالاً أوسع من حيث الرؤية والاعتراف، وهامشاً أكبر وأكثر حرية، من حيث التجريب والتجديد والاستمرارية، بعيداً عن إملاءات السوق وتقلباته.

● حتى الآن لم يكن لديك معرض فردي في فلسطين، لماذا؟

- لا للأسف، وأريد أن أهمس في آذان أشقائي، بأنني أشعر بنوع من التجاهل تجاه تجربتي، لدينا مثل شعبي يقول «الغايب مالو نايب» بمعنى إن لم تكن موجوداً جسدياً، فهناك ميل لنسيانك، وهذا محزن، كي أكون دقيقاً ومنصفاً أكثر، هناك نوع من الاهتمام بأعمالي. طوال السنوات الماضية، تمت الاستعانة بتجربتي وخبرتي في مجالات تتعلق بالتحكيم الفني والتواجد عن بعد ضمن لجان وورشات فنية، ولكن يبقى لدي هذا الشعور بالتجاهل. يتم الاحتفاء بتجربتي في العديد من البلدان حول العالم، ولكن للأسف في أوطاننا هناك نوع من التناسي أو التجاهل، أو ربما الكسل في التعامل مع تجربتي وإعطائها حقها الكافي وهنا أتكلم على صعيد المؤسسات.

● على ماذا تعمل حالياً، هل هناك مجموعة جديدة؟ وما هو المشروع الحلم لتيسير البطنيجي؟

- هناك دائماً أفكار، بعضها ينتظر الوقت الملائم، بعضها نائم، وبالتأكيد هناك مشاريع كثيرة أحلم بتنفيذها، أهمها مشروع فني أطمح إلى تنفيذه في غزة، لا أرغب بالحديث عنه الآن، لأن الإمكانيات والظروف حالياً لا تساعد. غزة كانت دائماً ملهمة لي، بعيداً عن الوضع المأساوي الذي تعيشه، حاولت دائماً تصوير الحياة والناس هناك، والاحتفاء بالمشاهد اليومية بعيداً عن المأساة. أمنيتي أن تتغير الظروف، وتتاح لي إمكانية الدخول إلى غزة والخروج منها بدون عراقيل ومعوقات.

* «الرمل يأتي من النافذة»: حتى 11 آب (أغسطس) ، «مركز مينا للصورة» (مرفأ بيروت). للاستعلام: 281670/81

من مجموعة «آباء» (صور فوتوغرافية تناظرية ــ مطبوعة بتقنية الحبر النافث على ورق هانيمول ـ 60×40 سنتم ـ 2006 ـ بإذن من صالة «صفير زمار»)

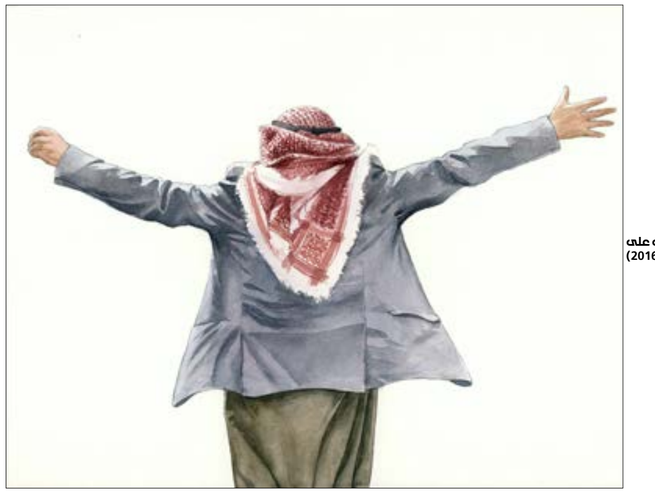
اكواريل على ورق (2016)

«حنون» (2009)

تيسير البطنيجي: تحوّل الفن إلى سلعة وهنا تبرز أهمية عدم الخضوع لمفهوم «سوق الفن» من قبل الفنان

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 7 حزيران 2019 العدد 3775

صورة وخبر

بعدما تخلّى عن استخدام الحيوانات البرية في عروضه الجماهيرية، استنكاراً لسوء معاملتها واستغلالها وإبعادها عن محيطها الطبيعي واحتراماً لحقها في العيش الكريم، يلجأ سيرك «رونكالي» الألماني حالياً إلى خاصية «هولوغرام». السيرك الذي تأسّس عام 1976 بات يملأ حلبة بعرض 32 متراً وعمق 5 أمتار، بحيوانات كالفيلة والأحصنة، بواسطة 11 كشّافاً ضوئياً. مؤسس السيرك، برنارد بوك، استثمر أكثر من نصف مليون دولار أميركي لتقديم عرض متقن، فيما تحظى الخطوة بحفاوة كبيرة من قِبل وسائل الإعلام المحلية والعالمية.

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

### إنذار!...

أَيْدِيَكم عن الحياةْ!
أيديَكم عنها!
..
أيها السادةُ القدّيسون...
يا أيها السادةُ، البرابرةُ، القدّيسون:
أنتم عالةٌ على الموت.

2018/7/28

### حقُّ الهالِك

حين تذهبُ بقدميكَ إلى وكرِ الضَّبعِ وتَصيرُ بين مخالبِه،
حينئذٍ عزيزي (عزيزي القارئَ الشجاع)
لا يعودُ مِن حقّكَ أن تَتوسّلَ وتسأل:
«أينَ عصايَ، وشَحّاطتي، وقميصُ نومي،
ومِملَحتي، وفرشاةُ أسناني؟...».
حينئذٍ، وأنتَ على عتبةِ الموت،
كلُّ ما يحقُّ لكَ فِعلُه
أنْ تيأسَ مِن نجاةِ نفسكَ، وتَتَرَجّى:
إلهي، ارحمني!

2018/7/28

### محمد طرزي: «أناس ليسوا مثلنا»

تقيم «الحركة الثقافية في لبنان» ندوة اليوم الجمعة في مركزها في صور، لمناقشة رواية «أفريقيا . أناس ليسوا مثلنا» للكاتب محمد طرزي (الصورة). تتخلل الندوة قراءة نقدية للشاعر والناقد والأكاديمي علي نسر، ومداخلات للحاضرين، وكلمة للكاتب، فيما يدير علي حريري اللقاء. الرواية الصادرة عن «الدار العربية للعلوم ناشرون» في عام 2018، تعالج موضوع الاغتراب اللبناني في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، حيث كان شرق أفريقيا وجهة العديد من الشبان الباحثين عن حياة أفضل. إنّها قصة «كريم» الذي يرحل إلى البلاد التي سبقه إليها خاله. وهناك، يختار لنفسه طريقاً لمناهضة العنصرية والدفاع عن حقوق السكان المحليين.

اليوم ـ 17:30 ـ «مركز باسل الأسد الثقافي» (صور ـ جنوب لبنان).

RUPTURED & LUMEN PROJECT PRESENT
BEIRUT DRONE '19
IN COLLABORATION WITH WOODWORK STUDIOS
A SEAMLESS 12-HOUR SOUND & VISION FESTIVAL
CURATED BY NATHAN LARSON & ZIAD NAWFAL
15 JUNE 2019
12 PM TO 12 AM ZOUKAK STUDIO
TICKETS SOLD ON IHJOZ + AT THE DOOR
FOR MORE INFORMATION VISIT RUPTUREDONLINE.COM
SUPPORTED BY
MEDIA PARTNERS الأخبار
LUMEN PROJECT
ihjoz

مهرجانات بعلبك الدولية
BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL
تصبحون على وطن
مرسيل خليفه
مع الاوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية
قيادة لبنان بعلبكي
وجوقة جامعة سيدة اللويزة بقيادة خليل رحمة
الجمعة ٥ تموّز ٢٠١٩
أدراج معبد باخوس
60.000 L.L. - 90.000 L.L. - 135.000 L.L. - 180.000 L.L. - 225.000 L.L.
تباع بطاقات الحفلات والنقليات الى بعلبك في جميع فروع Ticketing Box Office هاتف: ١٩٩٩٦٦٦
www.ticketingboxoffice.com / www.baalbeck.org.lb
مدخل الأكروبول - بعلبك: ٠٣ ٨٩١٦٩٥ \ ٠٨ ٣٧٦٩١٢
فندق قادري الكبير - زحلة: ٠٨ ٨٠٠٣٨
تبدأ الحفلات في تمام الساعة الثامنة مساءً.
نقاط الانطلاق: من بيروت، الشياح، كسليك، بكفيا.
@BAALBECKFEST
/BAALBECKINTERNATIONALFESTIVAL
GRAND KADRI HOTEL
VISIT THE SUN 2019
OFFICIAL PARTNERS
THE OFFICIAL & EXCLUSIVE TELECOM SPONSOR OF BAALBECK 2019
SPONSOR
SGBL
LIBANO-SUISSE Insurance Company
touch
dar
وزارة الثقافة Ministère de la Culture